

المقطف

الجزء الثامن من المجلد الحادي والثلاثين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٠٦ - الموافق ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٢٤

المواليد والوفيات في مصر

نشرت الحكومة المصرية تقرير مصلحة الصحة عن سنة ١٩٠٥ . وقد صمته فواتد كثيرة من الاطلاع عليها والانتفاع بها . وفي جملة ذلك فصل للدكتور انجل بك مدير قلم الاحصاء بن فيه نسبة المواليد والوفيات الى عدد السكان في الاربع والعشرين سنة الاخيرة اي منذ سنة ١٨٨١ الى آخر العام الماضي . وهذه النسبة غيرة مدققة في السنوات السابقة للتعداد الاخير الذي حدث سنة ١٨٩٧ لان التعداد السابق لم يكن مدققاً ولا كان في الامكان ان مرف عدد السكان بعد ذلك في كل سنة من السنين التي تلتها . اما بعد التعداد الاخير احصاء المواليد والوفيات صحيح على قدر الامكان ونسبتهما الى عدد السكان صحيحة ايضاً لا حيث تكثر المهاجرة فيزيد بها عدد السكان او يقتص ولذلك لا تعود النسبة صحيحة واذا نظرنا الى نسبة المواليد والوفيات نظرة عامة من سنة ١٨٩٧ الى الآن رأيناها جارية الى سق واحد تقريباً هي القاهرة كانت المواليد من ٤٠ الى ٤٥ في الالف في الدنة والوفيات من ٣٥ الى ٤٠ . وفي الاسكندرية كانت المواليد من ٤٠ الى ٤٥ ايضاً والوفيات من ٣٠ الى ٣٧ . وفي طنطا كانت المواليد بين ٤٠ و ٤٥ والوفيات بين ٣٠ و ٣٥ . وفي بورت سعيد كانت المواليد نحو ٤٠ في الالف والوفيات نحو ٢٥ في الالف . وفي دمياط كانت المواليد نحو ٤٠ في الالف والوفيات نحو ٢٨ في الالف . وفي المنصورة كانت المواليد بين ٤٠ و ٤٥ في الالف والوفيات نحو ٣٥ في الالف . وفي الزقازيق كانت المواليد نحو ٤٠ في الالف والوفيات نحو ٢٥ في الالف وفي دمنهور كانت المواليد ٤٧ في الالف والوفيات نحو ٣٥ في الالف وهاك جدولاً لمحاظات القطر ومديريات ونسبة المواليد والوفيات فيها الى عدد السكان

وذلك في سنة ١٩٠٥ الماضية

عدد السكان الوطنيين محمولاً الى ١ يوليو ١٩٠٥	نسبة مواليد الوطنيين في الالف	نسبة وفيات الوطنيين في الالف	نسبة وفيات الاجانب في الالف
٦٥١٦٩٦ العاصمة	٤١,١	٣٣,٧	٢٦,٠
٣١٦٦٣٢ الاسكندرية	٤٤,٦	٣١,٥	٢٠,٦
٠٢٧٧٢٧ دمياط	٤٥,١	٢٧,٢	٠٨,١
٠٤٧٢٥٢ بورت سعيد	٣٧,٤	٢١,٦	٢٠,٠
٠١٦٧١٤ السويس	٣٨,٢	٣٨,٢	٢٣
٨٢٣٢ الاسماعيليه	٩٤,٦	٤٠,٣	١٦,٨
٤٩٧٥ العريش	٤٥,٨	١٥,٥	
١٧٨٣ القصير	٣٥,٣	٢٠,٨	
٣٩٠٦١١ القليوبية	٤٢,٧	١٧,٤	
٧٤٠٧٤١ الشرقية	٤١,٢	٢٦,٤	٨,١
٨٥٨٥٤١ الدقهلية	٤٩,٧	٢٦,١	٨,٢
١٤١٩٤٦٠ الغربية	٤٤,٥	٢٦,٥	١٥,٦
٦١٥٧٩٢ البحيرة	٤٤,٥	٢٣,٦	٠٧,٢
٩٦١١٦٩ المنوفية	٤٠,٩	٢٦,٧	٤,٩
٤٣١٩٩٧ الجيزة	٥٠,٤	٣,٢	
٣٤٥٥٤٩ بني سويف	٤٩,١	٢٦,١	١٦,٩
٣٦٧١٠٩ الفيوم	٤٨,٧	٣٣,٦	٦,٦
٦١٧٦٥٠ المنيا	٤٤,٥	٢٢,٦	٢٠,٨
٩٠٦٥٧٣ اسيوط	٤٣,٣	١٩,٧	١٣,٧
٨٠٦٣٤١ جرجا	٣٦,٨	١٦,٢	٤,٧
٨٠٨٤٢٧ قنا	٣٦,٧	١٨,٢	٥,٥
٢٤٣١٠٧ اصوان	٣٢,٧	٢٠,٢	٣٤,٧
١٠٥٩٨٠٨٥ المجموع	٤٣,٠	٢٤,٦	٢١,٠
١٠٣٨٦٤٢٣ سنة ١٩٠٤	٤٥,٤	٢٦,٦	٢٠,٠

والناظر في هذا الجدول يستنتج منه أموراً كثيرة لا يحسن الاغضاء عنها
 فاولاً يجد ان المواليد كثيرة جداً لا تصاهيها المواليد في بلد آخر او في مملكة من الممالك
 ربيّة فان المواليد في انكلترا تبلغ نحو ٢٨ في الالف وفي فرنسا ٢١ في الالف وفي المانيا
 في الالف وفي ايطاليا ٣٢ في الالف اما في القطر المصري فبين ٤٣ و ٤٥ في الالف
 وتانياً ان الوفيات كثيرة ايضاً بالنسبة الى ما هي عليه في بعض الممالك الاوربيّة ولكنها
 : جداً بالنسبة الى المواليد فنقل عنها نحو ١٨ في الالف

وتالثاً انه اذا جرت زيادة المواليد على الوفيات على هذا النسق عشرين سنة اخرى بلغ
 في القطر المصري سنة ١٩٢٥ نحو ١٨ مليوناً من النفوس هذا عدا النزلاء الذين يبلغون الآن
 ١١٢ الفاً ولا بد ما يزيدون عن ذلك ولكن لا تكون زيادتهم من المواليد كما من المهاجرة
 ورابعاً يجد ان معدل وفيات النزلاء اقل من معدل وفيات الوطنيين والظاهر ان السبب
 كبر لذلك فلة مواليد النزلاء يقل موت اطفالهم ويقل معدل الوفيات بسبب ذلك ولا يخفى
 ان النزلاء يعنون بصحتهم وبمعالجة امراضهم اكثر من الوطنيين فنقل وفياتهم بسبب
 . ولا ندري اي الامرين افعلى في تقليل وفياتهم ولكن اذا قسنا القطر المصري على
 ان الاوربيّة وراعينا كثرة المواليد وكثرة الاطفال المعرضين للموت لا نجد ان ٢٤ في
 الف او ٢٥ في الالف شيء كثير ومع ذلك فاذا زادت التدابير الصحيّة وزاد الاعتناء
 بمرضى فلا يبعد ان يقل معدل الوفيات عن ذلك فيصل الى ٢٠ في الالف او الى
 . غير انه يخشى ان يقل عدد المواليد كما يقل عدد الوفيات فتبقى النسبة بينهما واحدة
 ن الفرق بينهما من ١٨ الى ٢٠ في الالف

ويلى هذا الجدول جداول اخرى يستنتج منها امور ذات نال . من ذلك اولاً ان الذكور
 ثر من الاناث في المواليد فقد كان عدد المواليد في المدن الكبيرة ٣٢٧٩٤ من الذكور
 ٣١٥١ من الاناث

ثانياً ان الوفيات في السنة الاولى من العمر بلغت ٣٧ في المئة من عدد الوفيات كلها
 ن السنة الاولى والثانية ١٥ في المئة . وبين الثانية والعاشر ١٢ في المئة . وبين العاشرة
 شرين ٣ في المئة . وبين العشرين والستين ١٧ في المئة وفوق الستين ١٤ في المئة
 وتالثاً ان اكثر الوفيات بالاسهال والدوسنتاريا فيموت بهما ٢٤ في المئة من كل
 ين يموتون وتتلوها الوفيات بامراض الولادة والضعف ويموت بالسل اكثر من خمسة في المئة
 الذين يموتون وبغيره من الامراض المعدية نحو خمسة في المئة وبالذئيريا نحو ٦ في المئة

هذا في الوطنيين اما الاجانب فالذكور بين مواليدهم ٦٥٢ والاناث ٥٨٨ . والذين يموتون من اطفالهم في السنة الاولى نحو ٢٣ في المئة من كل وفياتهم وفي السنة الثانية ٨ في المئة وبين الثانية والعاشر ٦ وستة اعشار وبين العاشرة والعشرين ٢ واربعة اعشار وبين العشرين والستين ٣٧ وخمسة اعشار ومن الستين فصاعداً ٣٠ وستة اعشار في المئة . فموت اطفالهم اقل من موت اطفال الوطنيين وهم يعمرن اكثر من الوطنيين كثيراً ولا تسمية في ان سبب ذلك حسن المعيشة والتدابير الصحية والمعالجة من المرض وما يفيد النظر فيه ان اكثر المواليد يكون في شهر ديسمبر ونوفمبر ويناير واطلها في اغسطس وسبتمبر وفبراير ويونيو . واكثر الوفيات في يوليو ويوليو ومايو واغسطس واطلها في فبراير ومارس وابريل ونوفمبر

التصعيد في الجبال

التصعيد في الجبال دالة مستعص في بعض العلماء استعصاء اكتشاف القطب في البعض الآخر . وقد فاز كثيرون من الاولين بالوصول الى قمم معظم الجبال العالية واما الوصول الى القطب فلم يتسن لاحد بعد مع ان كثيرين ذهبوا ضحية هذا الهوس . وقد بلغ دوق ابروزي ابن عم ملك ايطاليا اقرب نقطة من القطب في رحلته الاخيرة ومن رأيه ان بلوغ القطب ممكن وليس هناك من المصاعب الطبيعية ما يحول دونه بشرط ان تتخذ التدابير اللازمة لذلك اما الجبال العالية التي لم يستطع احد بلوغ قمتها بعد فنجا جبال جمالايا المشهورة . واعلى قمتها قنة افرست علوها ٢٩٠٠٠ قدم بقياس حكومة الهند الاخيرة لها والمظنون انها اعلى قن الجبال كلها . وسميت افرست باسم كولوبل انكليزي كان اول من رآها من البيض واسمها الهندي "جوموكنغ كار" اي سيدة الثلج

والى جانب قنة افرست قنة اخرى اسمها كابرو وعلوها ٢٤٠١٥ قدماً وهي القنة الوحيدة التي استطاع الانسان بلوغها من بين قن جمالايا الشاخنة . بلغها رجل انكليزي اسمه جراه سنة ١٨٨٣ وبصحبته من الاوريين دليلان من سويسرا اسم الواحد بص والآخر كوفان . وقد نشر خبر تصعيدهم اليها حديثاً فرأينا ان نذكره ملخصاً لما فيه من التفككة شخص جراه وصاحبه في نفر من جمالي الهنود عدتهم واحد وعشرون من مكان اسمه دارجيلنغ (مشهور بزراع الشاي) قاصدين قنة كابرو حتى اذا بلغوا سفح الجبل الكبير قضاوا

يبحثون من اين يأتونه لبلوغ قنته واخيراً عقدوا النية ان يأتوه من الشرق . ولما بلغوا القبة تساقط الثلج عليهم فضربوا الخيام وناموا ليلتهم وكانوا على علو ١٦٠٠٠ قدم . فجر اليوم التالي استأنموا المسير حتى بلغوا كعب صخر كبير فوق الاخلاق بين جراه بلين على الطريق التي يسرون فيها ولكنه سلم لهم اخيراً لعله بانهم أكثر خبره منه في الجبال فتسلقوا الصخر وبعد ساعات قليلة بلغوا رأسه وكانوا اد ذلك على علو ١٩٠٠٠ ولكن حاب املهم لما رأوا بينهم وبين القنة الاصلية هوة عظيمة لا تعبر فوقفوا حيارى رون ما يفعلون . اما الدليل كوفمان فتركهم وسار يفتش لعله يهتدي الى سبيل للعبور لقنة . وفي اثناء غيابه سمعوا صوتاً هائلاً حدث من سقوط صخور عظيمة الى الجليد الذي سف الهوة على عمق ٦٠٠٠ قدم فاجسوا خيفة ان يكون كوفمان قد سقط الى اسفل نه باداهم وعاد اليهم بعد قليل وهو يظهر رباطة الجاش . وظهر فيما بعد انه كان واقفاً صخر عظيم فانهار من تحت قدميه الى اسفل الهوة ونجا بمجزاة وانما اظهر ما اظهر من رباطة ن وعدم المبالاة خيفة ان يستولي الرعب على الجمالين فيجمعوا عن اتمام الصعود تم انقلبوا عاتدين من حيث اتوا واخذوا يتسلقون الصخر من الجهة المقابلة . ولما صاروا علو ١٨٥٠٠ قدم وجدوا بقعة ضيقة تشرف على الهوة وتسع بعض الخيام الصغيرة فباتوا سم فيها . وفي الساعة الرابعة ونصف من فجر اليوم التالي ارتبط الثلاثة بالجبال وساروا دون القنة الكبيرة فوصلوا سطحاً مائلاً مكسوً بالثلج ينتهي بهوة عمقها ٦٠٠٠ قدم ن لا بد لهم من اجنيارهم فاخذوا يحفرون تقوياً في الجليد تحت الثلج وينقلوا اقدمهم حتى اجنازوا الى الجهة الاخرى بعد ساعتين . تم تسلقوا سلسله من الصخور علوها الف م وبلغوا حضيض القمة الاحيرة وعلوها ١٥٠٠ قدم وكانت جوانبها من الجليد وزاوية ها بين ٤٥ و ٦٠ درجة فبدأ كوفمان يحفر مواطياً لقدميه واقدام صاحبيه وها يتبعانه حتى لوا بعد ساعتين الى علو ٢٣٧٠٠ قدم عن سطح البحر فرأوا الى الشمال الغربي منهم جبل يست على بعد ٧٠ ميلاً عنهم وجراه يحسبه اعلى جبل في العالم لكن رقيقه بضع اشار الى بين آخرين خلفه وقال تانك القنتان اعلى منه بكثير كما يظهر للعيان واجمعوا اخيراً على بضع مصيب في قوله . والقنتان المشار اليهما لم يقس ارتفاعها احد الى الآن وقد هما السرجوزف هوكر النباقي الشهير في اثناء رحلاته في تلك البلاد ثم استأنف الثلاثة الصعود الى القنة العليا على شبه جسر ضيق من الجليد موصل اليها الى اليمين واليسار هوتان يقاس عمقهما بالوف الاقدام . وبعد حفر في الجليد وتصعيد داما

ساعنين بلغوا رأس القنفة ولكن بقي امامهم رأس اعلى من الرأس الذي بلغوه بنحو ٥٠ قدما
جوانبه قائمة ومكسوة بالجليد الصلب المزرق فلم يجدوا فيه ممسكاً ليدولاً محطاً لرجل . وكانوا
حينئذ على علو ٢٣٩٦٥ قدماً وهو أعلى ما وصل اليه انسان حتى الآن . وكتبوا اسمهم
ووضعوها في زجاجة تركوها هناك ونصبوا راية على اقرب الصخور ثم نزلوا الى محتهم وبعوها
الساعة العاشرة ليلاً وكان القمر منيراً فقصوا ١٩ ساعة ونصفاً بين صعود وهبوط
وفي سنة ١٩٠٣ تسلق رجل اميركي قنفة في جمالايا تسمى قنفة الهرم فوصل الى علو
٢٣٣٩٤ قدماً وكان معه امرأة اميركية فوصلت الى علو ٢٢٥٦٨ قدماً فقط وركب آتالة
اوربين اسمهم كروي وسبيلي وسيقل بلوناً وصعدوا به الى مثل ذلك العلو فلما عادوا الى
الارض وجدوا موتى اخشافاً من قلة الاكسجين

ويقول المصعدون ان معظم الخطر من تصعيد الجبال في الاماكن العالية ناشئ عن
الطقس وتكون قطع كبيرة من الثلج فتندرج حتى تصيب المصعدين فتجرفهم في سقوطها
الى الاسفل . وقد يبلغ ثقل القطعة منها ملايين من الطنات فتبيد كل ما تسيبه في طريقها
من الاحياء وقد وجدوا حيوانات ميتة واشجاراً مقلوعة عن جانبي طريق هبطت قطعة الثلج
كبيرة فيها وكان سبب موتها شدة ضغط الهواء الناشئ عن سرعة تدهور قطعة الثلج
وانحدارها الى اسفل . اما دوار الجبال الذي كثر الكلام فيه فالظاهر انه لا يصيب الا بعض
الناس الذين لم يعتادوا تصعيد الجبال وقد لا يصيب هؤلاء بل يصيب البعض ولا يصيب
البعض الآخر فهو كالدوار البحري من هذا القبيل

مخائيل دافت

الرجال الذين اثروا في العالم تأثيراً عظيماً يستحقون ان يترجموا بين العظام سواء كان
تأثيرهم نافعا او ضاراً لكي يقتدى بهم في النفع وتحذر خطتهم في الضرر . ويشترط لذلك ان
يكونوا مخلصين في اعمالهم . ومن هذا القبيل مخائيل دافت احد زعماء الارانديين الذي توفي
منذ عهد قريب فانه كان رجلاً عظيماً وعمل عملاً عظيماً

ولد هذا الرجل سنة ١٨٤٦ ولما كان له من العمر سبع سنوات طرد ابوه من بيته وحرق
البيت فان ذلك في نفسه تأثيراً لم يمح مدى عمره وهرب به ابوه الى لنكشير في انكارا
ودخل معملاً من معامل غزل القطن فعلمت يده البني بآلة سحق عظمها وخلعت مفصلها
فاغمي عليه من الالم وحمل الى بيته وهو لا يعي على شيء ولما افاق ابى ان تقطع يده فبعش

ب هذه الدنيا وفي الاخرى ايضاً على زعمه . ولكن الاطباء قالوا انه ان لم تقطع يده
الغمرينا فاماتنه ولذلك بنجوه رعمما عنه وقطعوها
يقال ان البلايا اذا توالى تولت اما بلايا هذا الفتى فلم نتول حينئذ وكاس مصابه
ولو صارت دهاقاً . فلما رأى نفسه فارح الجيب اقطع اليد لم يعد يبال بركوب كل
مهما كان خستناً حاسباً انه لا يخسر فوق ما خسر وقد يربح كل شيء وكان مصيباً في
علم في مدرسة مجانية وخدم في ادارة البريد موزعاً للرسالات ودخل مطبعة وتعلم ترتيب
فيها وظل ينتقل من عمل الى آخر وغرضه ان يكتسب ما يسد به رمقه الى ان ثار
في ارلندا على الحكومة الانكليزية فانضم اليهم ونظم فرقة من العصاة وحاول قهر
الانكليزية بحفنة من الرجال . عمل لا يقوم عليه عاقل وقد سى ان الضعيف ينال
الرأي والتدبير . هوذا الشعب الاسرائيلي وعدده قليل في البلاد الانكليزية وكان
مضطهداً مستضعفاً فنال كل الحقوق الوطنية برأي افراده وتديبرهم . وكانت نتيجة
فت وغروره ان قبض عليه وحوكم فحكم عليه بالسجن والاشغال الشاقة خمس عشرة سنة
ارلندا من عمله حينئذ اقل فائدة . وقد افادها بعد ذلك لكن ليس بقوة ذراعه بل
وتدبيره كما سيحي

قضى في السجن سبع سنوات كانت سني درس وتأمل فكان السجن له مدرسة درس
لا يدرسه ابناء العظاء في المدارس ائمة وتعلم فيه ان يجب ابناء نوحه وان يسعى
هم مهما كان جنسهم ومذهبهم . كان كاتوليكيًا متمسكاً بدينه ولكنه لم يكن يكره ابناء
ب الاخرى لخافتهم اياه مذهباً فكانت الجامعة التي بدعوا اليها جامعة الخير العام لنوع
ن لكنه بقي حافداً على الحكومة الانكليزية بل زاد حقه عليها
عفي عنه سنة ١٨٧٨ بعد ان اقام في السجن سبع سنوات فمضى الى اميركا واستعان
بندبين اقيمين ويا على تأليف عصبة الاراضي يريد بها ان تنزع الاراضي من ملاكها
سكانها . والارض هناك الاغنياء والنظاء والفلاحون اجراء عندهم او مستأجرون .
الى ارلندا ورفع راية العصيان اورايه المطالبة بهذا الحق فنارت ارلندا كلها ولم يمض
سنوات حتى قبض عليه واعيد الى السجن فاقام فيه نحو سنتين وعفي عنه سنة ١٨٨٢
عضواً في البارلمنت الانكليزي وهو لا يزال في السجن لكن الحكومة لم تسع هذا الانتخاب
سرا السجن من حده فاعيد اليه ثالثة وكان الحكم عليه هذه النوبة بثلاثة اشهر فقط
واعيد انتخابه لمجلس النواب مراراً وجلس فيه آخر مرة نحو خمس سنوات من سنة ١٨٩٥

الى سنة ١٨٩٩ ولما نشبت حرب البوير استعفى احتجاجاً على تلك الحرب قال المستر سند صاحب مجلة المجلات الانكليزية في ترجمته انه كتب اليه ليرسل له كتاباً يقدمه به الى الكونت تليستوي لانه كان عازماً على زيارة روسيا وقال له اكتب في الكتاب " انكم انتم الانكليز سجنتموني تسع سنوات واني اشأت عدية الارادي وكنت صديقتاً حسيماً لهذري جورج (زعيم الاستراكيين في اميركا) واستعفيت من مجلس النواب اعترافاً على حرب البوير" فكانه لخص ترجمة حياته في هذين السطورين

وانشأ جريدة سماها "عالم العمال" صدر اول عدد منها في ٢١ سبتمبر سنة ١٨٩٠ وآخر عدد في ٣٠ مايو سنة ١٨٩١ فلم تعيش سنة لكنها اترت في اقامة حزب العمال الذي صار له الآن شأن في البلاد الانكليزية ولا شبهة في انه افاد العمال بسعيه المتواصل وكان حليف اسفار حتى لقبه بعضهم باليهودي التائه وقال المستر ستان افتمته في السجن تسع سنوات ساكناً لا يأتي بحركة جعلته يقضي تسعاً وعشرين سنة في اسفار يراً وبحراً تعويضاً عما فاتهُ . وكان في اسفاره كثير البحث والكتابة وكتابه من الطبقة العليا في بلاغتها ولو لم تخل من الشدة لانه كان شديد الوطأة على خصومه شديد التمسك بما يعتقدهُ صحيحاً ولو كان الضلال بعينه مثل حملاته العنيفة على الحكومة الانكليزية لاحل بقاتها الحربية فانه كان يريد ان يقللها اكثر من الثلث وهي لو فعات برأيه لصارت طعمة للدول الاخرى وانقرضت من الوجود . نعم لو اتفقت الدول الاوربية كلها على تقليل نفقاتها الحربية الثلث او النصف او الثلثين لما اثر ذلك في علاقتها بعضها مع بعض وقيمت قواتها مناسبة ولكن ليس من حسن الراي والنظر في العواقب ان تضعف دولة واحدة قوتها وتتظر ان يقتدي بها اخواتها لانها تصير طعمة لمن ان لم يفعلن فعلها

ففي اجتهاد هذا الرجل واقدامه درس للشبان الذين يريدون اتمثل بالعظم وفي تطرفه موعظة لم لكي لا يقدموا على شيء فشله محقق وضرره ثابت . وفي سيرته درس آخر يدى لهم علاقة بالحكومة الانكليزية وهو ان لا يغتروا باقوال المتطرفين من الانكليز ولو كانوا اعضاء في مجلس نوابهم ومن اصحاب الكلمة المسموعة في حزبهم اذا كانت اقوالهم مخالفة لمنهاج السياسة الانكليزية العامة . فان دانت وامثاله لو عمل بقولهم لتركوا الهند واسترااليا وكندا ومصر وافريقية كلها وارلندا ايضاً وانزوت في جزيرتها وعادت الى ما كانت اليه منذ خمس مئة عام . ومعلوم ان ذلك تطرف في طلب المجال . ولعل دانت كان من اعدل رجال حزبه ولذلك اكرمه كثيرون من عظماء الارض اكرام النظر لنظيره

المعلم اسعد الشدودي

لا يخفى ان الارتقاء عمل مستمرٌ فالآلة البخارية التي تصنع اليوم ارقى من الآلة البخارية التي صنعت منذ عشرين سنة واكثر منها انقانا . والنول الذي يصنع اليوم اصلى من النول الذي صنع منذ عشر سنوات وقس على ذلك آلات عمل الورق واستخراج المعادن ونسج الطرايس وعمل الابر والازرار والمركبات والبنادق والمدافع وكل اعمال الداس تقريبا . وهذا الارتقاء يشمل اكثر العلوم والفنون فعلم الطب وعلم الزراعة وعلم الحيولوجيا وعلم الفلك وما اشبه من العلوم آخذة كلها في الارتقاء عاما فعاما . ولكن من العلوم والاعمال ما بلغ حد الاتقان في الزمن الماضي وما يمكن ان يبلغ حد الاتقان من غير ارتقاء مستمر كعلم الحساب وعلم الهندسة وقرض الشعر وعمل التاتيل فان قواعد علم الحساب الشائعة اليوم ليست اتم ولا اسهل من قواعد علم الحساب التي كانت معروفة منذ مئتي سنة . وقواعد علم الهندسة المستعملة اليوم فلما تفوق قواعد الهندسة التي وضعها اقليدس منذ اكثر من اثني مائة سنة . والشعر الذي ينظم اليوم ليس ابلغ من شعر هوميروس عند اليونان او المتنبي عند العرب والتاتيل التي تصنع اليوم لا تفوق التاتيل التي صنعها اليونان والرومان في سالف عهدهم . اي ان التفوق في بعض العلوم والفنون يأتي دفعة واحدة يأتي بعض التوانغ الذين ينشأون في بعض العصور . ولقد كان المرحوم المعلم اسعد الشدودي نابعة في العلوم الرياضية التي اتصل الى معرفتها كالحساب والجبر والهندسة وحساب المثلثات وما بيني عليها من العلوم الميكانيكية . كان عقله رياضيا كما كانت عقول الرياضيين الكبار ولو لم يكتشف قانونا جديدا في علم الرياضيات ولا وضع اسلوبا جديدا فيه فكان اذا عرضت عليه مسألة مما يمكن حله بالجبر او بالهندسة عاص عقله فيها الى ان يحلها

دعي للتعليم في المدرسة الكلية السورية الاميركية في اول اشائها سنة ١٨٦٦ وكنا من تلامذته فيها حينئذ فدرّسنا الجبر والهندسة واللوغرثمات والمثلثات المستوية والكروية والمساحة وسلك الابجر . ودعي ايضا لتعليم الفلسفة الطبيعية فاستخلص من كتاب لوهس وكتاب اولستد كتابه المعروف بالعروس البديعة في علم الطبيعة وعني بالقسم الرياضي منه فجاء مبنيا على الجبر والهندسة من غير التجاء الى حساب التفاضل والتكامل وبقي في هذا المنصب الى ان اعني منه ودُعينا للقيام به سنة ١٨٧٣

فلما ان عقله كان رياضياً ودليلنا على ذلك انه كان يغوص في المسائل الرياضية وينهل
غيرها الى ان يهتدي الى حلها والغوص في المسائل وحصر الفكر فيها من الامور المدوحة
كنهما يصرفان المرء غالباً عن مهام الدنيا والاحتيال للمعاش ولهذا اشتهر اكثر الفلاسفة
بهم كانوا منقطعين عن العالم غير مهتمين بتعاطي الاعمال او غير متلحين فيها. وكان صاحب
حجة من هذا القبيل

ولا بد لترقية العلوم من اناس يشتغلون بها لذاتها فيقطعون عن كل ما سواها ونكر
ب ان يكون في البلاد التي يقومون فيها مدرسة او حكومة تكفيهم مؤونة لاهتمام بالامور
اشية لكي يتفرغوا للمباحث العلمية فلم ينل صاحب الترجمة ذلك ولا ناله غيره من اهل
دوره ولا استطاع ان يقاوم ميله الطبيعي ويجري في ميدان الاعمال ويجاري المتلحين
مع انه حاول ذلك غير مرة

وهو من التلامذة الأوّل الذين درسوا في مدرسة عبيه الاميركية . ولما اشأ الدروز
رسة الداودية في عبيه اخثاروه للتعليم فيها تم علم في مدرسة سوق العرب الانكليزية قبل
الذهاب الى المدرسة الكلية . وكان عارفاً باللغة الانكليزية حسن الالقاء باللغة العربية ولذا
نظم حسن اكثره ديني وبعضه هزلي . ومن منظوماته امثال سليمان الحكيم ونظمها سلس
ب المأخذ كقوله

مخافة التقدير رأس الحكمة	فمن حواها حاز كل نعمة
بالحكمة الجهال تستهين	لكن بها الحكيم يستعين
يا ابن اذا اغراك اهل الشر	للسير في طريقهم لا تجر
لست ببعضها رب العلي	بل سبعة يكرها من الملا
عيون كبر ولسان يكذب	ايدجنت قتل الاولي لم يذنبوا
قلب غدا ذا فكر فظيعة	رجل الى جناية سريرة
شاهد زور كذبة اشاعا	يزرع بين الاخوة النزاعا

وكقوله عن لسان الحكمة

لي الرأي لي الشورى انا الفهم الذكي	وبي القوي ولي قويم المسلك
بي تملك الملوك والولاة	وفي القضاء تعدل القضاء
قد كنت منذ البدء قنية العلي	مُسحت في القديم منذ الازل
وقد قدمت هذه القصيدة الى امبراطور المانيا حينما زار سورية فامر بطبعها على نفقته	

صاحب الترجمة عاية في سهولة التعبير عن مراده حتى في المسائل الرياضية ترى في برهانه لقاعدة الخطائين بالجبر فقد برهنها هكذا . قال : ان نسبة الفرق والمفروض الاول الى الفرق بينه وبين المفروض الثاني كالخطاء الاول الى الخطاء اذا اقتصر العمل على الجمع والطرح والضرب والقسمة ولم يدخله ترقية ولا تجذير فاذا ض الاول م والثاني م⁻ والخطاء الاول ح والثاني ح⁻ والمجهول ك فاذا كان كلا كبر من المجهول تكون النسبة هكذا

م⁻ ك :: خ : ح⁻ وبالتحويل الى معادلة والمقابلة والقسمة نصير ك = $\frac{م^- ح^-}{خ^- - م^-}$
 ح⁻ م⁻ وح م⁻ المحفوظين . ويحصل مثل ذلك اذا كان كلا المفروضين اصغر ولكن دهما اكبر والثاني اصغر نصير النسبة هكذا

: : ك - م⁻ :: خ : ح⁻ وبالتحويل والمقابلة والقسمة نصير ك = $\frac{م^- ح^-}{م^- + ح^-}$

تانها قاعدتا الخطائين اي ان المجهول يعدل الخارج من قسمة فضل المحفوظين ليطائين اذا كانا كلاهما زائدين او ناقصين . ويعدل الخارج من قسمة مجموع لي مجموع الخطائين اذا كان احدهما زائداً والثاني ناقصاً

ثقياً ورعاً ايس المحضر كثير المكاهة في الحديث ولا سيما اذا جلس على الطعام مل ظرف وادب وله القصيدة المكاهية المشهورة التي يقول فيها

اجلس على الطعام شبه الاسد مرّع الرجلين ممدود اليد

ان تجالس زمرة اكيلة امامهم اطعمة قليلة

اك ان تكثر الكلاما فتخسر الكلام والطعاما

أ قصيدته هذه وسمعه يتكلم في وصف الطعام الشعبي ظنه من العلاسفة

مع انه يراه من وجه آخر من ازهد الناس في الدنيا ولذلك لم يجمع في شبابه

قليلاً من عظام الدنيا تم انفقته في شيوخه

حرّ الضمير لا يخاف في الحق لومة لائم ولا يراعي مقام كبير ولا وجيه في الجاهرة

نصافه بالذعة والتواضع التام والبعد عن الدعوى

ولادته في قرية عاليه ببلبنان سنة ١٨٢٦ وتوفي في مدينة بيروت سنة الخامسة

من شهر مايو الماضي وله من العمر ثمانون سنة

الريخ وسكانه

النجوم التي نراها نقطاً في قبة السماء عوالم كبيرة اصغرها أكبر من قمرنا وأكثرها أكبر من ارضنا بل من شمسنا مراراً كثيرة وبينها نجم احمر اللون اسمه المريخ هذا النجم سياراي انه تابع من توابع الشمس يدور حولها كما تدور الارض حولها وهو اصغر من كرة الارض كثيراً وقد بحث كثيرون من العلماء عما اذا كان مسكوناً او غير مسكون فان كانت احواله موافقة لسكن الاحياء فيبعد عن الظن ان يكون خالياً منها فانك حينما تجد تراباً وماء وهواً على وجه الارض تجد هناك النبات والحيوان ناميين والتراب غير لازم ابتداءً لان الماء والهواء يفتتان صخور الارض ويكونان منها تراباً فكل ارض وجد فيها الهواء والماء فقد توفرت فيها الشروط اللازمة لحياة النبات والحيوان

وقد اطلعنا على مقالة لولدمار كامفرت في مجلة منسي عن سكان المريخ جمع فيها الحقائق التي عرفت حتى الآن عن ذلك السيار فعرينها بقليل من التصرف والاصلاح ان اول ما تجب معرفته ما اذا كانت الشروط اللازمة لوجود الحياة متوفرة في المريخ . فاذا كانت كذلك فما يمنع وجود احياء عاقلة فيه . ونحن نعلم ان الحياة في ارضنا متوقفة على شيئين الهواء والماء وهي ليست في الحقيقة سوى سلسلة تغيرات كيميائية ناتجة عن فعلها اما عن وجود الهواء والماء في المريخ فجهد ما يقال ان اكثر الفلكيين شكاً وارتياباً لا ينكران المريخ مكتنف بهواء مؤلف من غازات تشبه غازات هوائنا . غير ان اكثر الفلكيين اعتقاداً بانه مسكون لا ينكران هواءه على غابة اللطافة والشفوف بحيث لا يستطيع ساكن الارض ان يعيش فيه طويلاً . ولطافة هوائه تحاكي لطافة هواء الارض على نحو عظيم . ولكن لا يغرب عن البال ان اجسامنا صنعت لتلائم هذه الارض فقط وان لطافة الهواء في المريخ ليست مانعاً يمنع من وجود الاحياء فيه قرب احياء تلائمهم لطافة الهواء ولا تلائمهم كثافته

وجو المريخ هاديء ساكن لا عاصفة فيه تعصف ولا سحب ثلبد فتندر بالامطار بل ان سماءه صافية الاديم على الدوام تشرق الشمس فيه وتغرب فلا يحجب شعاعها حاجب . والذي يترجح في الذهن ان في هوائه بخار ماء يتحوّل ندى احياناً وقلما يتحوّل مطراً . وان بخار الماء هذا يتكوّن منه غلاف شفاف يكتنف السيار من كل جانب ويمتد زيادة اشعاع الحرارة منه . والأفلا يمكن تعليل بعض احواله المخالفة لما يجب ان تكون عليه نظراً الى

بعده الشاسع عن الشمس . فان البعد بينه وبينها من ١٢٨ الى ١٥٤ مليون ميل . وعلى ذلك يجب ان يكون كرة يغطيها الجليد على الدوام ولكننا نعلم ان حرارته ليست دون حرارة الارض بكثير

اما الادلة على وجود الماء فيه فاهمها ظهور بقع بيضاء عند قطبيه في اوقات معينة ثم اختفاؤها والمرجح ان تلك البقع ثلج او صقيع . وقد مضى على الفلكيين مئتا سنة وهم يرقبونها ويرونها سنة فسنة حتى صرنا اكثر علماً بها منا باصقاعنا القطبية

وقد ارتأى بعضهم ان ذلك البياض غاز جامد يظهر تارة ويختفي أخرى ولكن الاستاذ برسيغال لويل أبان ان ظهور البياض في الشتاء واختفاءه تدريجاً في الربيع والصيف لا يمكن ان يكون سببها سوى تكوّن الثلج وذوبانه واستبدل على ذلك بالمناطق المظلمة التي ترى حول حدود البقع البيضاء بلا خلاف وتنتقمق معها نحو القطبتين في اثناء ذوبانها ثم تختفي باختفائها وقال ان تلك المناطق القائمة لا يمكن ان تكون مؤلفة من غاز الحامض الكربونيك بل لا بد من ان تكون ماء لا سبياً وانها مزرققة مثل الماء . وقد اثبت الاستاذ بكرنج انها ماء بفحص النور الذي ينعكس عنها

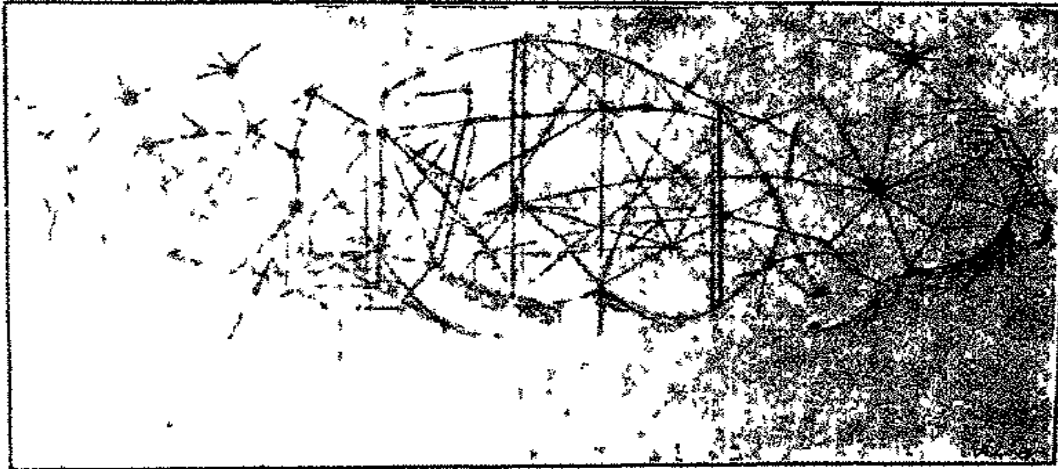
وماء الريخ محصور في قطبيه لا قطرة منه خارجهما . وهذا ما يحدث في سيار اقدم من الارض بملايين من السنين لانه كلما طال القدم على عالم جعل ماؤه يقل حتى ينضب وبقلة الماء نقل الاحياء وبعد الوف من السنين تنقرض كلها ويبت كأن لم يكن فيه انيس ولا سامر

حوّل الارض الى مثل ما عليه الريخ اي اجعلها كرة فاضية البحور يتمدد اهلها الموت عطشاً اذا رأيتهم قد نبذوا كل خلاف بينهم وباتوا ولا شاغل يشغلهم غير مسألة واحدة وهي جر المياه التي تحدث عن ذوبان الثلج في قطبي الارض الى المناطق المعتدلة والحارة لرد رمقها واحياء مواتها . وذلك يكون بحفر الترع فيها في كل جانب . وعليه فاذا كان الريخ مسكوناً وكان فيه هواء وماء فلا غنى لاهله عن عمل اعمال عظيمة في سبيل ارواء الاراضي التي نضب ماؤها تخلصاً من الموت جوعاً وعطشاً فجر الماء من البحور القطبية عندهم اعظم شأناً في اعينهم من فيضان النيل كل سنة في اعين المصريين

وفي الريخ ايضاً بقع مخضرة واخرى حمرة وقد اختلف الفلكيون رأياً في ماهيتها ولكن اقرب تلك الآراء من الصواب رأي الاستاذ لويل وانما قلنا اقربها من الصواب لانه مبني على اسباب جيولوجية وطبيعية صحيحة وعلى سلسلة ارساد تمتد الى سنين كثيرة . ورأيه ان

البقع او الخطوط المحمّرة صحار والبقع المخضرة اراض مزروعة وهذا هو رأي الاستاذ بكر
ايضاً . فقد أبان الاول انها ليست مجوراً لان لونها يتغير بتغير الفصول — تخضراً في الربيع
والصيف وتحمرّاً في الخريف ويزول لونها في الشتاء . وأيد الثاني رأيه بنحس النور المعكوس
عنها كما نحس النور المعكوس عن المناطق القائمة على ما ورد آنفاً

وزاد الاستاذ لويل على ذلك انه اورد الادلة المنقعة على ان بين البقع المخضرة والبة
اليضاء ترمّاً عظيمة لا غنى عنها لحفظ الحياة على سطح المرنج وهي الخطوط التي اكتشفه
شيا بارلي الفلكي الايطالي وسماها ترمّاً فأبى الفلكيون الاعتراف بها اولاً وبقوا على دلا
سنين طوالاً فائلين انها من قبيل خداع العين الى ان صورها المستر لميلاند في مرصد لوي
السنة الماضية قننى عن الاذهان كل شك وريبة في صحة وجودها لانه ان كانت العين
تخدع في رؤية الاشباح والمرئيات فألة التصوير لا تخدع ولا تخدع



صور ترمع المرنج

وكيفية توزع تلك الترمع على سطح السيار تدل على انها اصطناعية لا طبيعية فانها تمتنا
من البقع المخضرة الى البقع المحمّرة في اقصر الطرق واقربها . وفي وسط البقع المحمّرة تلتوي
بخطوط تشبهها شكلاً . وهي ضيقة جداً لا تكاد نراها لولا عظم طولها فان منها ما طوله مئات
من الاميال ومنها ما طوله عدة الوف . والتقاؤها في مواقع كثيرة لا يمكن ان يكون طبيعية
على ما يظهر بل هو اصطناعي مقصود لما فيه من الضبط والدقة . وهذه الخطوط ومحل التقاء
اشبه شيء بالسواعد التي في عجل المركبات وهي كثيرة في المرنج
وربّ معترض يقول ان انتظام شكلها من الحوادث الطبيعية فلا محل ليد الاحياء فيه .

وهذا الاعتراض يصح لو كان هناك شكل واحد او شكلان لا اشكال عديدة وايضا كما نرى ان
اعصب عيبك وحذ قطعة طباشير وارسم بها خطأ على اللوح ثم ذر قليلاً وعد فارسم خطأ
آخر تريد ان يقطع الاول ثم در وعد فارسم خطأ ثالثاً تريد ان يتقاطع هو والاوان في
نقطة تقاطعها وافعل كذلك اربع مئة مرة بعدد الخطوط التي اكتشفت على المرنج ثم ارفع
العصابة عن عيبك ترى ان الخطوط التي لتقاطع في نقطة مشتركة قليلة جداً. اد افلا محل
للصدفة والاتفاق في تقاطع خطوط المرنج في نقطة واحدة بل هو نتيجة فعل فاعل

ومثل الترع عرابة البقع التي توجه الترع اليها وهذه البقع يتصل بعضها ببعض وترع ايضاً
فلا تجد بينها قعة منفردة مقطعة . وهي مستديرة الشكل دائماً وتكبر بعد فتح الترع . وقد
ذهب بعضهم الى انها بحيرات ولكنها ليست كذلك بل المرجح انها واحات لان لون البحيرات
لا يتغير واما لون هذه فتغير تعير لون الروع مما يدل على انها مرروعة

ومن مظاهر الترع والواحات انها تأخذ لتواري عن العيان في اوقات معينة كلها او
بعضها حتى تخفي فان كانت الترع حفراً حقيقية فيظهر كأن اصحابها يحمرونها نارة ويردموها
أخرى كل سنة مما لا يعقل ولكن من رأي الاستاذ بكنج اما لا يرى الترع البتة ولو في
اشد اوقاتها ظهوراً بل يرى البقع الحصراء المنخبة التي في الواحات والصفاف التي على محاذة
الترع ويؤيد رأيه هذا بان لون الترع (اي ضماها) يكمد تدريجاً باقبال الصيف وان
اتساعها وتلاشيها يطابقان تغير العصول

ومهما يكن في ظهور الترع آونة واحفائها اخرى من العرابة فان احرب مهما ظهورها
مزدوجة احياناً واول من رأى ذلك الازدواج تسيابارلي واكن قليلين من الفلكيين يسمون به
وبعض الذين رأوه ينسبونه الى خداع العين فان صحت دعواهم وجب ان ترى الترع كلها
مزدوجة في وقت واحد وليس الامر كذلك . وابحاث الاستاذ لويل الاخيرة تثبت ان
الازدواج حقيقي لا خداع بصري وهو ضفتا الترع وقد زكا الزرع فيهما

واذا بت ان الترع صناعية حفرها سكان المرنج لارواء اقاليمهم الاستوائية فليس في
طبيعتها ما يستوجب الدهشة من عظمها . فان جرم اصغر من جرم الارض وقوة الجاذبية
على سطحه اضعف من قوة جاذبية الارض على سطحها وبعبارة اخرى ان الاجسام اخف
في المرنج منها في الارض وكما صغر السيار كبرت اجسام سكانه وخفت حركتهم لضعف
جاذبيته . ولو امكننا الانتقال الى احد النجوم الثوابت الذي حجم ارضنا بازائه كحجم الحمصة
بازاء الجبل لبلغ ثقل الواحد منا عدة طنات ولافتضى له الة خصوصية يستعين بها على

الانتقال من مكان الى مكان . اما حالة المريح فعلى عكس ذلك فان ثقل الواحد من سكانه
ثلث ثقل الواحد منا وحجمه ثلاثة اضعاف حجم الواحد منا اذا تساوت بقية الملابس ويظهر
بالحساب ان قوته تساوي قوة ٢٧ رجلاً منا . واذا تذكرنا ان قوة الجاذبية على سطح المريخ
اضعف منها على سطح ارضنا أدركنا اذ ذلك ما يستطيع ابن المريخ عمله من الاعمال
الجسام . فانه يعدو بسرعة الاوتوموبيل ويقلب بين اصابعه جسمًا ثقله طنان ويصف طن
وي لعب به كما يلعب الواحد منا بالكرة ويجفر من التراب في ساعة من الزمان ما لا يستطيع
٦٠ او ٧٠ عاملاً عندنا حفره

والمرجح ان سكان المريخ ارقى في مداركهم العقلية من سكان الارض فانهم ظهروا على
المريخ قبل ظهور الانسان على الارض بعدة ملايين من السنين لان السيار وجد وأعد السكن
الاحياء قبل الارض بملايين من السنين وما زالوا منذ خلقهم في تقدم وارتقاء فلا يبعد ان
يكونوا قد اخترعوا الآلات الميكانيكية منذ عهد بعيد جدًا واقتنوها الى حد ان آلاتنا لا تعد
شيئاً مذكوراً في جنبها

هذا ولما كانت حرارة المريخ تحفظ فتصير اعلى من حرارة ارضنا وهواءه اللطيف من
هوائنا والوسط الذي تضطر الاحياء ان تطابق بين انفسها وبينه يختلف عن وسط الارض
فلا بدع ان يختلف مكانه عنا في كل شيء . والبحث في اشكالهم وهياكلهم احق بباب
الخيالات منه بباب الحقائق

ترويض الجسم بالتنفس

من عضلات الجسم ما يتحرك حركة اختيارية ومنه ما يتحرك حركة اضطرارية . فالاولى
هي التي تخضع لحكم الارادة فتحركها وتنقبض وترتخي عند ما نشاء مثل عضلات اليد والرجل
والثانية هي التي لا تخضع لحكم الارادة فلا نستطيع تحريكها وايقاف حركتها عند ما نشاء مثل
عضلة القلب والعضلات التي تدبر حركة الرئتين عند التنفس بل ربما كانت عضلات التنفس
بينَ بين اذ في وسعنا قطع النفس الى حدٍ محدود . ومثل هذا يقال في القلب فان من
الناس من يستطيع التحكم بضربان قلبه فيوقفه بضع ثوانٍ طوعاً لارادته كما عرف عن بعض
مشعوذي الهند ولكن هذا نادر لا يبني عليه حكم
وقد كان الاقدمون يعالجون مرضاهم بالتنفس ويعززون اليه كل خارق من خوارق

لشفاء شأنهم في سائر طرق العلاج من عقاقير وادوية وما شاكل ولا يراى مض لامة يجري على اساليبهم كبراهمة الهند فينطجع البرهمي منهم ويرخي عضلاته ويأخذ يتنفس تنسا عميقاً شديداً اتني عشرة مرة . ثم لا بد له ان يتصور في ذهنه انه وهو يستنشق سواء يستنشق معه قوة روحانية مما وراء الطبيعة . وان رجليه وقدميه انابيب مجوفة ممتدة تس تنسا طويلاً خمس مرات كأنه يدخل الهواء اليها . وان ذراعيه ويديه يرفع ذراعيه وركبتيه ووركبيه وكتفيه وبطنه وصدرة ورأسه كذلك فيتنفس طويلاً لادخال الهواء اليها واحبراً يتنفس طويلاً وهو يتصور ان الهواء يخلل مسام جسمه كلها . وهذه الطريقة وان تكن مما بوجب ادرا والضحك في حد نفسها تفعل فعل الدواء الثاني في متبعها ايدينا واحناسا

واذا أجهد احدهم قواه العقلية ورام ترويضها واراحتها اصحج على الارض ويدها مشتبكتان على رأسه . ثم يأخذ يتنفس تنفساً بطيئاً بحيث يكون طول تنفسه طول خمس نبضات من نبضات قلبه ويوقف التنفس مقدار نبضة واحدة ويجرجه مقدار خمس نبضات ويوقده مقدار نبضة . ويلزمه ان يتصور وهو يخرج النفس من صدره انه يورع على يديه ورجليه دماً من دماغه . فاذا فعل ذلك وهو منزه عن مسائل الحياة وهمومها لم ينته منه لا وقد انتعشت قواه وعاد اليه نشاطه على ما يزعمون

ويروض الواحد منهم جسمه لتقوية صحته بان يقف منتصباً ويأخذ في تنفس الهواء تنفساً قصيراً متقطعاً وعليه ان يعتقد انه يتنفس هواءً سهياً منعساً ثم يخرج النفس على مهل . فاذا فعل ذلك مراراً في اليوم شعر بانتعاش وتجدد في قوته

ومن الناس من كان يزعم ان ترويض الجسم النفس المتطم يساعد على انقش الصور الجميلة كالشعر والتصوير والنقش فكان الشاعر والمصور والمقاسم يأتون به يستي "التنفس الالهامي" قبل الشروع في اعمالهم بدليل ما ورد في بعض الكتابات من ان من استخدم التنفس الالهامي بايمان وتيق وصار طويلاً فقد يصير شاعراً كبيراً او مصوراً او موسيقياً خبياً ما يشتهي ويريد . وطريقة هذا التنفس هي ان يقف الرجل منتصباً ويطلق يتنفس تنفساً بطيئاً مدته مدة سبع نبضات من نبضات القلب ويرفع ذراعيه وهو يتنفس حتى تلتقي يدها فوق رأسه ويحني رأسه في اثناء ذلك الى الوراء . وعليه ان يعتقد وهو يفعل ذلك انه انه يتنشق روح الشعر او الموسيقى او اي كان من الفنون التي يسعى في تعلمها وانقائها . ويجلس نفسه مدة اربع نبضات ثم يخرجها مدة سبع وهو يخفض ذراعيه ويحني رأسه الى الامام وهذه الطريقة مبنية على اساس فيسيولوجي صحيح ولو جهله متبعوها او لم يحاولوا بيانها .

اهم وظائف التنفس تهوية الدم ولكن من وظائفه أيضاً تنقية الدورة الدموية في الجسم .
 نظراً للمعدة وسائر الأحشاء في حركة مستمرة ، ولا يثنى على كل من له أقل من سنة ينح
 الصدر مسيح بالاضلاع ومسدود من اسفله بعضلة مصنعة متينة هي الحجاب الحاجز وهو
 شكل قبة . وفي اعلى الصدر قناتا الرئتين والاعوية الدموية الكبيرة وفي اسفله اسفل
 بين والقلب مستقرة على الحجاب الحاجز . وتحت الحجاب الحاجز الاحشاء وهي المعدة
 الخال والكبد وما تعلق بها والامعاء والكليتان

وعند التنفس وبعبارة اخصر الشهيق تنتفخ الضلوع وتهبط قبة الحجاب الحاجز و
 طح . ولكن الناس يختلفون في كيفية تنفسهم كثيراً فبعض الرجال وجميع النساء يتنفسون
 اعلى صدورهم خصوصاً والنتيجة انه اذا امتلأت قناتا الرئة هواءً ضغطت الاعوية الدموية
 برى وعاقنا الدم عن الرجوع من الرأس كما يرى في احمرار وجه المرأة التي تجهد نفسها وهي
 سة المشد ووجه المغني اذا رفع عقيرته واطال صوته في الغناء . ومعظم الرجال وجميع
 ولاد يتنفسون من اسفل الصدر خصوصاً فتشدد حركة الحجاب الحاجز ويجري الدم بين
 ب والرأس ولا عائق يعوقه . ثم ان ارتفاع الحجاب الحاجز وهبوطه يفيدان الكبد والامعاء
 :معاء لانهما يفعالان فعل ذلك بها فلذلك ترى النساء اكثر اصابة من الرجال بسوء
 م وما لاسبء من الادواء

هذا ومن السهل على الانسان ان يتحكم بنفسه ويتمرن على التنفس بأعلى صدره تارة
 فله طوراً او ان يتنفس برئة دون الاخرى او ان يجعل تنفسه عميقاً او سطحياً طويلاً او
 برأ سريعاً او بطيئاً فيزيد بذلك الاكسجين في الدم او يقلله ويزيد امداد الرأس والصدر
 نوب بالدم والمادة اللمفاوية . فاذا اراد الانسان ان يتمرن على التنفس بالحجاب الحاجز
 سطح على الارض ويجرك بطناً . ما استطاع عند التنفس ولينع صدره عن الحركة
 استطاع بضغط اضلاعه بيديه . وبعد ان يتمرن على ذلك مدة ليضع على بطنه كيساً من
 ل لا يزيد ثقله على اربعة ارطال مصرية وليعد التجربة والغرض من ذلك تقوية
 باب الحاجز

والتمرن على التنفس باسفل الصدر يكون والانسان واقف او مضطجع او جالس على كرسي
 به نحو ظهر الكرسي . فاذا كان واقفاً او مضطجعاً فليضع يديه على اضلاعه السفلى بحيث
 من اطراف الاصابع وليتنفس طويلاً ولينع بطنه وترقوتيه من الحركة ما امكن
 والتنفس باعلى الصدر يكون باطالة التنفس واجهاد الاضلاع العليا وابقاء البطن ساكناً

على قدر الامكان مع عقد اليدين على الرأس

ويمكن التنفس برئة واحدة . فاذا اردت التنفس بالرئة اليمنى مثلاً فارفع اليد اليمنى فوق رأسك وضع اليد اليسرى في ابطنها وانحن عليها تم تنفس . وافعل عكس ذلك اذا اردت التنفس بالرئة اليسرى فقط

ومن الاطباء الحديتين الذين وجهوا عنايتهم الى التنفس والعلاج به الدكتور هري كبل . ومن الطرق التي اوصى بها لتدريب الجسم بالتنفس ما يأتي :-

(١) قف منتصباً وتنفس تنفساً طويلاً عميقاً ثم اخرج النفس ببطء ومهولة وحاول ما استطعت ان لا تحرك بطنك

(٢) اخرج النفس من صدرك وانت تنحني الى الامام ثم تنفس تنفساً بطيئاً

(٣) تنفس تنفساً طويلاً ثم اخرج النفس وانت تنحني الى الامام

(٤) قف مفترسحاً وخذ نفساً طويلاً حرّك به بطنك ما استطعت من غير ان تحرك

صدرك . ثم اتبع ذلك بزفير سهل بطيء

(٥) اجلس على الارض وضع يديك في حضنك وانحن الى الامام ما وسعك ذلك

وخذ نفساً عميقاً من بطنك وفمك مطبق تم ارفع رأسك رويداً رويداً وضع يديك فوق رأسك وخذ نفساً عميقاً من صدرك . ولا تتجاوز مدة ذلك كله ست ثوانٍ . ثم اخرج نفسك متنهداً في ثانية واحدة

وفي اثناء هذه لوصى يا يجب مراعاة الامور الآتية وهي ان يكون الهواء نقياً والجسم ردياً من كل ما يعوق سير الدورة الدموية مثل القبات الضيقة والحرامات والتمتات وسائر الاربطة . وان يكون الفم مطبقاً فيمض الهواء في الانف منقياً من الغبار مسحاً

اما فائدة التنفس بالبطن فهي تنبيه الكبد البليدة الى وظيفتها بضغطها بين الحجاب الحاجز وجدار البطن وتنبيه المعدة الى اتمام عمل الهضم اذا طرأ عليها طارىء يوجب حره . وفائدة التنفس بالصدر دفع الدم الى الاوعية الدموية التي في البطن من سائر اجزاء الجسم فاذا اتبع ذلك بتنفس من البطن اندفع الدم الى القاب وبهذا يزول ما يصيب الاوعية الدموية من التضخم والاحشاء من الاحتقان . ولا يخفى ان سعة الصدر خير واق من الامراض الصدرية مثل السل والتهاب الشعب . وما ذكر من التارين ادعى الى سعة الصدر من الالعاب الرياضية المشهورة وادفع للداء . وهي تفيد في امراض القلب لانه اذا كثرتوارد الدم الى الرئتين لا يعرد القلب بغص به . وتفيد في الارق وضعف الاعصاب ايضاً

الترو والشورى

الاستاذ فبيري كاتب سياسي مشهور وهو تجريئي واستاذ اللغات الشرقية في كلية بودابست مما اشتهر به دفاعه عن المصالح الانكليزية في الشرق وقد قابل جلاله السلطان عبد الحميد اراً وحادثه في شؤون السلطنة العثمانية وسياسة حكومته ونشر خلاصة احاديثه في الجرائد كنا نقلها لقراء المقطم في حينها . والمقالة التي نحن بصدد ترجمتها عن مجلة القرن التاسع شر . قال

أشرت في مقالة سابقة نشرت في هذه المجلة الى تنب الترو كما يستدل من كتابات تني لم بعض نبغائهم وخصوصاً كتاب اسفار كتبه محمد فاتح غلاني ومما " رحلة الى القرم " . بعد كتابة تلك المقالة طراً على علاقة مسلي روسيا بدولتهم تغير جوهرني على ارا انتور ذي نشرته الحكومة الروسية في ١٧ اكتوبر الماضي ومنحت فيه حقوقاً دستورية لجميع الروس الى اختلاف نحلهم وتعدّد نزعاتهم ففتحت بذلك للمسلمين وسائر الاسيويين من رعاياها بالال للظهور بعد أن أتت عليهم القرون وهم محجبون بحجب الخفاء والنسيان . وما كانت روح مصر الحاضر تقضي على كل منا بمراقبة كل تغير اجتماعي وسياسي يطرأ على طوائف البتر قريبة منا والبعيدة عنا فلا غنى للسياسي الانكليزي عن الوقوف على احوال ملّة يرتع الفريق اكبر منها في ظل الراية الانكليزية وعن معرفة نتيجة الدستور الجديد الذي منحه روسيا لرعاياها

فهذا السبب وغيره من الاسباب حملني على الانتباه لتصرف الترو بعد صدور المنشور شار اليه فادهشي ما رأيت على تلك الطائفة اللينة الجانب القليلة الدعوى من ادراك كنه منشور تمام الادراك ومقابلته بجنان ثابت وجاش رابط . فان المطلع على الشروح والحواشي تي علقتها جرائد الترو على الدوما الامبراطورية (مجلس النواب الجديد) يخيل له ان الترو نين كنا نعدّهم عنوان الخضوع والعبودية قد تمّ رسوا بجميع فنون الشورى واساليبها وتعودوا لاحكام الشورية منذ امد مديد . فانه لم يكد امر المنشور القيصري يذيع ويشتهر حتى قرارهم على عقد اجتماع عمومي للبحث في ما يعملونه بازاء ذلك المنشور فعقد مندوبهم اجتماعاً السادس من يناير الماضي في بطرسبرج . وكان الاجتماع برئاسة امام مشهور بينهم يويده جماعة من شبان النشأة الحديثة الذين شهروا حرباً عواناً على اهل التقليد من ائمة الدين على ان جميع احزابهم يد واحدة في الشؤون السياسية قترام ينادون بالالفة والاتحاد

تارة بلسان جرائدهم وطوراً بلسان رجال منهم يتطوعون للخدمة في اقصى البلدان الاسلامية. وبالامس قرأت في جريدة نثرية تقرير مسلم قصد جزيرة سخالين لنشر روح الالفه والاتحاد بين المجرمين المسلمين المفيين اليها. فالاتحاد شعار التتر من رعايا القيصر واليه ينسب تيقظهم الحديث. وبينما ترى سائر المسلمين يوجهون همهم الاول الى المسائل الدينية ترى هم التتر الاول المحافظة على قومهم وتطهير لغتهم من الكلمات الدخيلة روسية كانت او عربية او فارسية واستبدال تعاليم اهل التقليد ومناظراتهم العقيمة بالعلوم الغربية الحديثة

ومن اهم ما يشاهد بينهم مقاومتهم للطريقة المعروفة باسم طريقة المنسكي نسبة الى صاحبها. وهي طريقة استنبطها الاستاذ المنسكي الروسي من متاعير المستشرقين في اواسط القرن الماضي لجعل التتر روسيين كرهاً. وماآلها استبدال حروف الهجاء العربية التي يستعملها التتر بحروف الهجاء الروسية ظناً منه ان ذلك يسهل التعليم الابتدائي في مدارس التتر ويدخلهم اخيراً في مذهب الارثوذكس فأسقط في يدمر. ذلك انهم صبروا على متعض الضيم والاكراه صبر المسلم لحكم الاقدار حتى اذا صدر المنشور القيصري تاروا على خريفة المنسكي وموأيديها من الروس وفي طليعتهم رجل اسمه الاستاذ بوديلوفتش. وفي جملة ما حاضره به قولم "اذا كان الروسي يحب لغته ويفخر بها فحقن التتر نحب لغتنا ايضاً. وان كما قد اهملناها في الماضي فنسكفر عن اهلنا لها في المستقبل". ومن الذين قامت قيامتهم عليه هذا السبب عينه موظف روسي اسمه شريفاناسكي فان اهالي اقليم زايسان رفعا عريضة الى الكونت ويت وطلبوا فيها ثلاثة امور وهي اولاً ان لا يسلم زمامهم الى الموظف المذكور. وثانياً ان يعد قراره الذي نشر في جريدة روس الروسية في شأنهم ملغى. وثالثاً ان يستبدل برجل مسلم

أليس من العجب ان هؤلاء الاقوام الذين يعدون اكثر اهالي اواسط اسيا استسكاً بالقديم يطلبون طلباً مثل هذا. واعجب منه ان بعض قبائلهم ارسلوا تلعراقاً الى القيصر التمسوا فيه ان يسمح لهم بارسال مندوبين من قبلهم الى الدوما وان يكون نواب الديانة الاسلامية في المجلس القيصري من المسلمين لا من المسيحيين كما هي الحال عليه. وأرسلت عريضة الى الحكومة طلب فيها اصحابها تعيين ايمة في الايات المسلمين من الجنود الروسية وقالوا انه كان لتلك الجنود فيما مضى ايمة يهتمون بشؤونها الدينية. فان كانت تلك الجنود وعدتها ٤٠ الفا في زمن السلم مستعدة لتضحية نفوسها في سبيل القيصر والوطن فليس من العدل ان تترك بلا ايمة. فسلم البرنس ميخائيل الكسندروفتش هذه العريضة الى القيصر

فاجاب قائلاً " سأنظر في هذا الامر بنفسى ويكون لجنودى المسلمين أيمتهم " .
 ولما كنا قد اعتدنا ان نرى الترادف مستضعفين فلا يسعنا الا العجب مما نقرأ في
 جرائدهم من دلائل العزم والثبات المقرونين احياناً بالوعيد اللطيف . كتب نترى " عجب
 لوطنه رسالة الى جريدة " الوقت " الثرية التي تصدر في اورنبرج يقول :
 " نحن مسلي روسيا وعدتنا ٢٥ مليوناً (وفي الاحصاء الرسمي الذي جرى سنة ١٨٩٧
 لا يزيدون على ١٣ ٨٨٩ ٤٢١ نفساً) استسلمنا للاقدار وعشنا عيشة هادئة مدت من
 السنين . ولا يكاد يمكن ان صبرنا واحتملنا وخضوعنا وولاءنا تذهب سدّى بل اننا نعتقد كل
 الاعتقاد ان مزاياها هذه لا بد ان يُعترف بها الاعتراف الواجب . وانقد كان دأبنا اذاعة
 القانون وعدم التعرض لشؤون الاحكام في البلاد وحنور قابنا للاوامر والنواهي القيصرية .
 وفي هذا الزمان زمان الثورات التي نتأجج نيرانها في جميع انحاء روسيا ولا نسمع فيها تغير
 القتل والحرق والنهب وقذف القنابل ترانا نحن المسلمين محافظين على السكون لا نخرج الى
 حزب من الاحزاب بل نصبر على الضيم آملمين ان صبرنا وطاعتنا لا يذهبان سدّى . وبتى
 سمعنا الحكومة نقول للبولنديين واليهود والكاثوليك انكم ستناولون العدل والحربة والاصلاح
 ولكن علي شرط ان تلتزموا السكنينة اذ لا يمكن اجراء اصلاح والبلاد ثائرة فائرة — نقول في
 انفسنا نحن هادئون مسالمون لا نقوم بثورة فلا بد ان تساويها الحكومة بسائر ابناء وطننا من
 الروس الذين نشاطهم جميع الاحمال والواجبات . فيجب احد وهذه آمالنا وامنيننا من
 بقائنا نحن المسلمين سائرين في طريق الطاعة التامة . فان القيام بالثورات لم يخطر اما قط
 ببال ولا أعرنا المنادين بها اذنا صاغية البتة حتى قال احد وزراء السلطنة حديثاً لاحد
 وفودنا قولاً أصاب به كبد الصواب وهو ان لا محل للشر في نفوسكم ولن يجد اليها سبيلاً " .
 وكتب غيره في عدد آخر يقول :

" منذ صدور المنشور في ١٧ أكتوبر تقطعت الاقفال التي كانت على افواهنا وحلت
 الاغلال التي كانت تغل ايدينا وفكت القيود من ارجلنا وزالت الاحزان من قلوبنا . وأصبح
 الآن كل يقول ويكتب ما يشاء وأنقذنا من عبودية وظلم واستبداد طال العهد بها
 ثم اتانا نحن المسلمين نعد بعد الروس اعظم عناصر السلطنة عدداً لانت اخوتنا في الجنس
 والمذهب منتشرون في سيبيريا واسيا الوسطى وشمالى روسيا وجنوبيها . ومع عظم عدونا
 ترى شأننا منخبطاً وحقوقنا مهتظمة ولا يد لنا في الاحكام وترانا نعد غرباء واعداء البلاد
 بسبب احكام شرعنا وطاداتنا الخ "

وعلى هذا النسق ترى التريثون ظلاماتهم ويشكون من جور الزمان الماضي . وجهد ما يسعون اليه التأليف بين العناصر والطوائف المختلفة التي من الاصل التركي . واعظم الوسائط التي اتخذوها لبوغ تلك الغاية التقريب بين لغة الاتراك القاطنين جوار الثولكا ولغة الاتراك القاطنين اسيا الوسطى والسلطنة العثمانية بمحذف الاصطلاحات المحيية من لغة الاولين واستبدالها بكلمات تركية عثمانية . ومنها ان كتاب التروالعصرين يعنون باجتناب الكلمات العربية والفارسية والروسية الدخيلة في كتاباتهم ويضعون مكانها كلمات تترية الاصل . فهم بذلك ارقى حالاً من هذا القبيل من اخوانهم في تركيا وايران والهند . وقد ارتقت الصحافة عندهم ارتقاءً غربياً في السنين الاخيرة فأشأ اسمعيل جسبارنسكي سنة ١٨٧٩ جريدة ترجمان وبعد ذلك بتاني سنوات أنشئت جريدة اكنديجي اي الفلاح . ولكن ما كاد الدستور الروسي الجديد يشتهر امره حتى صدرت جرائد الترو الجديدة بالسنرات وهالك اسماء بعضها : يلدزا (الكوكب) في قزان . الارشاد في القرم . قزان تنهري في قران التروقي في تشقند . النور والألثة في بطرسبرج . الوقت في اورنبرج . الحياة وضيافوقاسية في تفليس . ازاد (الحرية) والعصر الجديد في قران . النجاة في باكو^(١) وغيرها كثير . وكها ممتاز بحرية القول وصدق النجاة واصالة الرأي . ومن امثلة الميل الى الحرية والرعبه الحقيقية في الارتقاء مقالات شديدة الوطأة على تعصب اهل التقليد يعيرون فيها انهم اعظم الثرات في سبيل التمدن الحديث . ومنها مقالة من قلم سيده ثرية وهي مما لا يرى له مثيل في بلد من البلدان الاسلامية حتى الهند . قالت

” حنّام نقامي الازدراء بنا وعدم الاكثارات لسووننا . فان رجالنا يرحون ليل نهار في الخلاء ونحن محبوسات في غرف ضيقة لا يتجدد فيها الهواء . وهم لا يهتمون بتربية الاولاد وتعليمهم بل يقضون اوقاتهم في الحدائق الغناء والملاهي وغيرها من الاماكن التي لا نعرف عنها الا بالسماع . اما نحن النساء فقد حتم علينا ان نعني بالاولاد ونمرضهم في امراضهم ولا نذوق طعم الراحة ليلاً ولا نهاراً ولا يسوغ لنا طعام ولا يطيب منام . والرجال يدخلون جميع المدارس ويتعلمون انواع العلوم ويقرأون جميع الكتب والجرائد فتستثير بصائرهم وتنشرح صدورهم واما نحن نساء الترو المسكينات فمحرومات كل تعليم وتهذيب وعلى ذلك نقضي العمر في الالم والحزن بلا سلوى ولا رجاء

(١) [المقطف] ترى في الاسماء المتقدمة ان اكثرها عربي فاصحاب تلك الجرائد لا يستعملون عن

العربية حتى في اسماء جرائدهم

” اكتب هذه الكلمات والنار تضطرم في فؤادي في ايها الرجال اذكرونا نحن النساء المسكينات وانتم نتمتعون بالحياة ولا تنسوننا بل عملونا بعض اشياء لانه ان لم تكن متمتعين فكيف نستطيع ان نسلك السلوك اللائق بنا فنحوكم انما لا نستطيع ذلك بل لا بد ان نظهر في اعينكم خلواً من كل ظرف وحب وجاذبية . أليس هذا هو السبب في ان كثيرات من النساء الروسيات المتعلقات يختلبن أبواب رجالنا ويحفظنهم من ايدينا ولا نحسرى ربح اصواتنا . فنظنونا ايها الرجال خاليات من كل شعور وعاطفة وحب وعطوب . حقاً من الاكرام وعملونا وانصفونا والآن ضعف رباط الالفة بينكم وبيننا “

فما تقدم كافٍ لاقتناع القارىء بان هؤلاء التروالهادئين المسلمين الآن الذين هم سادة قوم اشتهروا بالحرب والكفاح في قديم الزمان مستعدون تمام الاستعداد لقبول حقوق الدستورية التي تضمنها المنشور القيصرى . وان ما اظهروه من الغيرة والحمية مدة اثبات الدوما وما يظرونه من السهر والاهتمام في كل انتخاب قد ادهتني جداً كما لا بد ان يدهش كل انسان يعرف جمود الترو . وامامى الآن خطب كثيرة خطبها جماعة منهم ايم ، لا تحب وهي موسومة باعندال اللهجة لاطعن فيها ولا تعريض قبيحاً باحدر من المرشحين المسيحيين . ولدفع كل شبهة عنهم تسمعهم يكثرون من ذكر روسيا وبلقبونها وطنهم

ومما هو من الغرابة بمكان ان كثيرين من المرشحين للانتخاب هم من العلماء وذاتية والخوجات الذين يحسنون الروسية فلا بد ان يدهشوا سائر اعضاء الدوما . ومن هؤلاء ابو السعود افندي ولد سنة ١٨٤٣ وثقل في منصب القضاء في كثير من الولايات الروسية .

ومنهم شاه حيدر افندي وهو من المتضلعين في العلوم الحديثة وعلوم الدين الاسلامي وادب العربية والفارسية . وصاحب زاده دولة شاه وجمال الدين ملا وكاهن من الاغنياء . انتهى هذه خلاصة ما كتبه الاستاذ فبيري في هذا الشأن . ويظهر لنا نحن ايضاً مما اطلعنا

عليه من كتابات مسلي الروس ومن اقبلهم على مطالعة المجلات العلمية انهم باذلون جهدهم في اقتباس انوار العلوم والفنون والجري على خطة المنتورين في ترك التقليد ومجاعة احوال الزمان جارين على مقتضى الحديث القائل ” ما كان من امر دينكم فالي وما كان من امر دنياكم فانتم اعلم به “ . اناس يسعون هذا السعي وبواظبون عليه لا يد من نجاحهم عاجلاً او آجلاً ولولا اضطراب الاحوال في روسيا لترجح لهم النجاح العاجل

مفاخر البطالسة

بطليموس الثالث

بطليموس الثاني ولد سنة ٢٨٢ قبل المسيح وشارك اباه في الملك ثم استقل به حين ٢٤٧ . ومالك خمساً وعشرين سنة وتوفي سنة ٢٢٢ قبل المسيح وتزوج برنيكي ككتب بالقلم المصري (ابنة مغاز صاحب كبيرين حالما رقي الى سدة الملك وكانت كنهه لم يتزوج بها الا بعد انتقال الملك اليه لكي يكون اولاده منها اقرب الى م على ما تقدم . وتزوجها بها انقلت بلاد كبيرين الى البطالسة . بطليموس الثاني قد زوج ابنته واسمها برنيكي ايضاً لاطيوخس الثاني ملك لان يطلق زوجته لاوديكي ويحرم اولادها من الملك . فلما مات بطليموس يوخس بوعد واسترد لاوديكي واولادها فلم تكدر ترجع اليه حتى دست منه او خوفاً من غدره ونادت بانها سلوقس الثاني ملكاً وعملت على قتل ابنها وكان طفلاً فلجأت برنيكي الى قصرها في دفنة واكنها لم تنج من القتل

وس الثالث ما حل باخنة وابنها فجيئش الجيوش وعباً الاساطيل وقام لغزو اص من لاوديكي وابنها وكان عملها قد غاظ اهالي سورية فظاهروه عليها كية وامتلكتها وسار من هناك شرقاً وعبر العرات ويقال انه بلغ السوس امم توتترا) وكاد يصل الى بلخ

خبر ذلك مسطوراً على حجر من الرخام نصبه بطليموس هذا في مدينة ادولد ساحل البحر الاحمر . رأى الكتابة قزما الراهب الاسكندري الذي نشأ لسادس وكان حينئذ تاجرًا فنسخها واثبتها في كتابه الذي وصف فيه اسفاره من هذا الكتاب حفظنا الى الآن وهالك ترجمة الكتابة

الملك العظيم ابن الملك بطليموس والملكة ارسنوي الالهين الاخوين ولدي لملكة بريكي الالهين المتقدين المتصل من جهة ابيه الى هرقل بن زقس ومن بسس بن زقس . ورث من ابيه ملك مصر وليبية وسورية وفينيقية وقبرص جزائر الارخبيل (سكلادس) فجيئش الجيوش على اسيا وقام اليها بخيله وافياله التي من بلاد الكهوف وبلاد الحبش وقد اقتنصها هو وابوه من

قبله وذلالها واتيأ بها الى مصر ومرتأها على الاعمال الحربية . ثم . تعب على كل ا
 غربي الفرات وعلى كليكية وبمفيلية وايونية وهلسبت وترافية وعلى كل اثوت ا
 والافيال التي في تلك البلاد واخضع ملوكها كهم عبر العرات واخضع بلاد احريرة .
 والسوس وفارس ومادي وكل البلاد الى بلخ واسترد كل الاشياء امتدسة التي حده
 من مصر وردھا اليها مع كل الكنوز التي غنمها من تلك البلاد
 و اشار القديس ايرونيوس الى غروة بطليموس سورية في ما كتبه في سفر دايه
 فقال قتل برنيكي وكان ابوها بطليموس فيلادافس قدمات وحلفه احوه بطليموس ا
 باورجيتس وهو الثالث من البطالسة فجاء بجيش عظيم ودخل بلاد ملك الشمال اي
 الملك كالينيكوس الذي كان مانگا على سورية مع امه لاوديكي فتعلب عليهما وحد
 وكليكية والبلاد العليا عبر الفرات وكل اسيا تقريباً . تم بلغة ان الفتنة فشت في مصر و
 مملكة سلوقس واخذ منها ٤٠٠٠٠٠ وزنة من الفضة وكووسا تينة وصور الالهة وهي
 عدداً وبينها الصور التي نقلها كيبسس من مصر الى بلاد فارس . فلقبه انصريون اورج
 (اي المحسن) لانهم كانوا عبدة اوتان وهو رداً اوثانهم اليهم . فابقي سوريد سكب . وا
 كليكية لصديقه انطيوخس ليحكمها واعطى البلاد التي عبر الفرات لكستيسوس وهو قائد
 قواد الجيش

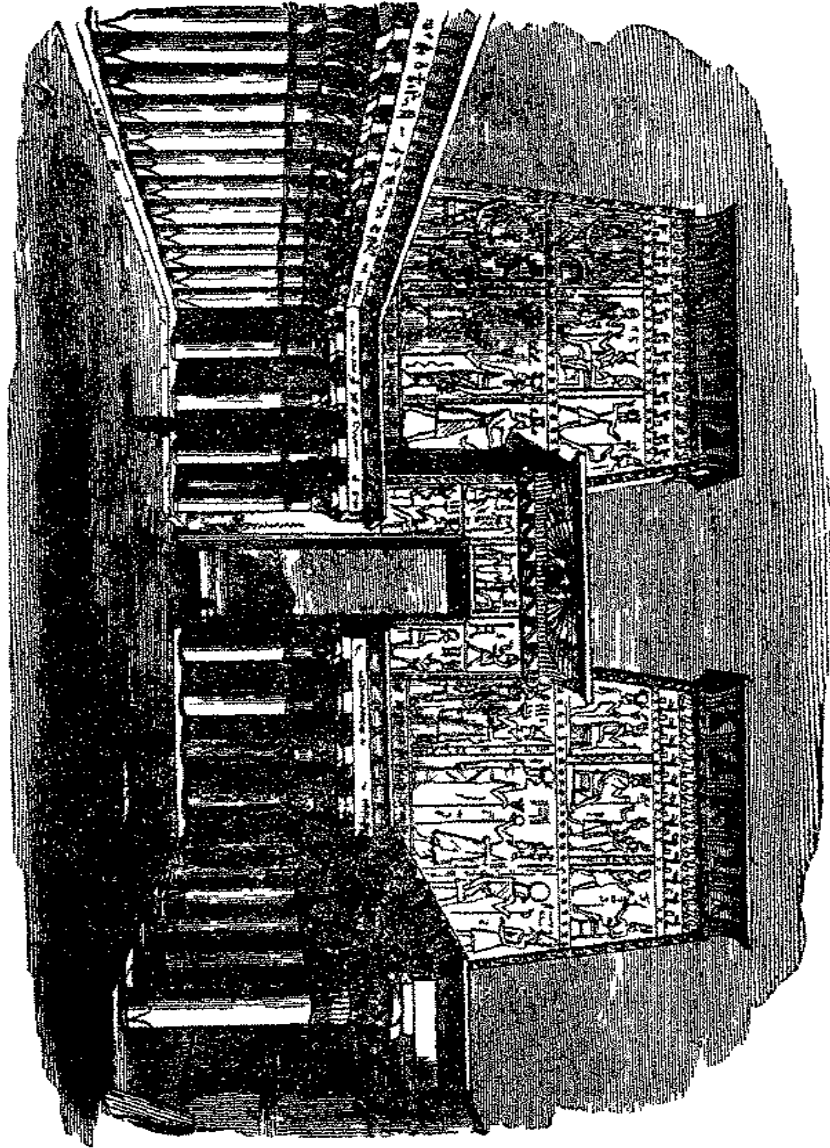
واشار بوستنيانس اليه ايضاً فذكر اولاً قتل لاوديكي لزوجها انطيوخس وعمرها عى
 زوجته برنيكي التي لجأت الى قصرها في دفنة تم قال " لما علم في مداين اسيا ام حضرت
 وابنها اشفق الناس عليها وبعثوا البعوث ليجدتها وبلغ اخاها خبرها فاضطرب واسرع با
 اليها . ولم يكن في الامكان التغلب عليها بالقوة فأخذت بالخداع وقتلت قبل ان يصل ا
 اليها فاغناظ الناس من ذلك وقاموا على لاوديكي بدلاً من ان يقوموا بجدها وساء
 بطليموس عليها وهو لو لم يبلغه ان الفتنة فشت في بلادهم لاجتاح مملكة سلوقس كها
 وما يذكر في هذا الصدد انه لما كان بطليموس الثالث في سورية قصت زوجته س
 خصلة من شعرها وعلقتها في هيكل ارسنوي نذراً لرجوعه سالماً . وسرقت الخصلة من اخيه
 وكان في البلاط منجم اسمه كونون فادعى ان الالهة نقلتها الى السماء ووضعها بين
 وكان العلماء والنجمون آخذين في تخطيط السماء وتسمية مجامع النجوم فسموا مجموعاً منها :
 برنيكي وهو اسمه الى اليوم

في ترقية بلاده وايرادها موارد السعادة فبنى الهياكل الجديدة ورمم القديمة ولم تأت السنة التاسعة من ملكه حتى اجتمع الكهنة اجتماعاً عظيماً وافروا على التنويه به وستر مدائحهم وتلقبهم بالقاب جديدة وكتبوا ذلك باليونانية والقلمين الممريين الهيرودوليف والديموتيك اي الصوري والحرفي وبقشوره في الحجارة ومن ذلك حجر وجد في تينيس سنة ١٨٦٦ وهو الآن في دار التحف المصرية بالقاهرة طوله سبع اقدام وعقدتان وعرضه قدما وست عقد وسمكه قدم وتلات عقد . ومما اقر عليه الكهنة في ذلك المجمع الديني ان تجعل ايام السبي الخمسة سنة في كل سنة رابعة فتصير ٣٦٦ يوماً ويكون ذلك اليوم عيداً للملك والملكة . وتوفيت اسة الملك واسمها برنيكي ايضاً وهم يجتمعون فاحوا عليها وقرروا ان تكرم في كل الهياكل ويصنع لها تمثال من الذهب مرصع بالحجارة الكريمة بوضع في كل هيكل من هياكل الطبقة الاولى والثانية ويعبد باسم "بريكي ملكة العذارى" وتقدم لها سائل الترحم في زمن الحصاد ويرتل الرجال والنساء بمدحها ويعطى بنات الكهنة فريضة من الحطة مما قطع للهاياكل ويفترق الحار على نساء الكهنة تذكراً لها ويكون له شكل مخصوص ويسمى حبر بريكي ويكتب ذلك كله بالمصرية واليونانية ويقش في الواح من الحجر والنحاس تنصب في كل الهياكل والاماكن العمومية لكي يري كهنة مصر في كل مكان اكرامهم لمظلموس الثالث وروحهم وسلما

ومن المباني العظيمة التي بناها بمظلموس الثالث هيكل ادهو ترع في سائو سنة ٢٣٧ ولم يتم الا في عهد لمظلموس الحادي عشر سنة ٥٧ قبل المسيح وافتضى ساوه ١٨٠ سنة طوله ٤٥٠ قدماً وعرضه ١٢٠ قدماً وبرجاه الاماميان عرضهما من طرف الى طرف ٢٥٢ قدماً وارتفاعهما ١١٢ قدماً وهما منقوشان نقشاً بديعاً كما ترى في الشكل التالي وفي محراب حراة الغرائت البديعة التي صنعها الملك نكتاييوس اول ملك من ملوك الدولة الثلاثين ليوضع فيها تمثال الاله هورس . وقد حفظ هذا الهيكل سليماً الى الآن والفضل في حفظه للتراب الذي تراكم عليه من اكواح اللبن التي بنيت حوله وعليه فبقي مدفوناً الى ان بته مريت بين سنة ١٨٦٠ و ١٨٧٠

وبقال انه هو باني الباب العظيم في الكرك الذي ينسب اليه الآن وبنى هيكل لايسس في شمالي جزيرة الفنتين وزاد في هيكل ايسس في انس الوجود الذي ترع ابوه في بنائه والمرجح انه رمم هياكل كثيرة وبنى هياكل جديدة في اماكن اخرى وقد هدمت الآن وغفيت آثارها كما غفيت آثار كثير من المباني المصرية . وبنى هيكل يونانياً في الرمل قرب الاسكندرية لالهة اليونان واقام فيه كهنة من اليونان خدمته ولم يشغله بناء الهياكل عن

الاهتمام بالمكتبة والمدرسة فراد عدد الكتب في المكتبة وسلم ادارتها لايرأسئس العالم الرياضي وهو من علماء كيرين . ويقال انه اتى الى المكتبة بالسسخ الاصلية من روايات اسكيلس واوريدس وسوفقليس^(١) واصلح حساب السنة بزيادة يوم الى ايام النسيء كما تقدم



هيكل ادفو من الداخل ويرجاء على جاني لابه

والظاهرة انه كان يكره الحروب فلم يخرج الا في غزوة واحدة وعاد منها بالغنائم الوافرة كما تقدم فاعدق الخيرات على الكهنة ورجال الدولة وساعد ايضا ملوك اليونان الذين كانوا

(١) اسكيلس او الروايات اليونانية الحديثة . اذ سنة ٥٢٥ ق م المسماة بال... ١٤

يبين . ولما منبت جزيرة رودس بالزلزلة التي خربتها ودمت صفها من مدخل
لى اهلها . ٣٠ وزنة من الفضة ومليون مدمني من القمح (المدمني كيل يسع نحو
باً لبناء عشرين سفينة و ١٠٠٠ وزنة من نقود النحاس و ٣٠٠٠ وزنة من المسد
من نسج الشراع و ٣٠٠٠ وزنة لاصلاح التمثال و ١٠٠٠ بناء و ٢٥٠٠ عاملاً
سنة لدفع اجورهم ووهب اهالي رودس فوق ذلك ١٢٠٠٠ مد من الخنطة
ية والتقادام الدينية و ٢٠٠٠٠ مدمني مؤونة لعشر من السفن وسلم اليهم ذلك كاه
لاموال التي وهبهم اباها على ما ذكره المؤرخ يوليبيوس . وقال يوليبيوس ان
حمف انفه وقال بوسستياس انه مات مسموماً وخطب ثلاثة اولاد بوليبيوس الذي
بوس الرابع ومغاس وارسنوى وقتل بوليبيوس الرابع احاه معاس وتزوج باحه

اسباب الحرب ووسائل السلم

الجزء الماضي والذي قبله ترجمه خطبة للمستر كاريجي العبي الاميركي صاحب
رة وصف فيها الحروب واسبابها وذكر الوسائل التي اشار بها الفضلاء لاطال
ن السلم . فذكر اولاً اقوال الفضلاء في ذم الحرب من عهد هوميروس الى الآن
استنبطوها لتخفيف ويلاتها واهمها الالتجاء الى التحكيم للفصل في الخصومات
لدول من غير التجاء الى السيف الى ان اُشئ مجلس الهاي للفصل في احصومات
ين مزار الحروب وانها لا تريل ما بين الدول من الخلاف بل تمكن الصعان
٠٠ وقال " ان التحكيم خير الوسائل لانطال الحروب وكلمة لا يطلها حالاً بل
ب حروب كثيرة قبلما يسود السلام على المسكوبة لان تحت رماد الحروب الماضية
لان بزور البغضاء التي زرعتها تلك الحروب لا بد من ان تبت من وقت الى
تتأصل وثلاثى ولذلك لا نطمع بان يسود السلم في ايامنا ونقطع الحروب
اكثر من ثورة من تورات الجنون في المستقبل كما رأينا في الماضي ولكن لا بد
السلم اخيراً "

وينشئوا روابط للسلام يكون شعارها قول وشنطون محرر اميركا حيث قال "ان مستهاي الاول هو ان ارى هذا الشر منفيًا من الدنيا"

ولقد كنا ونحن نترجم هذه الخطبة نفكر في ما نعدّه سبباً جوهرياً للحروب في هذا العصر ونعجب من ان الخطيب لم يشر اليه ولا بكلمة وهذا السبب هو الكسب اديباً كان او مادياً . فضباط الجيوش تطمح انظارهم الى الارتقاء في المناصب العسكرية لكي تزيد رواتبهم وتكثر الاوصية على صدورهم ولا يتم لهم ذلك الا في حومة الوغى فان لم يخلقوا اسباباً للحروب عظموا ما يرونه من اسبابها مدفوعين الى ذلك بعامل الصنعة وحب الفخر والمنفعة

وصانعو الاسلحة والمهمات الحربية لا تروج بضاعتهم الا في زمن الحرب وفي الاستعداد لها . وبقولنا صانعي الاسلحة نعني كل اصحاب المعامل الكبيرة التي تصنع المدافع والبنادق والقنابل والسيوف والحرايب وملابس الجنود وعدد خيلهم والمعامل التي تبني السفن الحربية على اختلاف انواعها واشكالها وكل ما يدخل في بنائها من حديد ونحاس وخشب وكل ما تجهزه من مدافع وطرايد وآلات وادوات . نعني الشركات الكبيرة التي تستخرج الفحم الحجري والحديد وتبني البوارج وتصنع الاسلحة على اختلاف انواعها واشكالها وكل المساهمين فيها من الملوك والوزراء الى التجار واعضاء مجالس النواب فان كل هؤلاء يكتسبون من الحروب فيرحبون بها في سرهم وان شجبوها علانية . اي وزير او نائب او تاجر يعلم انه اذا نشبت حرب راجت بها بضاعة معمل من المعامل التي له فيها اسهم كثيرة ثم يبذل جهده في منع تلك الحرب . ألم نسمع ان المعامل الانكليزية كانت ترسل الاسلحة الى البوير حينما كانوا يجاربون الانكليز فان استحل الناس ان يبيعوا الاسلحة لخصومهم لاجل الكسب فهل يكثر عليهم ان يرحبوا بالحرب ويسهلوا سبلها او ان لا يقولوا كلمة في منعها

والذين يتولون توريد الاطعمة والاشربة للجيوش المحاربة فتضاعف مكاسبهم اضعافاً كثيرة في زمن الحرب . نعرف رجلاً واحداً كسب من تقديم السكاير المصرية للجيش الانكليزي في شهور قليلة نحو عشرين الفاً من الجنهات . وقد ابانت لجنة التحقيق في بلاد الانكليز ان اناساً رجحوا الملايين من تلك الحرب مع ان الانكليز يفوقون غيرهم من ام الارض في التدقيق ومنع الغش . واذا كانت المهمات الحربية ترد عن يد الموردين فهناك اوسع ابواب السلب حتى لقد قيل ان قنابل الاسبانيين كان بعضها من الخشب ويقول الروس ان الموردين للجيوشهم في الحرب الاخيرة سرقوا جانباً كبيراً مما وردوه وغشوا الحكومة في كل ما صنعوه لها وكان كثيرون من رجال الدولة شركاء لهم . وكل شركات التوريد

التي ترحج الملايين تبذل جهدها هي ومساهموها في اثاره الحروب او في احباط كل المساعي التي تبذل لمنعها

والماليون الذين يقرضون الدول اموالاً لا تارة الحروب او لادامتها يتعاملون بالملايين ويكتسبون الملايين ولم الكلمة النافذة في مجالس الوزراء والنواب فلا يعسر عليهم ان يشيروا حرباً إما لحفظ دين قديم او لاصدار دين جديد . ولا يخجل وزير ان يقول بين قومه ان لنا مصالح مالية في البلاد الفلانية ولا بد لنا من الاحتفاظ بها ولو اضطررنا الى محاربة تلك البلاد . ومن رأى الماليين في البورصات الكبيرة يتجرون باخبار الحروب ويكسبون منها الملايين لا يعجب من سعيهم في اثاره الحروب او في تمهيد السبل لها بل يعجب اذا رآهم يفعلون غير ذلك وهم من عبّاد المال

هذه الابواب قديمة كلها ولقد كان الناس يلجونها في العصور الغابرة كما يلجونها الآن ولو سكت المؤرخون عن ذكرها او لم ينتهبوا لها . ويأتي بعدها باب آخر من ابواب الكسب وهو جديد تولد في القرن الماضي وبلغ الآن من الحول والطول ما احله المقام الاول بين الاسباب الفاعلة في العمران . وهو صحيف الاخبار فان اربابها بلغوا في اوربا واميركا ولا سيما في انكلترا والولايات المتحدة مبلغاً من القوة يحسدهم الملوك عليه . ثم زادوا قوتهم بان جعلوا لجرائدهم شركات مساهمة اشركوا فيها كل من يجب الكسب . وكيف لا يشاركهم الناس فيها وقد رأوا ان صاحب الجريدة الواحدة كالنيويورك هرلد والدالي مايل يكتسب بجزئته ثروة تقدر بعشرة الملايين من الجنيهات فيبلغ دخله السنوي منها مثل دخل ملك من الملوك العظام . ونجاح هذه الجرائد انما يكون في زمن الحرب فيتضاعف ما تطبعه حينئذ وتتضاعف مكاسب اصحابها

وكل الذين ذكرناهم سابقاً من الضباط واصحاب المعامل والاموال يقتصر تأثيرهم على الدوائر الضيقة التي يكونون فيها او يتصلون بها واما اصحاب الصحف فالبلاد كلها ميدان لسوابق اقلامهم وتحريضاتهم ويصل تأثيرهم الى اقصى المعمور من فضل الشركات التلغرافية التي نتاجر مثلهم بالاخبار الحربية ولم يكن شأنهم كبيراً في ما مضى اما الآن فصار لهم شأن رفيع في بعض الممالك ولا سيما في انكلترا وفي الولايات المتحدة وسيزيد شأنهم في سائر الممالك فيصير لهم الحول والطول

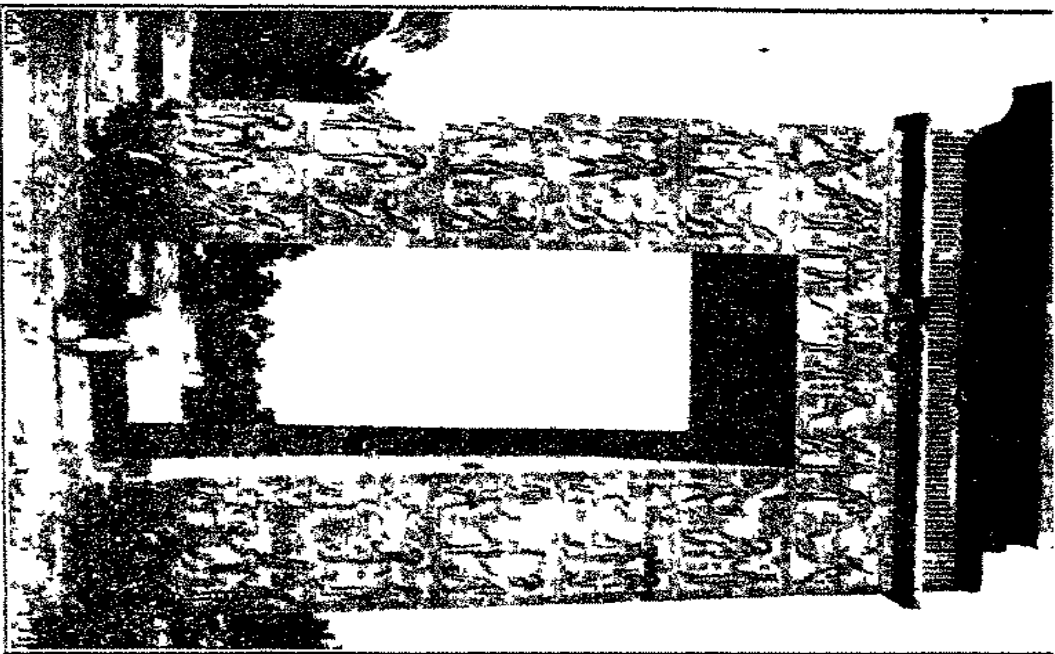
هذا من قبيل السبب الذي يدعو الى اثاره الحروب في هذا الزمن وهو حب الكسب . اما الوسائل التي نطنها افعل من غيرها في منعها فهي

اولاً تقليل مكاسب الدين يكسبون من الحروب اديّة كانت او مادية بان تمنع الدول اعطاء الرتب والياتين للمتارين بقتل غيرهم من قوادها وضباطها ورحالها وتدقق في اشباع الاسلحة والميرة لجنودها حتى لا يربح صانعوها الا الربح القانوني او اقل منه
ثانياً ان يهدف من الكتب التي تقرأ في المدارس كل تويبه القواد والحمود وبهدل بوصف ويلات الحروب وفظائعها لظماً وتراً حتى يربح في الادهان ان الحرب من شر البلايا على نوع الاسان

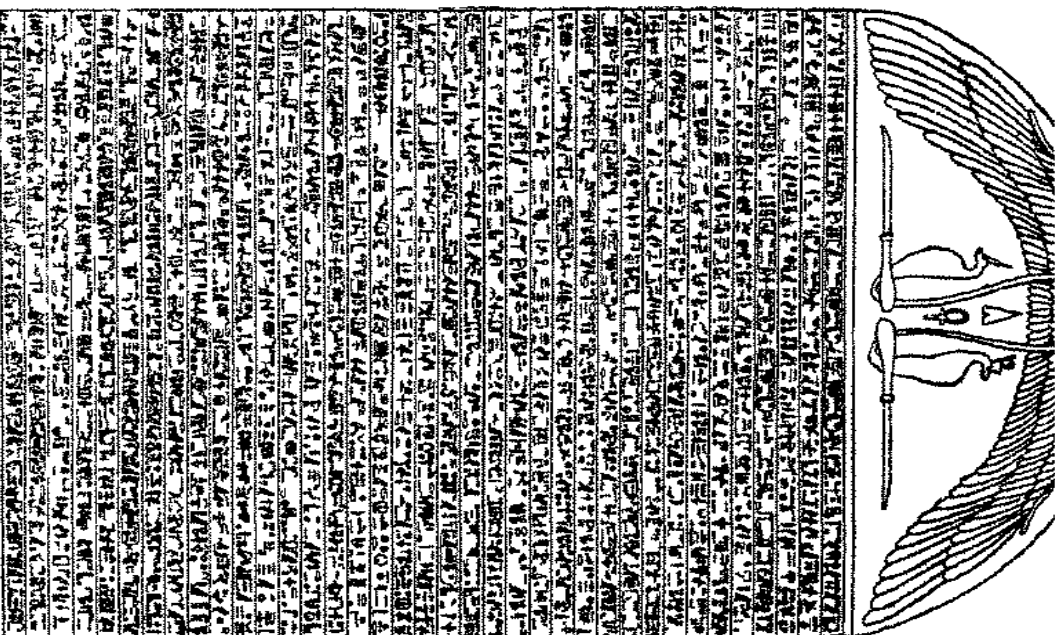
ثالثاً واخيراً ان تنشأ حرائد كبيرة مستقلة في عواصم الممالك الكبرى في لندن وباريس وبرلين وبطرس برج ونيويورك بنشئها اكتب كتاب العصر يكون عرصها الاول المبحث عن مخبات الدين يكسبون من الحروب وتسهيرهم سواء كانوا من رجال الحرب او من رجال المال او من رجال السياسة او من اصحاب المعامل او من المساهمين فيها . ولا يتطر الربح المالي لهذه الحرائد في السنين الاول فلا بد لها من اعانة مالية كبيرة . ورجل مثل كارنجي صاحب الخطبة المشار اليها آنفاً يستطيع ان يوقف خمسة ملايين من الخنفيات لهذا العمل فينتسئ بها خمس جرائد في العواصم المذكورة او يشتري بها حمساً من الحرائد الكبيرة الموجودة فيها الآن كجريدة التيمس في انكلترا والثان في فرسا والهرلد في نيويورك . وبواع الكتاب يستطيعون ان يشهروا مشيري الحروب والفتن ويصوروهم للناس بصورهم القبيحة مهما كان مقامهم رفيعاً بين قومهم حتى يضطروا ان يعدلوا عن حططهم والّا قامت القيامة عليهم . وهذه الجرائد تهبي الافكار لطلب التحكيم في المسائل الخلافية وتوغر صدور الامم على رجال السياسة الذين يرفضونه

فاذا قلت مكاسب الناس من الحروب وحسب التكبب بها عاراً وتساراً على اصحابه ولا بد من ان نقل الرغبة فيها رويداً رويداً الى ان تزول
لقد قام الناس لمقاومة المسكرات في كل مكان فاشأوا الجمعيات وكتبوا العهود والمواثيق والقوا الكتب الصخام في مضار السكر . والصرر محسوس يراه الناس بعيونهم ومع ذلك لم يعلخوا في ابطال السكر الا في بلاد اسوج ونروج حيث ابطلت الحكومة ربح اصحاب الحانات والتجربين بالمسكرات فاباحت لهم بيع المسكرات ولكنها قطعت لها تمناً لا يبقى معه الا ربح قليل وقامتهم هذا الربح ايضاً فزالت رغبتهم في بيعها لانه صار تجارة خاسرة فاقفلوا حاناتهم رويداً رويداً وقل السكر لقلّة المروجين له وعلى هذا الاسلوب لا على غيره نقل الحروب او تبطل اذا قل المتنفعون منها والمروجون لها





باب بطليموس الثالث في الكرك



صورة القسم الاعلى من الحجر الذي وجد في تيبس

سنة ١٨٦٩

الكتب والعمال

لو سئلت جماعة من فصلائنا عما كان له التأثير الاعظم في تهذيب اخلاقهم وثرقية آدابهم لاجاب واحد منها عشرة قرين صادق وآخر موت حل وفيه وآخر نجاح رفيق امين . فان عشراء الاسان يؤثرون فيه اعظم تأبير فتعدى اخلاقه من اخلاقهم ان خيراً بخير وان شرّاً فشر . ولا نظن ان احداً من تلك الجماعة ينسب الفضل في ما هو عليه من الادب الرائع الى قراءة هذا المؤلف او ذلك من كتبنا العربية ناهيك عما فيها مما يفسد الاخلاق ويضل الافهام كما نرى في الكشكول وكتب طبائع الحيران وما اشبه . اما كتب العربيين فليست كذلك بل ان ما كان منها علمياً فبناؤه على قاعدة مضبوطة وما كان تاريخياً فعلى صحة وما كان ادبياً ففرق للآداب مثقف للفوس مهذب للاحلاق . ولا يشذ عن ذلك الا كتب الروايات الحديثة باللغة العرسوية فان بعضها لا يحلو مما تضرّ قراءته . ثم ان ما كان من الكتب نديثاً عندهم واروه عن ناشتهم ما استطاعوا ولم يتسبنوا به صدور مكاتبتهم كما يفعل كثيرون عندنا . وادا اضطرّ كتابهم الفضلاء الى الاستسهاد بعبارة يحسونها ثقيلة على اسماع الدين قد يطلعون عليها من الاحداث افرغوها في قالب لا يبي لكي لا يفهمها الا العارف باللغة اللاتينية ولا يكون الا من متخرجي المدارس العليا . احديا بعضهم انه اتدب لتدريس عالم اميركي الامتال العربية وترجتها له الى الاكاديمية لا فرق في ذلك بين المليح والقيح منها فكان اذا اراد العالم كتابه المثل القبيح كسبه بكلام لا يبي مسأله صحديا في ذلك فأجاب " لعل احداً من اهل بيتي يتر على هذه الكتابة وفيها ما فيها من البذاءة ولا يعمها . وسكدا به ل في ما نكتبه في الجرائد والمجلات والكتب من هذا القبيل "

والقوم يعتقدون بتأبير الكتب في الاخلاق بيتعتقون الجدل منها ويرفعون قدر كتابه ويجلون مقامه ويجلون اسمه . ويفعلون عكس ذلك بالكتب السافلة وباصحابها . ولما كان هذا الاعتقاد جارياً في موسهم سجرى الدم في العروق ولا عجب اذا رأينا كتاباً كبيراً مثل المستر مند صاحب مجله المحلات يصدر العدد الاخير من مجلته وفيه مقالة طويلة عوامها " حزب العمال (الانكليزي) والكتب التي ساعدت على تكوينه " وعنوان المقالة يدل على اعتقاد المستر مند بتأبير الكتب في الاخلاق . وقد صدر المقالة باعلان قال فيه ما ملخصه :

” أوجه انظار الذين بهمهم تهذيب الشبان وخصوصاً الشبان الذين يتعلمون الصنائع الى هذه المقالة بوجه خاص . اذ لا شيء مما يكتب أدعى الى انهاض همم الشبان في هذا العصر من قراءة سير الرجال الذين يعلون وجه مجاس النواب الانكليزي الآن . فكم مهّدوا من العقبات وكم بذلوا من الصبر والثبات في اجتيازها منتصرين . وما فعلوه في هذا السبيل قدر لغيرهم من نجهله الآن ان يفعل مثله . . . الخ “

وقد أتبع هذا الاعلان بالمقالة المشار اليها فنلخص منها ما نراه مناسباً للمقام . قال
” حزب العمال في مجلس النواب الانكليزي من اهم احزاب المجلس الحاضر وقد اظهر اعضاؤه بسلوكم انهم اهل جد واجتهاد وهمة . فمن هم هؤلاء الرجال وماذا صبرهم رجالاً وكيف تأتى للذين لم يتمتعوا بشيء من المزايا الاجتماعية والتهذيبية التي يتمتع بها اهل الطبقتين العليا والوسطى ان يجاروا احسن متخرجي مدارسنا الجامعة . وقد جال في خاطري انه اذا استطاع احد منا ان يستعلم من رجال هذا الحزب عن الكتب التي كانت اعظم مساعد لهم في معاركة الايام عاد ذلك بالفائدة على الجمهور عموماً وفتة العمل خصوصاً اذ لا ريب ان للكتب شأنًا عظيمًا في تهذيب اخلاق قراءها . ولما كان هذا معتقدي أرسلت الى افراد الحزب المذكور منشورًا قلت فيه اني سارع في كتابة مقالة عن الكتب التي ساعدت قراءها على النهوض من مهاوي الضعة الى مشارف الرفعة . وطلبت منهم ان يوافقوني بعجالات في هذا الصدد قائلًا ان تاريخ ما جرى لكم في الماضي يساعد الالوف من الشبان الذين يحذون حذوكم لينجحوا بنجاحكم . وكان عدد الذين ارسلت المشور اليهم ٥١ رجلاً وهم جملة حزب العمال فجاءتني اجوبة ٤٥ منهم ومعظمها موجز مدقق “

ثم أورد المستر ستد صور الاجوبة التي جاءتته برمتها فرأينا ان نلخص بعضها مما فيه فائدة لنا ونذكر من الكتب ما هو معروف عندنا . قال احدهم

ليس في الناس من هو أكثر دينًا للكتب مني . فقد نشأت في هذه الدنيا عاملاً فقيراً وكنت وانا ابن عشر سنوات اعمل تحت الارض في المناجم ١٢ ساعة او أكثر كل يوم . ولحسن حظي كان ابوي مولعين بالقراءة ولكن لم يكن في منزلنا سوى كتب قليلة معظمها مجلات دينية وكتب لاهوتية اما كتب التاريخ والشعر والروايات فلم يكن عندنا شيء منها . على انه كان في مكتبة ابي الصغيرة ثلاثة مجلدات من تأليف تشنغ منها مجلد يتضمن مقالات عن نيوليون وفنلون وملتون . فواظبت على قراءتها برغبة شديدة وخصوصاً مقالته عن ملتون فاني قرأتها مراراً . وقرأت ما كتبه بنيامين فرنكلين عن نفسه ثم شرعت في جمع مكتبة

لي ومن جملة الكتب التي استريتها وقرأتها بين السادسة عشرة والعشرين من سني تاريخ جيون المورخ الانكليزي المشهور في "مخطاط السلطنة الرومانية وسقوطها" (وهو من اشهر التواريخ عند الانكليز). ومن الشعراء الذين أولعت بقراءة منظوماتهم لونغلو وملتون وشكسبير ووردسورت وتسنون. ومن الساسة وعلماء سياسة الاقتصاد برك وادم سمث وستورت مل

وقال المستر جيون برنس زعيم حزب العمال واحد اعضاء الوزارة الانكليزية الحاضرة وقد ذكرنا ترجمته في جزء يونيو الماضي ان من اول الكتب التي طالها كتاب فولتير عن كارلوس الثاني عشر ومنه تعلم سر احتمال المتقات البدنية والصبر على البرد. وان جيون ستورت مل صيره استراكيًا لانه لم يحاول نقض حجج الاستراكيين وان رسكن وكارليل وادم سمث من جملة الكتاب الذين كان لكتبهم تأثير شديد فيه. وذكر مجلة المجالات التي ترجمنا هذه المقالة عنها بين المجالات والجرائد التي هو مولع بقراءتها

وقال آحران اغاني احي كان لها اشد التأثيرني ومثلها حكايات جدتي. وسن الكتب التي طاعتها في صباي رحلات الكبتن كوك فادهتني ما علمته منها عن عظم سعة هذه الارض. ثم اخذت في مطالعة كتب كارليل مثل كتاب "اللباس" و"المامني والخاصر" و"الثورة الفرنسية" فتعلمت من الاول الذي الكثير عن سقطات كارليل وفوائده ولكني لا ازال الى الآن من عشاق كتاباته وبنات افكاره.

وقال آخر من زعماء حزب العمال ان الثورة كانت الكتاب الاول الذي ابرني احلاقيو تم كتاب سياحة المسيحي فرواية ولترسكوت عن "ايفنهو" (١) "قصة" روبنص كرهزي" وقال غيره بن اعظم اعوادت التي جرت لي تمكني من شراء نسخة من هوميروس بينستين من مكتبة قديمة فاحذت اطالعه بالعام نظر واسترق النرص لاقام قراءته وباله من منظر بديع انبسط امام عين حيالي فاني رأيت عالماً جديداً يزينه الوهم بانواع مبتكراته فسحرت بسحره الحلال وسيت هذه الحياة الدنيا وما يبحث به من الهموم والمشاعل واقلمت في سفينة الخيال بين الجزر اليونانية اتمتع بمشاهدها الناضرة البهية وادام ابطالها ويكلمي آلهتها وإلاهاتها وجهاً لوجه لا من وراء حجاب ولا بواسطة رسول

وقال آخران الكتب التي قرأتها كانت على خمسة انواع الاول ما شوقني الى الاسترسال

(١) وقد ترجمت في ادارة المقطم وطبعت باسم الشهامة والعباف

في المطالعة ومن هذا النوع رواية " ايقتهو " لولترسكوت . والثاني ما حملني على الفكر والتأمل ومنه كتاب " الماضي والحاضر " لكارليل . والثالث ما جعلني اشتراكياً . والرابع ما هاج في الميل الى ان يكون لي خلق رضى مثل رواية " قانتي فير " (سوق الاباطيل) لشكري ورواية " له مزابيل " لفكتور هوجو . والخامس ما جعلني احترم الطبيعة والانسان وهما على الفطرة وقال آخر انه اولع بمؤلفات جون ستورت مل ومزيني وكارليل ومقالات مكولي . ومن الشعر بمنظومات شكسبير " والفردوس المفقود " للمتن و " انموريام " لتسنون . وعد من الروايات " قانتي فير " و " هنري اسموند " لشكري " ودافد كبرفيلد " لدكنس . " وادم بيد " لجورج اليوت و " قلب مدلوتيان " وغيرها لسكوت

وذكر آخر مؤلفات سبنسر ودارون واطنب آخر بكتاب " مبادئ الاجتماع " لسبسر " واصل الانواع " و " تسلسل الانسان " لدارون وجميع مؤلفات هكسلي . وامتدح آخر فلسفة افلاطون وسقراط وخصوصاً فلسفة كارليل . وذكر آخر من الروائيين الاجانب هوجو وزولا ودوماس وبلزاك . ومن علماء الاقتصاد ادم سميث وكارل ماركس ومارشال انتهت المقالة بتلخيص كثير . ولو شئنا ايراد اسماء جميع المؤلفين الذين استفاد رجال حزب العمال من قراءة كتبهم واسماء تلك الكتب لضاق بنا المجال فضلاً عن ان تلك الاسماء تكاد تكون تكرات الا عند المتعلمين من الاسكيز او عند الذين درسوا لغتهم وتعمقوا فيها من الاجانب عنهم . ولكن استوقف نظرنا ونحن نلخص هذه المقالة امران الاول سلامة طوية رجال الحزب وصدق لهجتهم وبعدهم عن الدعوى واقتنارهم بفقرهم السابق وضعة اصلهم وعدم استحيائهم من ذكرها . وقد خالفوا بذلك قول الشاعر العربي

يعرف كل حاله فيما مضى
الا الذي كان دنياً فارثي

والامر الثاني اكثارهم من ذكر كتاب عنوانه " النجاح والفقر " لهنري جورج الاستراكي واطناهم فيه واجماعهم على اعلاء قدر كارليل ونسبة الفضل في ما بلغوه من النفوذ والجاه الى قراءتهم مؤلفاته . وكذلك اكثروا من ذكر رسكن وادم سميث وجون ستوارت مل قال المسترستد في ختام هذه المقالة وكان المسترغلادستون يقول ان كتابات ارستوطاليس والقديس اوغسطينوس ودانتي والاسقف بطر كان لها اعظم تأثير في نفسه . وقال جون رسكن ان كتابات هوراس وبندار ودانتي اثرت فيه اعظم تأثير ويليا قصيدة مشهورة لسكوت عنوانها " غادة البحيرة " وترجمة بوب لومبروس ومنظومات بيرون وموليير وغيرها . وقسم الكونت تولستوي الكتب التي طالها الى ثلاثة اقسام بحسب شدة تأثيرها .

فمنها ما كان تأثيره شديداً ومنها ما كان عظيماً ومنها ما كان عظيماً جداً . وذكر تحت الاول انجيل متى وخصوصاً الموعظة على الجبل وكتابين من تأليف روسو اسم الواحد " الاعتراف " والآخر " اميل " ورواية " دقيد كبر فيلد " لدكنس . وذكر تحت الثاني مؤلفاً لبرسكوت اسمه " فتح المكسيك " . وذكر تحت الثالث مؤلفاً لروسو اسمه " نوئل الويز " وكتاب " نوردام دي باري " لهوجو وكتابي " فيدود " و " السمبوزيوم " لافلاطون والالياده والادوسي لهوميروس . ويظهر مما قاله تولستوي ان مؤلفات روسو كان لها التأثير الاشد فيه وبلغ من تعلقه به انه كان وهو ابن خمس عشرة سنة يعلق صورة روسو بعنقه بدلاً من الذخيرة الدينية وقال اني كنت اعبدُه

حال المسلمين في العالمين

نقلًا عن مجلة المنار الاسلامي

تصفحننا الجزء الاخير من مجلة المنار فرأينا فيها مقالة موضوعها حال المسلمين في العالمين تستحق ان تكتب بالتبر ولا يلبق باحد ان يغفل قراءتها لان كاتبها الفاضل السيد محمد رشيد رضا علم مواقع الضعف واحلص النصح لقومه . فرأينا ان نفتطف منها الفقرات التالية عسى ان يطلع عليها من لا يطلع على المنار من الذين يقصدون بها بالذات قال : —
ان ارقى المسلمين في هذا العصر مسلمو تركيا و مصر والهند فهل تستطيع ان تقول ان احداً منهم ساوى شعباً من شعوب الملل المجاورة لهم ؟

قد انقذ من جسم الدولة العثمانية عدة شعور ، نصرانية ما منهم شعب ألا وهو الآر ارقى من مسلمي هذه الدولة تركيا وعربها وكردها — ارقى منهم في الحكومة والمدنية . ارقى منهم في العلوم والهنر . ارقى منهم في الصنائع والاعمال . ارقى منهم في الآداب والاجتماع . ولك ان تستغني عن ذلك كله بان تقول انهم ارقى منهم في جميع شؤون الحياة وان تعجب فاعجب من هذا ان يكون الصاري الذين لا يزالون تحت سلطة هذه الدولة ارقى من مسلميها في جميع شؤون الحياة على انهم اقل منهم عدداً ومالاً وحقوقاً في مناصب الدولة . فإذا تقول اذا قابلت بين مسلمي تركيا ونصاري فرنسا والمانيا وانكثرا وسائر دول اوربا اللواتي اصبحن مسيطرات على تركيا حتى في كثير من شؤونها الداخلية وقد كن منذ قرنين او ثلاث قرون يرتعدن من مهابتها والخوف منها

ماذا فعل مسلمو مصر بعد الاشتغال بالتربية والتعليم على الطريقة الاوربية قرناً كاملاً .

انه لم يوجد فيهم فلاسفة ولا مخترعون ولا مكتشفون ولا محررون لشيء من العلوم بل لم تسم الى انشاء مدرسة كلية بل لا يكاد يوجد في عشرة آلاف الف منهم عشرة رجال مستق الرأي والارادة لا يهابون في الحق حاكماً. ولا يجافون فيه لائماً. قد خرج حكم بلادهم من ا. وهذه رقبته تكاد تخرج ايضاً بما يمتلك افراد الاجانب وشركاتهم من اطيانها في كل ع يتزون من اموالها في كل يوم . ولا نطيل في وصف حالهم فخرائدهم اليومية تغنيناعن ذ تسهب فيه آنا بعد آن . فكيف يكون حكمتنا عليهم اذا قسناهم بنصارى اوربا او وثنيي ا وهو لاء مسلو الهند يعيشون بين ام من الوثنيين البوذيين والبراهمة ومن الجوس وا كانت لم في تلك البلاد السيادة العليا في العلم والحكم قد امسوا وراء هذه الشعوب ك العلم والعمل والتربية والثروة فلم تسم همهم لمسابقة من هم اكثر منهم عدداً كالهندوس ينجلوا ان يسبقهم من هم اقل منهم كالجوس

حدثني سائح مسلم جال في بلاد الهند جولان مخبر قال رأيت الجوس ارق شعوب علماً وعملاً واخلاقاً واداباً واكثرهم برّاً واحساناً لانفسهم ولجميع من يعيش معهم . ر في بعض البلاد قد زادت مدارسهم عن حاجتهم فكانوا يبنون المدارس لتعليم سائر الطو من المسلمين والوثنيين . سمعت خطيباً منهم يخطب في محفل حاور فادهشي بسمو ا و سعة عرفانه . فقارنت بينه وبين شيخ مسلم سمعته يخطب الناس في مجتمع عام في بومباي ميدان الازبكية في مصر وقد احدث به الناس من جميع الملل والاجناس . فرأيت ا بين المسلم والجوسي عظيماً . سمعت المسلم يذكر في خطابه من مكانة الشيخ عبد القادر الج عند الله تعالى انه اذا اخنطف غراب عظماً من عظام الذبائح التي تذبح في مولد الشيخ عبدا فوقع منه في مقبرة للكفار فان الله تعالى يغفر لجميع من دفن فيها كرامة للشيخ و يذكر تلك الكرامة التي ذكرت في بعض كتب مناقبه ومخلصها ان مريداً له مات فحمل الشيخ على احيائه فطار في الجو ليدرك ملك الموت فيستعيد منه روح المريد فامتنع ملك الموت قائلاً لا يمكن ان اعيد روحاً قبضتها باذن الله الا باذن من الله فغضب واجتذب الوعاء الذي اودع ملك الموت فيه الارواح التي قبضها في ذلك اليوم ف وقعت وا ا الارواح منها فطارت كل روح الى جسدها فحي جميع من مات في ذلك اليوم كرامة لك ولا تقرأ على ذكر ما قيل في شكوى ملك لربه وما اجيب به

السواد الاعظم من مسلمي الهند يسلمون بمثل هذه الاقوال ومن ينكرها منهم في نفسه لا ية بلسانه وانما ينكر الاكثرون كل دعوة الى الاصلاح بالعلم الصحيح والتربية القوية كما

ارباب المائ في بياي علي خطيب المسجد ذي المنارات ان قال في خطبته " اخواننا الشيعة " وكادت تكون فتنة لولا عناية بعض العقلاء . وانهم ليبذلون في مولد الشيخ من النفقات ما لو بذلوه في نعيم التعليم لوفى به

في الهند حركة اسلامية جديدة يرحى خيرها ولكنها ضعيفة المنة بطيئة السير لا يقارب اصحابها احداً من اهل الملل الاخرى في سعيهم وخدمهم فمذا جرى للمسلمين . وما الذي دفع بهم من عليين الى اسفل سافلين

بيناً غير مرة ان بلاء المسلمين قد جاءهم من ناحية دينهم فثاره غرورهم بدينهم او ابتداعهم في دينهم او جهلهم بدينهم او لبسهم لدينهم كما يلبس الفرو مقلوباً . قبلوا كل داهية عرضها عليهم رؤسائهم المسدون بشكل ديني وان كانت ناكسة له على رأسه . او ناسفة له من اساسه . واعرضوا عن كل علم وعمل وخير ونعمة وفائدة لم يلوونها لهم رؤسائهم الجاهلون بلون ديني وان كانت من لباب الدين وصميم الدين او من سياج الدين الذي يتوقف عليه حفظ الدين او بقاء الدين . ولكن هؤلاء الذين قبلوا كل شر باسم الدين . وقد يرفضون كل خير بشبهة الدين قد خويت قلوبهم من الدين حتى لا تجد في الالوف منهم واحداً يحكم ما يعتقد من الدين في اهوائه وعاداته فالعادات والتقاليد المتبعة هي المحكمة دون ما يعتقد بالبرهان . او يعترف به لانه منصوص في القرآن

لا نطيل في شرح هذه المسألة ولا ندع التمثيل لها بما فعل المسلمون باساسها الديني والدينيوي او الروحاني والاجتافي — اساس الاسلام الروحاني توحيد الله تعالى و اسلام الوجه اليه وحده بجميع العبادات انما شرعت للتذكير بهذا الاصل والامداد له والحفاظة عايه ومن سناه ان لا يلتبس الانسان شيئاً ما الا من الله تعالى اي من السنن العامة التي ربط بها الاسباب بالمسببات . ومن التترك بالله ان يطلب الانسان شيئاً ما من غير سببه العام المبذول من مقام الرحمة والاحسان لجميع الانام . فان جهل السبب او تعذر عليه توجهه الى رحمة الله وحده لعله يهديه الى سبب آخر او يسهل له الحزن ويدلل له الصعب . ولكنك ترى جماهير المسلمين قد صاروا ابعد الام عن استعراف سنن الله تعالى في خلقه والاعتقاد عليها دون الاسباب الوهمية . وما نخلوه لبعض الناس من السلطة الالهية الغيبية . وبهذا صار غيرهم اقرب من جماهيرهم الى حقيقة التوحيد الخالص في الاعتقاد والعمل . وان كانوا هم اصحاب القول والدعوى

واساس الاسلام الدينيوي جعل امر المسلمين في حكومتهم شوري بينهم لا يستبد بها

الآحاد منهم كما يستبد الملوك والامراء في الحكم عادة ومن تم اجمع الصحابة على ان الاسلام لا ملك فيه ولا سلطان لغير الله تعالى على اهله وان احكامه توري بين اولي الامر وهم اهل العلم بالصلحة العامة والرأي الدين تحترمهم الامة وتنق بهم. وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرجع الى رأيهم في زمنه في الشؤون الدنيوية تربية للمسلمين بالعمل على ما ارشد اليه الكتاب العزيز وكان خلفاؤه من بعده يعملون برأيهم ايضاً. فهذا الاساس في القسم الدنيوي من الاسلام كالتوحيد في القسم الديني الروحاني منه فكما شرعت العبادات لتدعم التوحيد وتحفظ شرعت الاحكام المدنية والقضائية وفوض غير المصوص منها الى جماعة اولي الامر لتدعم الشورى التي هي اساس الحكم الاسلامي. ولكن المسلمين قد فعلوا بهذا الاساس شراً مما فعلوا بالاساس الاول لان نزعات الوثنية التي زلزلت التوحيد لم تكن عامة لجميع المسلمين ولكن الرضى بحكم الافراد الاستبدادي وهدم ما بناه القرآن واجمع عليه الصحابة من حكم الشورى قد رضى به جميع المسلمين في بلاد لم فيها سلطة الا ما لا يجلوعه الروان من افراد ينكرون هذه السلطة بالسنتهم دون ان يؤلفوا جمعيات تقوضها. على ان الانكار باللسان لم يتسرلم في كل زمان. ولذلك اكتفوا بانكار القلب الذي سماه الرسول اضعف الايمان ادا كانت آفة المسلمين من جهة دينهم قد جاءت من رؤسائهم - وكان افساد رؤساء الدنيا لم يتم الا بمساعدة بعض رؤساء الدين وسكوت الآخرين - وكان طول الامد على هذا الافساد قد اضعف في نفوس المسلمين الاستعداد للاستقلال الذاتي - وكانت عزة الامم في هذا العصر رهينة بهذا الاستقلال - وكانت الملوك لا تترك استعدادها محتارة - وكانت الشعوب الاسلامية لم تسم للتهرض ما كراه حكامهم على العدل والشورى كما نهضت الشعوب المسيحية واحداً بعد آخر كما ابان تاريخ من فازوا في الماضي وكما شاهد اليوم فيمن يستقبلون الفوز في روسيا - وكان الذي مكن لحكام المسلمين سلطان الاستبداد هو اعتقاد رعاياهم ان الدين بوجب طاعتهم على الاطلاق - وكان الحق المجمع عليه انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق - اذا كان ما ذكر كما ذكر فالواجب على العلماء الاحرار في مثل الهند ومصر ان يبينوا لملوك المسلمين ولعامتهم الحق في ذلك ما دام في القوس منزع - ان يطالبوا الملوك بالعدل والاصلاح في الارض بحكم الشورى فان لم يستجيبوا لم فليستعينوا عليهم بالعامه والخرائد بعد ان يبينوا للعامه في الجرائد حكم الله في حكومة الاسلام والفرق بين الخليفة او السلطان او الامير المقيد بالشريعة والشورى المستول لدى الامة في الدنيا وعند الله في الآخرة وبين الاله الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

توليد الأحياء

أي أدب أحياء بالوسائل الساعية

ذكرنا في أحد اجراء السمة الماضية ان المتر بطار ك اعد مرة من الخلاتين وعقمة
 ضع فيه قطعة صغيرة من رويد الراديوم فتكويت نبيذ اجسام كالميكروبات وكانت تنمو
 تقدم كالاجسام الحية مسماها راديوات . وتحدث الداس من دا الاكتشاف العريب وذاع
 الاسن ان برك ندا ظفر من ماله المدان ، وهي اصل الحياة ورعم بعضهم ان اصح في
 لهم احياء لا تمرق عن الاحياء اليبات يبيء بحمد الظاهر . ثم شاع ان آخر فعل بطل
 صل ال يبيء يكن من طريق أخرى . هوست سده امشاعات علماء المورجيا يبي
 بعضهم الدكتور اليراسوي صاحب لقاح اليفيريا المعرو باسمه قدمت الى احدى
 رت الانكبيرية (المرء والاحار اعلماء) مة لة تشافة في هذا الشأن فخصها بما يلي تل
 لا زال المراند والمجرب العلمية تدش قراءها ناساعة الاحمار عن توليد الحياة
 ماء . واسب تلك الدعت بما يعقء الكس . من مروح على الاحبار المتشار اليها بحسب
 تجرد محيروتهم به لا ما نشأ من التجرب الي عملت لتوليد الايياء . فقد روت حريدة
 من الاكاريية ان المتر بطار برك عم من الخلاتين روص في ابوت مع مع من
 لاح لراييوم . وبعد مصي اربع ه رير ساعة على ذلك طهر على سطح الالين احام
 لميكروبات المنة واحدة تمرك الالين تدريجاً وكانت اذا امت حمداً مبار
 ٢ من آلاف من الميمتر تنقسم الى اجسام كره ذات سطح كت دوما
 مة ك اياوت احياء الرايم ولكن اسرارهمس يد اكد ان سابهها
 سديا اريء ، وطرطر ساد الى الالين مددا راجحها واد احي
 زهن حتى محل امنت م سادت ، فاسرت م ام ه
 وتبرت احبار ذلك السد ايلد . نتيجة المتر برك رامن م س يقي
 ري . ان اجماعه من الخ الالين م ٣ في المئة ملحا واصاب اليه ملة محسا من
 ثل م ٩ في المئة حلاً روجع كيا . ير من هذا المريج في انة زجاج صغيرة اساف
 بالذيل الامن الاموريا وعطى الكل نانا كبر من الرجاج وبعد سب سادة طهرت بوزاب
 الطعام اولاتم بلورات حرج منها اتكال بيسية وكروبة صغيرة غير امها اجسام حية لامها
 وتبت قروناً متحركة مثل الاميبا المد اواع الاحياء الدنيا

ولكن لو فرضنا ان هاتين التجربتين هما على ما قيل تماماً فان النتيجة المبنية عليهما اي الحصول على اشكال مثل الاحياء انما هي نتيجة فاسدة . وفسادها ناشئ عن عدم وجود تعريف تام للحياة في ايسر صورها واشكالها . فقد عرفت صور الاحياء البسيطة منذ نحو ٢٥ سنة وجعلت اساس تعريفها لها خاصة من خصائصها المشهورة وهي محافظتها على نفسها وبقائها نوعها على سر الخلق بالرغم من تغير مادتها والوسط المحيط بها . وقد ايدت هذا الحد او التعريف حديثاً وانه يستحيل تعريف الحياة تعريفاً كيمياوياً محضاً كما حاول بعضهم ان يفعل منذ زمن طويل لان لها علاقة تدبده بالمظاهر الطبيعية التي هي ليست نتيجة التركيب الكيماوي فقط بل نتيجة تركيب طبيعي خصوصي ايضاً . وعليه فتعريف الحياة الآن لا يمكن الا بالنظر الى خصائص الاحياء البسيطة على ما نعرفها وهي اولاً امتصاصها للجسام الغريبة عنها . وتالياً تحويلها اياها مادة تماثلها وهو ما يسمى بالتمثيل . وثالثاً تجديد نفسها باعمال حيوية تجري داخلها مثل انفاق الاليومون والدهن او بقاءها غير متغيرة^(١) . ورابعاً الافراز مثل افراز الحامض الكربونيك والبول وغيرها من اجسام الحيوانات والاكسجين من النبات . وخامساً النمو الذاتي . وسادساً التحرك الذاتي . وسابعاً الانقسام الذاتي والتولد الذاتي . وتامناً انتقال الصفات بالوراثة وهذه الخصائص لازمة لكل حي وهي صفات غير متقلة ولكن ظهورها وكما فيها يتوقعان غالباً على العوامل الخارجية . ومجموعها يعين نوع الحي . وهم الاحياء الاول تجديد نوعها وحفظه واذا وجدت طعامها اكلت منه ما يلزم لحفظها . وكل شيء حوس الخصائص المتقدمة فهو جسم حي لا محالة . ولكن هناك خاصة اخرى لازمة لكل صور الاحياء حتى ايسرها وادناها وهي خاصة تعديل القوى حسب مقتضى الحال اي قدرتها من نفسها على تعديل الخصائص المذكورة . فكلما طال زمان امساك الطعام عنها متلاً زادت قابليتها له فاذا امتصت قدرها منه ضعفت قوة الامتصاص على نسبة القدر الممتص . وكلما زاد تكوّن المواد الغريبة في الجسم زادت قدرته على افرازها وهلم جراً . وهذه الخاصة تريد قوة الجسم على البقاء وهي لازمة لا يستغنى عنها في طول زمان بقائه عند طروء التغير على

(١) ليس التعديد في الاحياء الدنيا عملاً دائماً كما هي الحال عليه في الاحياء ذات الدم الحار لان من شروط التعديد المحورية اتمام القرع بالحركة والعمل . وقد عملت تجارب كثيرة في الاحياء ذات الدم البارد دلت على توقف التغير الكيماوي فيها توقفاً تاماً مثل تجفيفها وتجميدها بالبرد الشديد . ثم ان الانحلال المستمر الذي يجري في اجسام الحيوانات ذات الدم الحار يساعد على حفظها اذ لولا حرارتها لتعطلت وظائف اجسامها ولم تعد تقوى على حفظها

العلاقات الخارجية . وهي تشمل ضمناً على خاصة اخرى وهي قوة الجسم على المطابقة بينه وبين الاحوال الموجود فيها عند تغيرها سواء كان ذلك التغير في الاقليم او نوع المعيشة او غيرها وليس في الكون ما تصح تسميته جسمًا حياً ما لم تكن له هذه الخصائص كلها . وهناك خصائص اخرى لازمة للاحياء الدنيا حتى تستطيع البقاء على الارض مثل عدم ذوبانها في الماء والابادتها الامطار وعفت آثارها . ولكن الاحياء العليا لها خصائص كثيرة غير ما تقدم مثل قدرتها على اتخاذ صور واشكال متعددة

وعليه فاذا كانت راديو بات برك تحنوي على جميع الخصائص المذكورة آتفاً فهي اجسام حية . على ان كل ما قيل فيها انها تنمو وتوالد بالانقسام ولكن هل ذلك النمو ذاتي اي هل يتم كما يتم نمو الاحياء بتكون مادة حية جديدة من الداخل لا كما يتم نمو البلورات بتجمع مادة من الخارج حول الجسم النامي . وهل ذلك التولد ذاتي ايضاً اي هل ينشأ عن عوامل ومؤثرات داخلية تعينها طبيعة الجسم الذي تحدث فيه والجواب انه ليس هناك برهان على ذلك ومثل هذا يقال في تجارب لتقليد فانه عمل صوراً واشكالاً تشبه صور الاميبا من الاحياء الدنيا في ظواهرها ولكن ليس لها خصائصها الجوهرية . وما تخلف هي راديو بات برك به عن الاحياء الدنيا ذوبانها في الماء وقد تقدم معك ان عدم الذوبان خاصة من الخصائص اللازمة للاحياء الدنيا

ومع ذلك كله فمن العبت ان نجزم بانه لا يمكننا مبدئياً عمل ادنى شكل من اشكال الاحياء في معاملنا اذ ربما امكسنا ذلك بعد تجارب طويلة تكبر عايتها الحصول اولاً على احياء لها خاصة واحدة او خصائص قليلة من خصائص الاحياء السابقه الذكر ثم الدرّج في ذلك الى الآخر . وقد ظهر بعض العلماء مثل بتشلي وكوينك ورمبلر وغيرهم لشمّل انواع لها حركة دائية وامتصاص ذاتي وافراز ذاتي ولكن لما كانت الخصائص الاخرى غير موجودة فيها فان قدرتها على البقاء ضعيفة غير ملائمة . فاذا استطاع الانسان جمع هذه الخصائص كلها في جسم واحد فقد آتى عملاً لم نتمه الطبيعة الا بعد مرّ الدهور وفوات القرون اما انا فالمرجح عندي اننا لا نتمكن من عمل احياء اصطناعية تكون مثل الاحياء الطبيعية اذ وجه الارضية في الحصول على الشروط اللازمة لذلك ضعيف الى ما لا حد له . وجهد ما نؤمله تقليد تلك الاحياء تقليداً قريباً جداً من غير ان نصنع مثلها . ولما كانت الاحياء الطبيعية التي نعرفها الآن هي التي سلت على طول الزمان وتراخي القرون ضيقاً لماموس بقاء الاصلح فلا عجب اذا جاءت اكل خلقاً واتم صنفاً من كل ما نؤمل صنعه بالوسائط الصناعية

رؤيا مرزا

من ملة الناطر الانكبيرة

نهضت ذات يوم من النوم واعنسلت ، صليت السبح ثم سعيت جرد من جبال بغداد
لاقضي بقية نهاري بالتأمل والدعاء الى الله . وسيمما كنت اتسمم في الهواء اخذت اوكري
بطلان الحياة الدنيا وبعد التبصر الطويل قلت في نفسي ما الاसान الا حل زائل وما الحياة
الا حلم عابر ، وبينما كانت هذه الافكار تحاصر قلبي التفت امر قدة صخر على مقربة مني فرأيت
رجلاً بزي راعٍ وفي يده مزمارة يضرب فيها اسناناً مطربة لم اسمع ما يسامها دكرتني تلك
الالخان السموية التي تلاقي انفس الصالحين المنقلة الى الفردوس عند وصولها اليه تتدو ما
بقي في النفس من ماض الاحضار وتوغلها لذات ذلك المكان السعيد دباب قلبي
بهجةً وجبوراً

وكنت قد سمعت كثيراً ان ذلك الصخر دعوت حني سمع بعض الناس عره ولم يروه .
واذ كنت انظر الى الراعي نظرة المدهوش او الى يده ان اقترب منه فالتفت وطرح
نفسه عند رجليه وبكيت . وعند ذلك انهضني وتبسم وعلني وحره لوائح الرأفة والرفق واخذني
يده وقال يا مرزا قد سمعتك في مناجاتك اتبعني

ثم اخذني الى اعلى قمة الصخر واقفني عليه وقال المران التي قل لي ادا ترى ذات
ارى وادباً فسيحاً يجري فيه نهر عظيم . قال ان الوادي الذي تراه هو الوادي الذي تراه
الذي تراه هو قسم من نجرى الرمان . ثم سألته ما السبب في ان هذا النهر من عظمة
كثيفة عند الطرف الواحد وينتهي الى غمامة كثيفة عند الطرف الآخر فقال ان سائر
هو جزء من الابدية يقال له الزمان الذي تسميه السمر ، اما هو يمد من ارض العالم الى
آخوه . ثم قال انظر الى هذا النهر العظيم الذي يحد الطائرم طرفيه راسه في ما ترون
جسراً ممدداً فوق منتصف النهر قال هذا الجسر هو حياة الايمان الذي يمد من
بصري فرأيت انه مؤلف من سبعين قنطرة كاهة وتلاثين نخبة تتصه بها وطرت خلقاً كثيراً
سائرين عليه وسحابة مظلمة تكتنف كلا من طرفيه . واذا كنت احدثق اليهم تاهات
كثيرين من المارين يسقطون من خروق مستورة في الجرار الى النهر العظيم اباري تعذت
يخنفون في الحال . وكانت هذه الخروق الخباة كثيرة عنا مدخل الممر بحيث ان كثيرين
من الخلق لم يكادوا يخرجون من السحابة الا سقطوا فيها ثم قل ردها في منتصف الجسر ثم

كثرت وانضم إليها الى بعض عند منتهى القناطر السليمة. واما القليلون الذين بلغوا القناطر
المنهدمة فكانوا يجمعون عليها ويسقطون الواحد بعد الآخر اعياء منهوكين من طول السير
قصيت هنيهة من الرمان وانا اناكل في ذلك البناء العجيب، وحزنت تديدا لما رأيت
كثيرين يسقطون على حين غفلة وهم فرحين طربون ويحاولون التمسك بشيء لعلمهم بنبؤ
من المهبوط. وكان بعضهم ينظرون الى الغلاء ويفكرون بامور عقليه لها لبثا ان عثروا
و-قطوا واحفوا. وكان الكثيرون منهم مهتمين بمطاردة فقايق تلعب امام عيونهم حتى اذا
ظنوا انهم كادوا يبلغونها زلقت ارجلهم وهبطوا

ولما رأيت الجنى ساءلا نفسي بهذا المظر المخزن قال كنه ك ارفع بصرك عن الجسر
واطرهل ترى شيئا لا تفهمه تتلعت الى ورق وقلت ما معنى كثرة هذه النسور والعقبان
والغربان والابولاد الجحجة التي تتوم حول الجسر وتحم على مسدفا قماروه قال هي الحسد
والطمع والحزوات والياس والامتق وغيرها من الهموم والافراء التي تعزو الانفس وتعريها.
فتنفست السعداء وقلت واسفاه حلقى الاسنان عند يعذب في الحياة ويتلجم في الموت

ولما رأيت انبي في هذه الحالة حزن علي وقال لا تعد تنظر الى دسار في دور اول
من الوجود وهو يتسع في السير نحو الابدية بل التفت الى ذلك الاسباب الكثيف الذي
يحمل المهر اليه كل احياز الناس الذين يقعون فيه. التفت كما أمرت ولا اعلم هل قوى
ذلك الحبي صري او هل اراح بعض اضباب لسري لم تستطع في ان تحترق فالامة قبلا
فاني رأيت الوادي مسر عند ضربه المعيد رمتت را على هيئة من سيج يتقه صخر صلد عظيم
ويصعد الى قمير متساويز. وكانت الصف الواحد لا يرار مكتسما بالعبير الماكة فلم
استط ان رى غير شيئا هائل من الآخر الذي اتفحت عدة السحر رأيت بحرا زاحرا
ساعة حرر لا تسمى ساعة ولا شير رائزما رأيت مياها اناها عليهم حلل من اللباس
العادر ولى ر اسمايل وهم يندرون الاشجار ويتكئون على حارب الانهار او يستاقون
على اسرة زاهاردهت تميل الى اليبور وحرير المياه واصوات البشر وآلات العناء.
ففرحت بما رأيت من ذلك المظر النهج وتميت جناحا اضير به الى تلك المعاهد السميدة
غير ان الجنى اسبرني ان لا سية ال الودول المياها الامن ابواب الموت التي كنت اراها
تمتخ على الجسر دراما ل ار هذه الحور وراء الجميلة التي تعطى وجع الجرامك كالرمل
الذي لا عدله وهي منارل يربوا الناس الى الموت لذاتها بخلفه كفا وكيفا يتفرق فيها
الصالحون بحسب مقامهم ودرجات الكمال التي اسر فيها في هذه الحياة وكل جزيرة منها

دوس موافق لحالة الذين يحلون فيه . أليست هذه المساكن يا مرزا مما يحق ان يسعى اليه .
 تكون الحياة شقية اذا كان لك فيها مجال لانتهاز الفرصة والوصول الى هذا الثواب العظيم .
 تخاف الموت الذي يحمك الى هذه السعادة العظمى . لا ثقل خلق الانسان عبثاً وقد
 خرت له مثل هذه الابدية . تم حدثت ببصري طويلاً في ما رأيتُه وقلت له اخيراً اني
 تهمل اليك الآن ان نكتشف لي الاسرار المحجوبة وراء ستار الغيوم المظلمة التي تغطي البحر الى
 لجانب الاخر من الصخر الذي يتسق البحر الى نصفين . فلم يجبني بشيء ولما التفت لاعيد
 ووالي رأيت انه قد فارقتني تم التفت الى ما كنت قد شاهدته وتأملتُه طويلاً وبدلاً من
 نهر الجاري والجسر وقناطره والحزر الجميلة لم ار الا الوادي الطويل بجانب بغداد والثيران
 الغنم ترعى فيه
 يوحنا ورتبات

الفراسة في الحكايات

كل من يقرأ روايات السرارتر كونن دوويل من مشاهير الروائيين الانكليز يرى في
 مضها ذكر رجل اسمه " شرلوك هولس " اخلاقته مخيلة الكاتب وجادت عليه بصنوف المكر
 اساليب الحكمة والدهاء حتى صيرته مثالا لقوة الفراسة والاستدلال وانموذجا كاملا للوصل
 بين العلل والمعلولات تدرجا الى استجلاء الغوامض وابرار المكنونات في حوادث الجنائيات
 وليس الكاتب بمتكر هذه الفكرة ولا هو باول من ابتداعها في الروايات والكتابات
 لموضوع بل هي فكرة قديمة جرى عليها كثيرون من الكتاب الاولين فاقتبسها منهم ومصدر
 هذه الفكرة الشرق ككتير غيرها مما نشأ فيه فاقتبسه الغرب منه . فما من احد الا ويعرف
 حكاية الدرويش والتاجرين وهي شرقية الاصل ترجمت الى جميع اللغات الغربية وما لها ان
 رويشاً كان يسير في الصحراء فصادف تاجرين فقال لهما انكما اضعتما جملاً فقالا نعم . قال الم
 بكن اعور العين اليمنى واعرج الرجل اليسرى . قالوا بلى . قال الم يكن فاقداً سناً من اسنانه . قالوا
 بلى . قال الم يكن عملاً عسلاً عن جانب وقمحا عن الجانب الآخر . قالوا بلى ولا ريب انك
 رأيتُه فهلاً دللتنا عليه ولك الاجر والثواب . قال يا صاحبي صدقاني اني لم أبصر جملكما
 ولم اسمع به الا منكما . قالوا والله ان امرك عجيب فاين الجواهر والحلي التي كانت في
 قال اني لم انظر جملكما ولا حليكما . فاخذنا بضبعيه وجراه الى القاضي فلم يثبت عليه غش
 ولا سرقة . فاتهماه بالسحر فدافع عن نفسه قائلاً انه سررتني دهشتكما وأرى انكم - نذران

على استباهها في امري . اما انا فقد عرفت انكما اضعتما حملاً لاني رأيت آثار احفاف حمل ولم أرَ بينها آثار اقدام بشر . وعرفت انه اعور لانه رعى الكلاًّ الثابت على احد جانبي الطريق دون الآخر وانه اعرج من اثر قدمه في الرمل . وانه فاقد احدى اسنانه من اثر وعيه للعشب وان جملة كان عسلاً وقصاً من الذباب المتجمع على احد جانبي الطريق وانتم المتجمع على الآخر . انتهت القصة

وعلى هذا النسق من الاستنتاج والاستدلال كُتب كتاب بحارستان بالفارسية ومعناه " معرض الصور " وهو مجموع قصص وقصائد ادبية من قلم كاتب فارسي اسمه معين الدين الجوفاني عاش في القرن الرابع عشر وعبر على هذا الكتاب رجل ايطالي ترجمه الى الايطالية وتناول الترجمة كاتب فرنسي اسمه جوليت وبنى عليها حكايات سماها " الليالي البريتونية " والمطنون ان فولتير ألف روايته المسماة " زادج " (ولعلها صادق) على مالها . ومن حكم صادق قوله " لا أسعد من الفيلسوف الذي يتصفح ذلك الكتاب العظيم (الطبيعة) الذي فتحه الله امام عينيه . فان الحقائق التي يجدها فيدي له . وهو يغذي نفسه بها ويرقيها ويعيش عيشة راضية لا يحتمل اساناً " ولما امتلأ رأس صادق من هذه الافكار " طلب العرلة في بيته بجوار الفرات وارأى العمر يعد ويحسب كم من الماء يمر في الثانية من تحت جسر مجاور له وما اذا كان يقع من المطر في تنهر الفيران اكثر مما يقع في شهر العنم . ولم يحظر له بال ان ينسج الحرير من نسج العسكبرت او يصنع العمار من قطع الزجاج ولكنه درس طبائع الحيوانات والنباتات فبلغ من الفطنة مبلغاً استطاع به ان يكتشف الف فرق حيث لم ير غيره سوى سلسلة مشاهات وملاسات

وكان صادق ذات يوم ماراً قرب عابة فرأى رجال بطانة الملكة وهرأ من ضباط الحرس يهرعون اليه وعط من حركاتهم اب امرأدا ال يتعلمهم وانهم اضاعوا شيئاً ثميناً وهم يطلوبوه . فلما وصلوا اليه قال رئيس حصيان الملكة له هل رأيت كلب الملكة . قال صادق انه كلبه لا كلب . قال رئيس الحصيان صدقت . قال صادق وهي ذات اجرية عرجاء اليد اليسرى طويلة الاذنين . قال الحصي طرناً اذا انت رأيتها . قال صادق كلاًّ اني لم أرها البتة ولم اكن اعلم ان عند الملكة كلبه مثلها

واتفق انه لما فرّت كلبه الملكة فرّاً ايضاً اكرم جواد الملك من ايدي سائسه الى سهول بابل فجد وزير الملك الاكبر وسائر رجال البلاط سيفه أثره يسكوه حتى اذا لقوا صادقاً خاطبه الوزير قائلاً هل رأيت جواد الملك . قال صادق انه جواد كامل الحلقة موزون

فردوس موافق لحالة الذين يحلون فيه . أليست هذه المساكن يا مرزا مما يحق ان يسعى اليه .
 أتكون الحياة شقية اذا كان لك فيها مجال لانتهاز الفرصة والوصول الى هذا الثواب العظيم .
 أتخاف الموت الذي يملك الى هذه السعادة العظمى . لا نقل خلق الانسان عبثاً وقد
 دُخرت له مثل هذه الابدية . تم حدثت ببصري طويلاً في ما رأيتُه وقلت له أخيراً اني
 ابتهل اليك الآن ان نكتشف لي الاسرار المحجوبة وراء ستار الغيوم المظلمة التي تغطي البحر الى
 الجانب الاخر من الصخر الذي يتق البحر الى نصفين . فلم يجبني بشيء ولما التفت لأعيد
 سؤالي رأيت انه قد فارقتني تم التفت الى ما كنت قد شاهدته وتأملتُه طويلاً وبدلاً من
 النهر الجاري والجسر وقناطره والحزر الجميلة لم ار الا الوادي الطويل بجانب بغداد والتيران
 والغتم ترعى فيه
 يوحنا ورتبات

الفراسة في الحكايات

كل من يقرأ روايات السرارتر كونن دويل من مشاهير الروائيين الانكليز يرى في
 بعضها ذكر رجل اسمه "شرلوك هولس" اخلاقته مخيلة الكاتب وجادت عليه بصنوف المكر
 واساليب الحكمة والدهاء حتى صيرته مثلاً لقوة الفراسة والاستدلال وانموذجاً كاملاً للوصول
 بين العلل والمعلولات تدرجاً الى استجلاء الغوامض وابرار المكنونات في حوادث الجنائيات
 وليس الكاتب يبتكر هذه الفكرة ولا هو باول من ابتدعها في الروايات والكتابات
 الموضوع بل هي فكرة قديمة جرى عليها كثير من الكتاب الاولين فاقتبسها منهم ومصدر
 هذه الفكرة الشرق ككتير غيرها مما نشأ فيه فاقتبسه الغرب منه . فما من احد الا ويعرف
 حكاية الدرويش والتاجرين وهي شرقية الاصل ترجمت الى جميع اللغات الغربية ومآلها ان
 درويشاً كان يسير في الصحراء فصادف تاجرين فقال لها انكما اضعتما جملاً فقالا نعم . قال الم
 يكن اعور العين اليمنى واعرج الرجل اليسرى . قالوا بلى . قال ألم يكن فاقداً سنّاً من اسنانه . قالوا
 بلى . قال ألم يكن محملاً عسلاً عن جانب وقحاً عن الجانب الآخر . قالوا بلى ولا ريب انك
 رأيتُه فهلاً دللتنا عليه ولك الاجر والثواب . قال يا صاحبي صدقاني اني لم أبصر جملاً
 ولم اسمع به الا منكما . قالوا والله ان امرك عجيب فاين الجواهر والحلي التي كانت في
 قال اني لم انظر جملاً ولا حلياً . فاخذنا بضبعيه وجرناه الى القاضي فلم يثبت عليه غش
 ولا سرقة . فامهما بالسحر فدافع عن نفسه قائلاً ان سرقتي دهشتكما وأرى انكم - نذران

على استبهاه كما في امري . اما انا فقد عرفت انكما اضعتما حملاً لاني رأيت آثار احفاف حمل ولم أرَ بينها آثار اقدم بشر . وعرفت انه اعور لانه رعى الكلاً الثابت على احد جانبي الطريق دون الآخر وانه اعرج من اثر قدمه في الرمل . وانه فاقد احدى اسنانه من اثر رعيه للعشب وان جملة كان عسلاً وقحاً من الذباب المتجمع على احد جانبي الطريق وانتم المتجمع على الآخر . انتهت القصة

وعلى هذا النسق من الاستنتاج والاستدلال كُتب كتاب بحارستان بالفارسية ومعناه " معرض الصور " وهو مجموع قصص وقصائد ادبية من قلم كاتب فارسي اسمه معين الدين الجوفاني عاش في القرن الرابع عشر وعمر على هذا الكتاب رجل ايطالي ترجمه الى الايطالية وتناول الترجمة كاتب فرنسي اسمه جوليت وبني عليها حكايات سماها " الليالي البريشونية " والمطنون ان فولتير ألف روايته المسماة " زادج " (ولعلها صادق) على ما لها . ومن حكم صادق قوله " لا أسعد من الفيلسوف الذي يتصفح ذلك الكتاب العظيم (الطبيعة) الذي فتحه الله امام عينيه . فان الحقائق التي يجدها فيدي له . وهو يغذي نفسه بها ويرقيها ويعيش عيشة راضية لا يحتسى اساناً " ولما امتلا رأس صادق من هذه الافكار " طلب العرلة في بيته بجوار الفرات وارأى العمر يعد ويحسب كم من الماء يمر في الثانية من تحت جسر مجاور له وما اذا كان يقع من المطر في تهر الفيران اكثر مما يقع في شهر العنم . ولم يحظر له بال ان ينسج الحرير من سيج المكبرت او يصنع الفخار من قطع الزجاج ولكنه درس طبائع الحيوانات والنباتات فبلغ من الفطنة مبلغاً استطاع به ان يكتشف الف فرق حيث لم ير غيره سوى سلسلة مشاهيات وملاسات

وكان صادق ذات يوم ماراً قرب عابة فرأى رجال نظابة الملكة وبعراً من ضباط الحرس يهرعون اليه وسخط من حركاتهم ان امرأدا ال يتعلمهم وانهم اخاعوا شيئاً تميناً وهم يطلسونه . فلما وصلوا اليه قال رئيس حصيان الملكة له هل رأيت كلب الملكة . قال صادق انه كلبه لا كلب . قال رئيس الحصيان صدقت . قال صادق وهي ذات اجرية عرجاء اليد اليسرى طويلة الاذنين . قال الحصي طرناً اذا انت رأيتها . قال صادق كلاً اني لم أرها البتة ولم اكن اعلم ان عند الملكة كلبه مثلها

واتفق انه لما فرّت كلبه الملكة فرّاً ايضاً اكرم جواد الملك من ايدي سائس الى سهول بابل فجد وزير الملك الاكبر وسائر رجال البلاط في أثره ليمسكوه حتى اذا لقوا صادقاً خاطبه الوزير قائلاً هل رأيت جواد الملك . قال صادق انه جواد كامل الخلقه موزون

الخطى عاؤه خمس اقدم وحوافره صيرة و اوس ذبيبت ت افلام ذنب ورق فوه شكينة
من الذهب عيارها ٢٣ تبراطا وانه نه من الفضة . اورين ووبار مر .
قال صادق لم اره في عمري ولم اسمع .

فلم يشك الوزير الاكبر ورئيس الخصيان في ان صدق في براد امالك درربة
الملكة فساقاه الى حضرة الدسترهان الاظم تتكم عليه بالجلد والنفي الى بيبريا . ولم يكذب
الدسترهان يفوه بالحكم حتى انتشر اسبر بان الجواد والكابة وابدانالي حكم جلد وامي من
صادق وحكم عليه بدفع اربع مئة اوقية من الذهب لسكرانو رؤية اسرد الكابة . باشا ار
ان يدفع الغرامة اولا وسمح له ان يبرر نفسه امام مجلس الدسترهان الاظم قال :

” يا كواكب العدل وبحور العلم ومرايا الحلق لذين لم رزاة الراس وصذبه لخدك
ولعان الماس وبينهم وبين الذهب شبه قريب . انكم اذتم لي في الكرم امام هذا المجلس
الموقر فأقسم لكم بأورمزد اني ما رأيت الكلبة المحترمة الي للملكة ولا الجواد المدس اسمي
ملك الملوك . فاسمعوا ما جرى لي . اذ كنت اتمتني فخر الفبة سميت اجتمعت . حصي مكرم
والوزير الاكبر المعظم . وكنت قد رأيت على الرول آثار اقدم سير . افصح لي بعد امسر
انه كلب صغير . ورأيت بين آثار الاقدام خطوطا نمتت انها حادثة عن مسن ابداء الحيوان
للرمل وبالتالي انه اني وضعت جرائها قريبا . وسمعت من آراء اري منطبعة على الرمل شب
آثار اليدين ان اذني الكلبة كانتا طويلتين تمان الاض . ومن ضعف اثر جلد اري
ان كلبة ملكتنا الموقرة عرجاء قليلا وارجو المعذرة على ذلك القتل

اما من جهة جواد الملك فاقول انني بينما كنت اتمشي في العانة رأيت آثار قدمه
المسافات بينها متساوية فعلت من ذلك انه كلب الحاققة موزنت الحصى . رأيت
مكنوسا عن الاشجار التي في جانبي الطريق على بعد اذات اقدم ونصف من
فاستنتجت ان طول ذنب الجواد ثلاث اقدام ونصف وان كان يضرب لذبيبت ذات اليمين
وذات اليسار فينفض بر الغبار ورأيت تحت اشجار علوها خمس اقدم ايرانا حضرا . ففعلت
منذ عهد قريب فعلت ان الجواد مسها فتساقطت واستدالت من ذلك ان عاؤه خمس اقدم .
ورأيت اثر الشكينة على حفر فخللته فوجدت انه من عيار ٢٣ فبراطا . وكذلك رأيت
نعاله على حجارة الطريق فعلت انها من الفضة

فدمش قضاة الدسترهان من ذكاء صادق ودقة نظره . وبلغ الملك والملكة خبره وبات
حديث اهل البلاط كبيرهم وصغيرهم . وارتابى مجوس المملكة ان يحرق بدعوى انه ساحر اما

الملك فأمر برد الغرامة اليه فجاءه الاعوان والحشم بشياهم المزر كشة وهم يحملون الغرامة فاخذوا ثلاث مئة وثمانياً وتسعين اوقية منها نفقات القضاء ونفقوا غلمانهم بالحلوان واعطوه الباقي واشتهر اياس عند العرب بمذقه و فراسته ومن نوادره ان رجلين احنكا اليه في ودیة مال فجحد المستودع المال . فقال للطاب ابن دفعت اليه المال فقال تحت شجرة في مكان كذا . فانكر خصمه وقال انه لا يعرف ذلك المكان . وكان اياس قد ظن الخيانة في المستودع فقال للمستودع اذهب الى ذلك المكان لعلك تتذكر كيف كان امر هذا المال فربما كان المستودع رجلاً غير هذا . فمضى الرجل وجلس خصمه ساعة . فقال له اياس اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا . فقال يا عدو الله كيف عرفت ذلك وانت لا تعرف المكان قم فاحضر الودیة فاقر بالخيانة ورد المال . ومن ذلك انه رأى يوماً مرعى بعير فقال هذا البعير اعور . فنظروا فكان كما قال . فقيل له كيف عرفت ذلك قال وجدت رعيه من جهة واحدة . وسمع يوماً نباح كلب فقال هذا الكلب ينبج على سفير بئر فنظروا فكان كما قال . فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويًا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدی يجيبه فعلمت انه عند شري . ورأى جارية تحمل طبقاً مغطى بمنديل فقال معها جراد . فسئل فقال رأيتُه خفيفاً على يدها

ومن اشهر بين كتاب الانكليز بامثال هذه القصص والحكايات كاتب اسمه ادجار آلن بو . جاء في احدي حكاياته المسماة "الكتاب المسروق" ان كتاباً سرق من احدي غرف الملك في باريس وكان سارقة معروفاً لانهم رأوه يسرقه وهو من كبار وزراء المملكة . وتفصيل الخبر ان احد ملوك فرنسا أرسل كتاباً الى احدي نساء قصره وبينما كانت تقرأه سمعت وقع خطوات خارج غرفتها فحاولت تحبئة الكتاب ولكنها لم تستطع ذلك فقصر الوقت فتركته على المائدة قائمة في نفسها ان ما يترك امام الاعين فلما يكون معرض الريبة والشبهة . ولما دخل الوزير وقعت عيناه على الكتاب فعرف الخط الذي فيه وكان معه كتاب يشبهه فاستبدله به . ورأت المرأة ذلك منه ولكنها خستت معارضة بسبب وجود ثالث معهما فأبغت البوليس الامر ففتش منزل الوزير في اثناء غيابه فلم يجد فيه ما يطلبه فقصد رئيس البوليس بوليساً مرثياً اسمه دوبان وعرض الامر عليه فطلب دوبان منه وصف الكتاب فوصفه له ثم غادره ومضى . وعاد رئيس البوليس اليه بعد اسابيع قائلاً انه فتش منزل الوزير ثانية فلم يعثر على الكتاب وانه يعطيه خمسين الف فرنك اذا اتاه بو . فقال له دوبان اكتب سنداً بالبلغ وامضه وانا أعطيك الكتاب فكتب السند فاعطاه الكتاب

فدهش ناظر البوليس اشدّ دهشة فطفق دوبان يشرح له كيفية عشوره بالكتاب قال ان القاعدة التي جرى عليها للاهتداء اليه هي قولهم "ضع نفسك مكانه" فوضع نفسه مكان الوزير وقال ان البوليس لا بدّ ان يطرق منزله ويفتسه وكان يغيب عنه عمداً ليتمكن البوليس من تفتيشه فيفتشه ولا يجد شيئاً واستدلّ دوبان ان الوزير لم يخفيء الكتاب جرياً على المعروف من ان الاشياء الظاهرة للعيون قلما يشتبه في امرها . وعليه امّ دار الوزير فوجده فيها وكان دوبان لا بساً نظارات سوداء ليتمكن من رؤية كل ما في غرفة الوزير من غير ان يُنتبه اليه وادعى ان الذي حمله على لبس النظارات السوداء داء الم بعينيه . وبينما كان يحدث الوزير لمخ في الغرفة علبة صغيرة معلقة بشريطة زرقاء قذرة وفيها بطاقات زيارة وورقة وسخة ممزقة عليها ختم الوزير ومعنونة بخط امراة و يظهر لكل من يراها انها اُقيت في العلبة القاء الاوراق المهملة

فاستنتج ان هذه الورقة هي الكتاب المنشود وعزم على سرفتها من مكانها فودّع الوزير بعد ان ترك علبة سعوط ذهبية كانت معه على المائدة عمداً وخرج . وفي صباح اليوم التالي عاد يطلبها . وبينما كان جالساً يحدث الوزير اذا بصوت طلق ناري خرج من تحت نافذة الوزير وتلا الصوت ضجة هائلة وصراخ شديد وكان دوبان قد دبّر ذلك من قبل . فهب الوزير من مكانه الى النافذة وفتحها واخذ ينظر خارجاً . اما دوبان فاسرع نحو العلبة وانتشل الكتاب منها ووضع مكانه كتاباً آخر كان قد اعدّه من قبل وطواه طي الكتاب المسروق ثم ودّع الوزير وخرج ظافراً وبذلك تمت الحيلة

ومن هذا القبيل حكاية البوليس لكوك في احدي روايات اميل جابوريو ومآلها ان مالا وافراً سرق من خزانة حديد من بنك ولم يعرف سارقه . وبينما كان لكوك يحادث احد رجال البوليس التابع له سألّه هل نتذكر هيئة الخدش الذي رأيتّه على الدهان الاخضر المدهون به باب الخزانة فانك صحت لما رأيتّه وفحصته جيداً واقنعت انه خدش جديد . فقل لي ما هي الاداة التي احدثته . الظاهر انها مفتاح . فاذا كان الامر كذلك فقد كان يجب عليك ان تطلب مفتاح البنكيير والصراف فلا بدّ ان يكون بعض الدهان الاخضر عالقا باحدها

وكان لكوك قد صور الخزانة والخدش واضح كلّ الوضوح فيها وهو ممتدّ من ثقب القفل فنازلاً باخفاف من اليسار الى اليمين . فقال للرجل الذي تحت امره لا بدّ انك تصورت ان اللص الذي سرق المال من الخزانة هو الذي احدث الخدش فيها فلننظر ان كنت مصيباً في

تصورك هذا. فان عندي خزانة حديد صغيرة مدهونة بالدهان الاخضر مثل الخزانة المسروقة
وها هي نخذ المفتاح وجرب ان نحدثها . فاخذ الرجل المفتاح وحاول خدش الخزانة فلم يفلح .
فقال لكوك ان ذلك صعب واصعب منه خدش الخزانة الاخرى لان دهانها اصلب واكثف
وعليه فلا يمكن ان يكون الخدش قد حدث بيد لص يرتجف بل بيد قوية . ثم تناول لكوك
المفتاح وهم بوضعه في القفل وقال للرجل افرض اني اريد فتح هذه الخزانة وانك تريد منعي
من ذلك فماذا تفعل . قال اني امسك ذراعك واشدّها نحوي قال لكوك فافعل كذلك فامسك
الرجل ذراع لكوك وجذبها نحوه بعنف ولكوك يحاول فتح الخزانة فاحدت المفتاح خدشاً فيها
مثل الذي في الصورة . واستنتجنا من ذلك ان رجلين حضرا مرفقة خزانة البنك لا واحد وان
احدهما كان يريد اخذ الدراهم والاخر كان يمنعه وكان كذلك كما ثبت فيما بعد
هذا وان ما فعله اهل القراسة في القمص المتقدمة وان يكن خيالاً ليس باعظم مما
يفعله رجال البوليس السري حقيقة كل يوم ولا اعجب منه بل ان رجال البوليس السري
في لندن وباريس ونيويورك وغيرها من مدائن الغرب الكبرى يظهرون من اساليب الدهاء
والقراسة ويتفننون في فتح الحيل لاكتشاف المخبات الى حد يفوق التصور والتصديق
وحكاياتهم بهذا الصدد كثيرة تملأ المجلدات الضخمة

الرفاش

The Man with the Hoe.

الرفاش اسم لصورة مشهورة تمثل رجلاً من العمال رفته في يده وقد استند اليه ويطر الى
الحلاء ساهياً كأنه لا يعي على شيء . رأى هذه الصورة المسترادين مرام فنظم فيها قصيدة
مشهورة ترجمناها بما يلي

على عاتقيه رزايا الدهور	فلا تعجب لظهر حني
رزايا ازاله بضارة وجه	فلا يستفز ولا ينثني
فاين السرور واين الرجاء	وكل بهيج ومستحسن
واين الهموم واين الغموم	وكل شعور بها قد في
فمن دس فيه سموم الخمول	واطفاً منه الضياء الذي

اهذا براهُ اله البرايا ومن قاس ذا الكون شبراً فتيرا
 اهذا خلاصة كل الوجود عميد الخلائق رءاً وبجرا
 امامُ العلوم ومحصي النجوم وجالي العوامض نطماً وظهرها
 اهذا عناءُ اله السماء اهذا قصاهُ واحكم امرا

نوجه كئيب وظهر حديب وعقل عقيم ورأي سقيم
 خلاصة ظلم وزبدة عزم وعنوان كل صبيح اتيم
 ولكن في الصخر ناراً وفيه بوادر شرٍ وهمٍ مقيم
 ولا بدءاً للنار ما تصطلي ولشرٌ عقي لكل ظلوم

فاين الملائك منه وقد صا رعبداً لروش وعبدآ لفاس
 واين العلوم واين الفنون مبادي الحساب وحكم القياس
 جمال الرياض وظل الغياض وسجع الطيور وحب الالاس
 عصور المظالم فيه تجلت وقد شاب فوداهُ مما يقامي

عظام من الظلم لانت فاضت جموع من الجور بانت تنادي
 ملوك الانام قضاة الزمان بماذا تجيبون يوم المعاد
 اهذا وديعة رب السماء بيت على مثل تنوك القناد
 يجسم ضئيل ووجه كئيب رفيق الوحوش حليف السهاد

بماذا يقوّم ظهر حناهُ بماذا تنيرون وجهاً عبوسا
 وايُّ فواد يلاقي سروراً ولم يلق في العمر الا نحوسا
 بماذا تزيلون ذكر المخازي وقد عمّت الارض من قبل موسى
 مخازٍ توالى وصالت فصارت على اللحم دوداً وفي العظم سوسا

ملوك الانام قضاة الزمان اتدرون ماذا يقول الزمان
 بماذا يجيب اذا القوم ثاروا فثلوا العروش وجاروا وشانوا
 بماذا يجيب اذا الناس قاموا وعادوا الى الله حتى يدانوا
 وباداهم الحق قولوا فقالوا وحل من الصمت هذا اللسان

أوهام الشرق في الغرب

زار احد براهمة الهند نادياً من الابدية الاميركية في شهر ديسمبر الماضي وخطب في
الجمع المجمع خطبة موضوعها العالم الاتيري من العوالم التي نندرج فيها المخلوقات حسب زعمهم .
وكان الاستاذ دافد ستار جوردان بين الحضور وهو من اكار علماء اميركا فكتب واصفاً
الخطيب وخطبته قال

ان الخطيب واسمه سوامي رام تلانج رجل من براهمة بباي اسمر اللون نحيف الجسم دقيق
العارضين رقيق الشفتين اسود العينين برأقهما ينظر اليك فحسب انه يستطلع خفايا نفسك
وهو معتمٌ بعامة بيضاء ولايس تياباً بيضاء وحمراء . وقالت لنا صاحبة البادي ان لا نلص تيانهُ
لانه اذا لمسهُ انسان غير طاهر اللهُ وبجس الروح المنتشرة حوله . وهذا شأنهُ لو شم رائحة
خبثه او اقترب من دكان جزار فان رائحة اللحم تزعمهُ شديداً ولذلك فحياته لا تخلو من الكدر
وافكاره سامية جداً وتعبيره عنها في منتهى الدقة والاحكام فلا اوفيا حقها مهما دقت
في العقل واسهبت في الوصف . شرع في الكلام على اطوار الوجود الحسة او العوالم الحسة
وهي العالم الطبيعي والنجمي والدقاتساني والتوشبي والمارقاني وقال ان العوالم سبعة ولم
يحصرها في حسة الا بعض فلاسفة الانكليز فوراء العالم النجمي العالم الاتيري لان الاتيري
وراء النجوم . وبعده العالم الكلي ثم بقية العوالم وقد احنا الان ان يحطب فينا عن الاتيري فقال
ان هذه العوالم حقيقة كلها لا شبهة في وجودها كما لا شبهة في وجود العالم الذي نحن فيه
الآن . وما الاحلام سوى اسفار تسافرنا النفس الى العوالم العليا هي حقيقة ابصار . وليس
بين الحيات والتخيلات ما هو وهمي وما الهم سوى انكار هذه الحقائق وقد منيت الفلسفة
الفرية بهذا الانكار وبقنصارها على ما هو ارضي زمي فانتقلت من دائرة الراحة والهناء الى
دائرة الحروب والمزاحمات التجارية والتعسف والشكوى وهذه نتيجة البقاء في عالم المادة فانه
يدعو الى الحروب والحصومات واهله لا يرجون النجاح الا من قتل كل الذين لا يصلحون
للحروب او للزراعة في التجارة

وسكان هذه العوالم السبعة يختلف بعضهم عن بعض باختلاف العوالم نفسها وبعضهم
طيوف الاشخاص الذين في العالم الذي تحت عالمهم رتبة لان الطيف لطيف فيصعد من
عالم الى عالم ويخترق الحاجز الذي بينهما ولذلك ترى الواحد يسمو بافكاره احياناً من عالم

الى ما فوقه فيرى ما فيه اخيلة فيقوم في نفسه ان لا حقيقة له وكذلك تفعل الروح التي في عالم عال فانها قد تنزل الى العالم الذي دونه وتخرق اجسام سكانه من غير ان تشعر باقل مقاومة فتضرم او تنفهم فاذا كانت الروح شريرة اذتهم واذا كانت سالحة نفعتهم وكما علا العالم قل تأتير ارواحه فينا لا لانها غير حقيقية بل لاننا غير متدربين على التأثير منها ولأن سكان العوالم العليا تغير اشكالها بسرعة البرق وينبعث منها نور يبهرا الابصار وهي تتغير من شكل الى آخر . والبصر هناك على غير ما هو عليه هنا فالذين في العالم النجمي يرون باطن الاجسام الجامدة كما نرى نحن ظاهرها ويرون الاجسام كلها بعيدة كانت او قريبة فلا يؤثر القرب والبعد في رؤيتها . ويرون للاجسام بعداً رابعاً وبعداً خامساً وسادساً كما نرى نحن الابعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق . وقد وجد ان التحديق في البلورات يدرّب العين على رؤية المشاهد في العوالم العليا واحسن منه ان يجتمع النساء والرجال في حلقة ويحدقون الى زهرة من الزنبق الالبيض يضعونها في وسطهم وهم صامتون ولا يفكرون بغير الاثير فان بعض النساء اللواتي مارسن ذلك سنين كثيرة صرن يرين سكان العالم الخامس والسادس من العوالم السبعة ولكن لم يبلغ احد من الانكبيز هذه الدرجة ويستحيل ان يبلغ احد منهم ومن الاميركيين العالم السابع عالم النارقات حيث تزول الشهوات ومناظر الاشياء التي في العالم الاثيري مثل مناظر الاتياء التي في العالم المادي لكنها اكثر منها دقة وتغيراً واختلافاً للعقول ومادتها اللطف من مادة الاجسام الارضية بما لا يقدر بل اللطف من جواهر المادة ولذلك تمر بين دقائق الاجسام المادية بسهولة تامة وتروى في الارض في الاماكن القديمة كما في بلاد الهند وبلاد التبت لان تلك المعاهد سكنها الانسان من قديم الزمان فتكثر فيها النفوس الاثيرية اما كليفورنيا فسكنها الانسان حديثاً ولذلك لا يرى في غياضها ورياضها غير نفوس الحيوانات وقد يمرّ المرء فيها اسبوعاً بعد اسبوع فلا يرى فيها نفس انسان واحد واذا رأى نفس انسان هشت اليه وبشت وقابلته بالبشر والحبور لانه يمضي عليها زمن طويل قبل ان تلقي بنفس انسان آخر . ويستدل على الالتقاء بصديق في تلك القفار باسراق في الشعاع الذي يحيط بالنفس وهذا الشعاع ليس نوراً منتشرّاً من النفس بل هو النفس عينها والانسان نفسه اذا جردناه من الجسد المادي . وهو يفرق عن الشعاع الذي يرى حول الجسم المادي في العالم النجمي وقلما يدخل العالم الاثيري ولذلك سمي الشعاع النفسي بالطيف الاثيري لانه علم من قديم الزمان ان لكل انسان طيفاً مشابهاً له يبقى محفوظاً عند ارباب الكرما (الكرامة)

وسكان العالم الاثري مختلفون مثل سكان العالم الاوحي او المادي ولكن لا يصل اليهم كل انواع الناس الذين في العالم المادي مثال ذلك ان سكان العالم النجمي فلما يوجد فيهم من يتكلم اللغة الانكليزية وسكان العالم الاثري لا يوجد بينهم من يتكلم الانكليزية مطلقاً لان الشعب الانكليزي لا يصل الى هناك ولا يصل الى ذلك العالم الا المتكلمون باللسان السنسكريتي وبعض فروعهِ ولذلك سيجب سعي الذين يحاولون جعل اللغة الانكليزية لغة الناس كلهم . وتبطل اللغات البشرية كلها في العوالم العليا

ثم قال ان سكان العالم الاثري خمسة اقسام الاول مجسم والثاني لا جسم له والثالث اجسامه قسور والرابع قرائن والخامس زوار والسادس جواهر والسابع مخترعات فالنوع الاول طيوف لا تزال اجسادها على الارض وقد تكون الاجساد مستغرقة في النوم فتخرج طيوفها منها الى العالم الاثري . او سحرة يطوفون في العوالم لقضاء لباناتهم . او نفوس اناس يطلبون الحقائق ويسعون وراءها من الصقالبة واللابنديين والملقيين والنوع الثاني نفوس نازلة من عوالم عليا ومتجسدة باجساد اثيرية لكي تُرى وهي لو بقيت في اجسادها الاصلية لتعدت رؤيتها في العالم الاثري

والنوع الثالث صفات واخلاق مجتمعة بعضها مع بعض ولا نفوس لها فهي تشبه الانسان في شكلها ولكنها خالية من كل معاني الانسانية . ومن قبيل ذلك الارواح التي يراها بعض الناس في البيوت القديمة والمقابر المهجورة

وهكذا الى النوع السابع الذي قال انه مخترعات الشعراء واماني الناس ومخاوفهم وما يحبونه وما يبغضونه وقد تجسمت وتشكلت . ومن قبيل ذلك الصدى الذي ينذر بدنو الاجل والاصوات المزعجة التي تسمع في البيوت التي يقال ان الجن ساكنة فيها فان كل ذلك من مخترعات الاسان ولكنه تجسم وسبق دهوراً

واقاض الخطيب في هذا الموضوع على هذا النحو حتى يتعدنا عاينا ذكر كل ما ذكره واتبته الاستاذ جوردان فاجتزينا عنه بما تقدم ونحن نعجب كيف يقوم في اميركا اناس من المتعلمين المتهذبن يصدقون هذه الخزعبلات

فيضان هذا العام

نشرت ادارة المساحة والارصاد الجوية نشرة في اواسط شهر يوليو قالت فيها ماخلاصة انه هطلت امطار غزيرة في بلاد الحبشة وجنوبي السودان في شهر فبراير الماضي تم في شهر مارس . وهذه الامطار ليست الامطار التي تقع في اوائل الصيف مسببة عن رياح الموسم ولكنها زادت مياه البحر الازرق ولولا ذلك لكان ماء النيل شحيحاً هذا الصيف . وكانت الاحوال الجوية في الجانب الاستوائي من شرقي افريقية وما يجاور الاوقيانوس الهندي في شهر مارس وابريل لا تدل على ان الامطار البدرية تكون غزيرة في منافع النيل تم وقعت امطار غزيرة على بلاد الساحل قرب زنجبار ومباسا ولكن كانت الامطار قليلة في نجد الجانب الشرقي من افريقية التابع لبريطانيا وفي شمالي بحيرة فكتوريا . وهطلت الامطار في بعض الاماكن من سهول السودان ولكنها كانت قليلة . وكان المطر عادياً في بحر الجبل او اقرب الى القلّة منه الى الكثرة . وهاك ما وقع من المطر في بعض الاماكن المعروفة اسمائها عند جمهور القراء وهو محسوب بالمليمترات

المتوسط	١٩٠٦		المتوسط	١٩٠٦	
٢١	٤٦	الدويم	٢١٢	٢٥٣	دار السلام
٤		الخرطوم	٢٩٥	٣٨٧	زنجبار
٤٥	٣٤	الرصيرص	٣٥١	٤٩٤	مباسا
٢٠		ود مدني	٣٦١	٦٠١	ملندي
٦		كسلا	١١٩	٨٥	وادلاي
١		سواكن	١٧٣	١٨٨	جندوكرو
٢		عدن	٧٧	٤٩	حلة دليب
١		السويس	٦١	٩٢	كدك

وارتفع الماء في بحيرة فكتوريا بسبب الامطار الغزيرة التي وقعت في شهر فبراير واربل ومايو . وزاد بحر الجبل عند جندوكرو قليلاً واخذ نهر السبت يزيد عند الناصر في اول مايو وعند حلة دليب بعد بضعة ايام ثم جعل يزيد ازدياداً مستمراً . وظهرت الزيادة في بحر العزال في آخر مايو . وابتدأت الزيادة في البحر الازرق عند الرصيرص في منتصف مايو . ويظهر من ذلك ان وقوع المطر تأخر عن المعتاد وكان معتدلاً

الآن غزارة المطر في زنجبار وما جاورها دليل غير حسن لان الامطار التي تقع هناك تخسرها جهات منابع النيل . وكذلك تراكت التلوج على جبال حملايا وزاد ضغط الهواء على الجانب الشمالي الشرقي من افريقية وكل ذلك من الدلائل على ان الفيضان لا يكون غزيراً وزاد وقوع المطر في زنجبار في شهر يونيو عن المتوسط وكان وقوعه معتدلاً في بحر الغزال عند واو وفي جندوكرو على بحر الجبل وقليلًا في وادلاي

ولا تغزر الامطار عادة في شهر يونيو على البحر الابيض وقد زادت هذه السنة في الدويم ونقصت في الخرطوم وزاد وقوعها عن المتوسط في الرصيرص وما تحتها الى ود مدني وكان معتدلاً في القلابات والقضارف . وهاك قياس ما وقع من المطر في شهر يونيو بالمليمترات

المتوسط	سنة ١٩٠٦	
٦٦ مليمترًا	١٤١	زنجبار
١٣٨	١٩٤	كدك
١٤	٤٠	الدويم
٢٢	٣	الخرطوم
١٤٠	١٩٠	الرصيرص
٤٥	٣١	ود مدني
١٣	١١	كسلا
٧٢	٧٥	القضارف
١٢٤	١٣٠	القلابات

ويراد بالمتوسط متوسط السنين الماضية التي أخذت الارصاد فيها

والعبرة في هذا التمهيد بالبحر الازرق والعبارة اما البحر الابيض فلا اهمية له فيه لان مياه البحر الازرق توقف مياهه عن الحريان . وقد كانت الزيادة مستمرة في نهر السبت واحذ البحر الازرق في الزيادة عند الرصيرص في ١٥ يونيو ولا تزال الزيادة مستمرة فبلغت ٣٤,٤٠ المتر في ٤٢ يوماً وهي مثل المتوسط او فوقه قليلاً وقد اثرت في مقياس الخرطوم منذ اول يوليو . وزاد الليل في التوفيقية في يونيو والاتي عشر يوماً الاولى من يوليو ٦٨٠ مليمترًا في ٢٤ يوماً وهي زيادة متوسطة . اما في الخرطوم فابتدأت الزيادة في ٢٨ مايو وبلغت الى ١٢ يوليو مترًا و ١٠ سنتيمترات

وشرح النيل في الارتفاع في وادي حلغا في اول يوليو فراد ٤٦ سنتمتراً في ١٢ يوماً .
وهالك مقدار الزيادة من اول يونيو الى ١٢ يوليو في السنين الست الاحيرة

١٩٠٦	١٩٠٥	١٩٠٤	١٩٠٣	١٩٠٢	١٩٠١	
٠٫٦٨	٠٫٨٨	٠٫٧٠	٠٫٦٦	—	٠٫٨٣	في التوفيقية
٣٫٤٠	٢٫٠٠	٣٫٢٠	١٫٤٠	٤٫٢٠	٧٫٠٣	في الرصيرص
١٫١٨	١٫٣٥	٢٫٢٣	١٫٥٣	٢٫٠٠	٢٫٥	في الخرطوم
٠٫٨٠	٠٫٨٨	٠٫٧٩	١٫٨٨	١٫١٥	١٫٤٥	وادي حلغا

ويظهر من ذلك ان الزيادة حتى الآن ليست فوق المتوسط الا في الرصيرص فان الزيادة الحديثة حسنة الدلالة

وقد نقص الثلج على جبال حماليا واعندات الريح في بحر العرب في اواخر شهر يوليو .
وهذا يدل على تحسن الحال وزاد وقوع المطر في بلاد الحبشة ولكنه لم يزد حتى الآن عن
المتوسط كثيراً . ولذلك يقال بنوع عام ان الاحوال الجوية في اوائل يوليو تدل على ان
الفيضان يكون وافياً ولكنها لا تدل على انه يكون زائداً ولم تنزل الامطار قليلة او غير جارية
على خطة واحدة في اكثر الاماكن مع انها فوق المتوسط قليلاً في الرصيرص وكذلك دلالة
على استمرار المجاري الصاعدة من الهواء . وقد زاد ضغط الهواء عن المعتاد في القطر المصري
وما يدانيه كما ترى في هذا الجدول وهو كلة لزيادة ضغط الهواء عن المعتاد في تلك المدة

الوقت	بيروت	الاسكندرية	القاهرة	اصوان	الخرطوم
١ — ١٠ يونيو	١٫٣	١٫٨	١٫١	١٫٨	٠٫٨
٢١ — ٣٠ "	٠٫٦	١٫٥	١٫٥	١٫٨	٠٫٢
١ — ١٠ يوليو	٠٫٢	١٫١	١٫٠	٢٫٧	١٫٥

اما من ١١ الى ٢٠ يونيو فقل الضغط عن المعتاد في كل هذه الاماكن بسبب الروبة
التي حدثت في ١٥ يونيو

فالدلائل الجوية تدل على ان فيضان هذا العام يكون معتدلاً غير زائد
عن الاعتدال . انتهى باختصار قليل من تقرير الكبتن ليونس مدير عموم مصلحة المساحة

باب تدبير المنزل

قد نتما هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما هم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالبيع على كل عائلة

العيشة العائلية وواجبات المرأة

للرئيس روزفلت

كتب المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة الاميركية رسالة الى احدى المجلات الاميركية المسماة "حسن تدبير المنزل" تكلم فيها عن العيشة العائلية وواجبات المرأة من حيث هي امٌ وزوجة فقال ان طريقة تدبير الامم لشؤون عيشتهم العائلية اعظم شأنًا من سائر مهام هذه الحياة من صناعة وتجارة . ولا ينفع امة غنى ولا جاه ولا تفوق في صناعة او تجارة ما لم تكن عيشتها العائلية صحيحة وافرادها عموماً ذوي امانة وشجاعة وبصيرة وادب والرجل ذا حياء واجتهاد والمرأة زوجة صالحة واما صالحة ذات قدرة وارادة للقيام باول الواجبات النسائية واعظما (ولادة الاولاد) وتربية اولاد يكونون على ما يجب ان يكونوا من حسن الصحة وسلامة البدن والعقل والخلق ويكون عددهم بحيث يزيد السوع الانساني بهم ولا ينقص

اما من جهة كون المرأة اماً فاقول انه ما من عمل من اعمال الرجل العادية يقاس في صعوته ومسؤوليته لعمل المرأة التي تلد الاولاد وتربيهم فانها تنفق عليهم من وقتها وقوتها كل ساعة من ساعات النهار والليل . ومخاض ساعة الولادة يجعل كل الرجال مديونين لكل النساء . وبين الناس كسبوع من الصالحين حرموا نعمة الاولاد فنحن نحترمهم ونعطف عليهم عطفنا على الذين يحرمون سائر نعم الحياة وبركاتها العظيمة من غير ان يكونوا هم الخائنين . على ان الرجل والمرأة اللذين يحرمان نفسيهما تلك النعمة العظيمة عمداً إما عن فجور او سخافة قلب او انغاس في الشهوات او تقصير في ادراك الفرق بين الامر الكلي الالهية والامر الذي بلا اهمية - هذان يستحقان من الازدراء والاحقار ما يستحقه الجندي الفارس من ميدان القتال او الرجل الذي يأبى العمل لا عائلة عائلته مع قدرته عليه وبدلاً من ذلك يعتصم بالكسل قائماً بالخبز الذي يقدمه الآخرون اليه

ثم أشار بالدم والنقرع الى قسيس نصح لجماعته بان لا يكون لكل زوجين منهم سوى ولدين الا من كان غنياً ذا سعة وقال ان شعباً يجري على هذه القاعدة هو شعب متخرف لا يصلح للوجود بل خير له ان يوسع مكاناً لشعب لم ينس نوايس وجوده الاولية

الزواج والعائلة

لسيدة انكليزية

من الخطأ ان يظن ان الزوج الكامل في صفات الزوجية صنعة الروجة الكاملة فانه ليس كذلك بل هو مخلوق نادر الوجود مطموح فيه مستقل في المبادئ الخوهرية عن المرأة التي يتزوجها وهو من بدع القرن العشرين لان الفضائل التي تجعلها نراة كاملاً الآن لم تكن فضائل فيما مضى مثل سعة صدره ومساواته بين النساء والرجال ونكران نفسه الماتح عن الصفتين الاولين . ومنذ مئة سنة لم يكن الجنسان متعارفين كما هما الآن بل كان النساء يحفن ازواجهن ويطعنهم طاعة عمياء وكان الرجال يحمون زوجاتهم ويديرون شؤونهن . واقتصر عمل المرأة على تدبير المنزل وتغفل الابرة وتعليمها على القليل التافه

قلت ان الزوج الكامل ليس صنعة الروجة الكاملة لانه متى بلغ الرجل السن التي يصير عندها اهلاً للزواج تكون اخلاقه قد انطبعت في نفسه وتأصلت بحيث يصعب ادخال تغيير عليها . ولكن الزوجة الكاملة لها اليد الطولى في تكوين الزوج الكامل للمستقبل لانها امه ولانه ابنها وغرس يديها . وعليها مسأولية وضع حجر الراوية في بناء المنازل المقبلة فاما للاسعاد واما للافساد . وفي يدها تقويم الفصون وهي غضة لينة فتشأ معتدلة مستقيمة وهي تورت اولادها صحة العقل والبدن والنفس وتحبس قواها على انماء ذلك الميراث مدة طفولتهم فتعلمهم اولاً قيمة الصحة البدنية لانها قوام الزواج الكامل والتربة التي تنبت فيها ازهار الجمال العقلي والنفسي مثل التسلط على النفس والصدق وكرم الاخلاق وصالة الرأي في المواربة بين الطبيعة البشرية والعواطف النفسانية . والام التي تهمل الاهتمام بصحة اولادها واظهار اهميتها لم تقتصر في اتمام الواجبات الوالدية وتذخر الشقاء والفشل لنفسها ولم لعائلاتهم وليس اهمال هذه القواعد وجهلها بالامرين الوحيديين اللذين يفضيان الى خراب بنية الصغار وضياع مستقبلهم . بل ان من الاسباب المنفضية الى ذلك ايضاً افراط الامهات في الاغضاء عن ذنوب اولادهم وفي تدليلهم حتى ينشأوا محبين لانفسهم وهم لا يشعرون لانهم ربوا على حب الذات فصار خلقاً من اخلاقهم

والأم لا ترى خطاءها وهي تربي ولها ولا تشعر ان الوقت الذي يجب ان تعدّه فيه لجهاد هذا العمر بدأ ايام كان يدب على الارض ويحاول امساك كل ما تصل اليه يده. ولا تعلم ان سطوتها عليه اخذت نفل منذ صارت رجلاه تحملانه وصار يستطيع الخروج للعب مع رفاقه فصارت لهم السطوة العظمى عليه وبات امر تثقيفه وتهذيب اخلاقه منوطاً بعوامل خارج بيته

ومتى طفق يفكر في الزواج يكون له مقياس يقيس عليه ويحاول انتقاء زوجة له بموجبه هذا اذا كان نموّه طبيعياً وتقدمه قانونياً لاشذوذ فيه وتكون تصوراتهُ الاولى متنقلة سريعة الزوال لا تستقر على حال فتقوم على محيا تزينة عينان فجلاوان وانف دقيق وشعر مسترسل وثغر باسم وجبين وضاح . وربما كانت الفتاة تحسن لعة او لعتين غير اعمتها وتحسن الصرب على البياض ولها صوت تنجي مطرب فيقول في نفسه هذه ضائتي المنشودة فيخطبها ويتزوجها فاما ان تكون نعمة عليه او نقمة اذ جمال الحلقة لا يستلزم جمال الخلق . وعليه فن الواجب على الرجال ان يعنوا اسد العناية بانتقاء زوجات لهم لانه وان لم يكن الزوج المستكمل صفات الزوجية صنيفة امراته فان امراته تستطيع تسويد صحيفته والقضاء على كاله . ولا ريب ان زوجين متنافرين غير متوافقين في الاحلاق والطماع يجلبان على نظام الزواج من الضرر ما لا يزيله عشرة ازاج متلائمين متوافقين

على ان الزوج الذي يرمي الى العيشة الهية الراضية يجب ان ينظر في البنت التي يروم تزوجها الى جمالها الباطني لا الظاهري فقط ولست اريد بذلك ان الجمال الظاهري لا قيمة له بل هو على القيمة لا يتم وانما اريد ان ما من امرأة نيرة الدهن طاهرة النفس اميمة الحيب شريفة العاية سامية الضمخ يقال انها قبيحة المظر اذ الجمال مثل الحت دلالة لا تخفي على احد . فاذا كان كل حاطر من المكر بوتر تأتيراً سريعاً في الهيئة وكل قصد حسن يلين وجه صاحبه وسيء يصلبه وكل اشامة ونقطبية وليونة وخسونة تترك اترأ لا يجي في وجه صاحبها فيمكن بعد ذلك الفصل بين جمال العقل والقلب وبين جمال الوجه

وكما ان الزواج لا يعد كاملاً الا اذا كان الحب الباعث الاول عليه فكذلك لا يكون كاملاً اذا كان الحث النفساني الرابط الوحيد له . والمراد بالحب النفساني الحب الذي مصدره القلب دون العقل . فان الرباط الذي يربط قلبي عاشقين ليس بامكن هروء من قلبي حبيبين جملاً اساس حبهما العقل يدعمه القلب

وافضل نصيحة لطالب الزواج ان يتزوج بنتاً تربيتها من نوع تربيته . فالبنت التي ربيت

على اللطف والرفقة والدلال يجب ان تزج فتى يعرف معنى هذه الخصال و لا آت بها الحال الى التعاسة والشقاء

ومن الامور التي يجب النظر فيها قبل الزواج حال الطالب من العسر او اليسر فان طالب الزواج اذا كان جائعاً كان ضعيف العرام كاسد السوق مدعاة للهرء والسخرية ودا مدء يداً فارغة الى البنت التي يحبها ليطلبها له زوجة انما يهين كريبها وها ويحط من قيمتها . فاذا كان هذا امره وكانت حبيبته موسعة وقبلته زوجها لها بات عند رقة لها وادا كانت فقيرة معدمة مثله كان عقابه ان يراها بحاجة تطلب ما تشتهي قرداً حائبة

وغاية المقال ان المرأة الصالحة تعيش ضمن حدود ما لزوجها من الايراد والرجل الصالح يأتي بايراد يمكن امرأته ان تعيش عيشة حكمة واقتصاد . فكم من زواج حار اعمى على اصحابه لعدم مشاكلة الأزواج . ومن عاشر من لا يتساكله احاق به السوء

اطفاء الثياب الملتهبة

اذا علقت النار بثياب احد فليتذكر ان بقائه واقفاً يريد ان يستعلا ويعرض عته ورأسه للهبها ويسد منافسه فيتنفس حرارتها وعليه تغيير الوسائط لتدارك مردا واضائها ان يضطجع على الارض ويحاول اخمادها بالتقلب من جنب الى جنب ويثاء حراماً و سجادة او غطاء من الصوف ويلتف به . واذا احترقت ثياب ولد فليجمع من الركض هيات باول ما يمكن تناوله من الاغطية ثم يرس عليه الماء

معالجة الحروق

خطر الحروق يتوقف على اتساعها وعمقها وموضعها . وكما زاد اتساع الحرق احر ذلك عمل الافراز في الجسم وفي هذا ما فيه من الضرر حتى لقد قيل انه اذا أصيب تم مساحة سطح الجسم بحرق باتت الحياة في خطر ولا سيما اذا كان الحرق عميقاً . واحرق في الوجه والاطراف اقل خطراً منه في سائر الجسم

واول ما يحسن التداوي به وامهله عند اصابة الجسم بحرق هو الدقيق وذلك بان يذره كثير منه على المكان المحروق ويثبط حوله اربطة من نسج القطن القديم او الكتان فيحجب بذلك الهواء ويتنفس المصاب الصعداء . فاذا كان الحرق سطحياً فهذه المعالجة كافية ويحسن اذا دهن المكان المحروق بالشحم او زيت الزيتون او زيت بزر الكتان . ولكن اذا كان عميقاً يعمل بالمعالجة المتقدمة حتى يحضر الطبيب

سخن على موضع من الجسم فليعالج معالجة الحرق على ما تقدم منعاً للهواء
يح من ماء ادير وزيت بزر الكتان ويضاف اليه شي من الخامض
ك) على سبة جزء الى ثلاثين جزءاً من الزيت وتغمس في المزيج قطع من
، ويضمدها بالموضع المصاب واذا جفت فلتغمس ثانية وهلم جزءاً . فهذه
، المدّة بفعل الخامض الكربوليك المضاد للفساد وتسهل تكون الجلد من
- بعد الشفاء

لتي تستعمل ايضاً بلسم يستحضر من الجليسرين والارنكا وزلال البيض
من الاول و٣ من الثاني و٤ من الثالث
المصاب فيلسق قليلاً من الكسيك او العرق واذا بردت اطرافه فلتغطس
تكن مصابة . واذا كان الحرق واسعاً فليوضع المصاب في حمام من الماء
على قدر ما يحتملها . ويمكن نقاؤه في الحمام عدة ايام على شرط ان
صوصية

ن سيطراً جداً فليغطس المكان المحروق في ماء بارد حتى يقلّ الالتهاب
لول الانتظار عليهم الحرق بتخم وفارلين او غيرها على ما تقدم

فقد الشعر

اله تعرض للغريق اذا لم تظن اقامته في الماء جداً او لمن يستنشق الغازات
برد شديد او للسكير احياناً يفقد شعوره ويظهر كأنه ميت . اما الغريق
بالطريقة الآتية وهي

على ظهره ويوصع مسد تحت كتفيه ويكون رأسه على مساواة صدره
حتى يظهر رأسه خارج فيه تم تمسك ذراعاه من مرفقيه وترفعا وتخفضا ١٢
يفتة ويضغط اسفل صدره لاجراج الهواء والماء من الرئتين
اليه تنفسه الطبيعي فتوق عن الوسائط الصناعية الا اذا كان تنفسه

د الحرارة اليه بالعرك والحمامات الحارة والرق والاعطية وليكن رأسه
ار يستطيع البلع فاسقه لبناً سخناً او مرقاً او شاياً او قهوة مع ملعقة من

الكثير من العرق . واذا لم يستطع فليستق من الاشياء المذكورة بالآلة المعدة لذلك خامساً اذا عاد اليه نفسه فضعه في فراش سخن وضع زجاجات مملوءة ماء سخناً عند قدميه وحاول ان يجعله ينام . ولكن يجب ان لا تغفل عنه بل ان تبقى مراقباً اياه فاذا رايت ان يبتلع فافرك جسمه واسقيه سائلاً منبهاً واستعمل التنفس الصناعي اذا لم يرد ومن الطرق التي تستعمل لاعادة التنفس الى الغريق ان يلقى على بطنه وتوضع احدى ذراعيه تحت جبينه ثم توضع منطقة من القماش تحت صدره ويمسك طرفاها باليدين من الجانبين فيقلب الغريق على جنبه ويظهر نحوه مرة في الدقيقة . والعاية من القائل على صدره دفع الهواء من الرئتين فاذا قلب على جنبه دخل الهواء الجديد ليحيا الفراغ . وتجب معالجة الغريق ١٢ ساعة على الاقل اذا لم يعد اليه شعوره ومن الخطاء تركه وتناؤه قبل ذلك اذا لم تنجح الوسائط فيه

واما الذي استنشق غازاً مضرًا مثل غاز الحامض الكربونيك المتصاعد عن النار او غاز النور او الكلوروفورم او الاثير فيعاد اليه الشعور برفع اطرافه وحل ازرار عنقه وصدره ومعالجته مثل معالجة الغريق

واما من فقد شعوره على اثر برد شديد فيعالج بفرك بدنه بالتلج او الماء الشديد البارد فاذا لم يعد اليه نفسه بعد خمس دقائق الى عشر فليعالج معالجة الغريق ايضاً وكذلك يعالج من فقد شعوره من السكراي برفع رأسه وحل تياجه وفرك بدنه ومعي صار يستطيع البلع فليستق مقيماً مصنوعاً من مزيج من الملح والحردل

اعنتال العضلات

يراد باعنتال العضلات انقباضها فجأة انقباضاً غير اختياري يصحبه ألم شديد . والغالب ان يحدث ذلك بعد اجهاد العضلات شديداً وعلاجه الفرك باليد اما بمرهم او بغير مرهم . وكثيراً ما يصيب اعنتال العضلات الغلمان وهم يسبحون في البحر وحينئذ يغير ما يعملونه ان لا يفقد الواحد منهم صوابه فيكثر من الحبط والحركة ويعرض نفسه بذلك للغرق بل ان يمد رجله او ذراعه المصابة بعنف خارج الماء فيزول الاعنتال غالباً ومن ثم فعليه ان يخرج من الماء باسرع ما يمكن

والاعنتال يصيب المعدة والامعاء وعلاجه اللزق الحارة . وسببه العادي سوء الهضم

باب الزراعة

مستقبل الاطيان

كتبت احدي المجلات الاميركية تقول ان سكان الولايات المتحدة سيبلغون ١٣٠ مليوناً بعد خمس وعشرين سنة . فاذا بلغوا هذا العدد صاروا يحتاجون الى ٧٠٠ مليون بتل من التمح كل سنة و ١٢٥٠ مليوناً من الاوت و ٣٤٥ مليوناً من الترة و ١٠٠٠ مليون طن من العلف لمواشيهم ويزيد ما يحتاجون اليه من القطن والتبغ والامار والحضر على هذه النسبة وهذا يقتضي ان تزيد مساحة الاراضي الزراعية ١٥٠ مليوناً من الافدنة الآن ان الاراضي التي لم تزرع حتى الآن ويمكن ان تصلح وتزرع لا تبلغ مساحتها سوى ١٠٨ ملايين من الافدنة فلا تمضي ٢٥ سنة حتى تضيق الولايات المتحدة باهاليها وتغلو فيها الاراضي الزراعية جداً ان لم يبتد الاميريكيون الى بعض الوسائل العلمية التي تزيد خصب الارض وتضاعف غلتها

والذي ينتظر ان يحدث في اميركا لا بدءاً من حدوده في القطر المصري فقد ابنا في المقامة الاولى التي صدر بها هذا الجزء ان سكان القطر المصري سيبلغون بعد عشرين سنة ١٨ مليوناً من النفوس فيحتاجون حينئذ الى عشرة ملايين فدان من الاراضي الزراعية ومساحة الاراضي الزراعية في هذا القطر والاراضي التي يمكن ان يصلها ماء النيل فتصير صالحة للزراعة لا تزيد على سبعة ملايين من الافدنة وعليه فلا يمضي عشر سنوات حتى تمس الحاجة الى الاطيان الزراعية او التي يمكن ان تصلح وتزرع

ورب قائل يقول انه اذا ضاقت اراضي القطر المصري سكانه فاراضي السودان واسعة جداً تكفي الملايين الكثيرة . والجواب ان الامر كذلك ولكن الفلاح المصري يكره المهاجرة واقليم السودان ليس على ما يرام ووسائل الري لم تتوفر فيه حتى الآن ولا دليل على انها تتوفر بعد عشر سنوات ولذلك لا بدءاً من الشعور بالضيق والغلاء العاشر في الاطيان

الرياحين في البيت

يرى كثيرون انهم اذا وضعوا الرياحين ونحوها في البيت مروعة في اصصها لا تلت ان تزدوي وتيبس وهم يحسبون انها بيست من قلة الماء او من كثرتة والعالب انها تيبس من كثرة الغبار الذي يلصق باوراقها فان النباتات المامية تتمس باوراقها وتعرق باوراقها فاذا تراكم الغبار عليها سد مسامها ومنعها من التنفس وقد يبلغ ذلك درجة تتوقف معه حياة السات فيزدوي ويبس فيجب على الذين يضعون الرياحين في بيوتهم ان يتعهدوها بتظيف اوراقها كما يتعهدونها بالماء

الربح من زرع الخضر

اذا بيع رطل الطماطم في اوانه بغرش بيع قبل اوانه ثلاثة غروش او اربعة وقس على ذلك سائر الخضر ، واقليم القطر المصري اجود الاقاليم كلها لروع الخضر في غير اوانها فتكفي البلاد ويرسل منها الى الخارج ولا سيما اذا كانت من الانواع الحيدة التي تروج في اسواق اوربا . وقد صارت الخضر ترسل الى اسواق سورية وتروج فيها احربا قادم من بيروت انهم كانوا يأكلون الطماطم هذا الشتاء واردا اليهم من القطر المصري لا شيء يبع ارسال سائر الخضر اليها اذا بلغت قبل اوانها والى اوربا ايضاً

الحمام والزراعة

كثر التحدث هذه الايام في مسألة صيد الحمام الذي يعيش في اراج الفلاحين وبأكل الحبوب التي يجدها في الغيطان فلا يحسر الفلاحون عليه عرتاً وينتمعون برلكه لانه ساد جيد . فقال الجمهور ووافقهم الحكومة حسب الظاهر الى منع صيده . ولكن ان صح منع صيد الحمام الآن لاسباب سياسية لا يصح منع صيده دائماً لاسباب مالية لان الحمام يأكل حبوب الزرع ولا يقل ثمن ما تأكله الحمامة الواحدة في العام عن عشرين غرتاً على ما حسبه بعضهم فلنفرض ان في ذلك مبالغه وان ما تأكله الحمامة في العام يساوي عشرة غروش فقط فان كان في القطر مليون حمامة من هذا الحمام لا غير فهي تحسره عشرة ملايين من الغروش وان كان فيه خمسة ملايين حمامة كما يظن البعض نخسارتها منها تبلغ خمسين مليوناً من الغروش او نصف مليون من الجنبيات

فلنفرض الفرض الاول وهو ان عدد الحمام الداجن مليون حمامة لا غير وانها تأكل في سنتها من حبوب الررع ما يساوي عشرة ملايين من العروش لا غير او مئة الف جنيه فما تأكله خسارة كبيرة تحسرها البلاد كلها جراحاً بلا اتم ولا حرج ولو جاء الجراد الى هذا القطر لقامت البلاد كلها وقعدت وانتدت الحكومة عمالها لاقتفاء آثاره وقطع دابره وفرضت على الاهالي ان يقتلوه بكل واسطة كانت ولا نعلم ان الجراد اتى البلاد واصر بها واتلف من زرعها ما يساوي مئة الف جنيه فعلا م لا تبادر الحكومة الى استئصال الحمام اذا كان ضرره كما تقدم

وما نقوله عن وجوب استئصال هذا الحمام لا يقال عن الحمام الاهلي الذي يربيه اصحابه ويظعمونه من حبوبهم فانه ملك خاص لهم ولا يحق لاحد ان يعتدي عليه . واصحابه راضون به سواء ربحوا منه او خسروا ولا يقال ايضاً عن استئصال الطيور التي تأكل الحشرات على اختلاف انواعها فان تلك الطيور مفيدة كلها للزراعة ولا يجوز صيدها بوحده من الوجوه . والطيور التي تأكل الحبوب والامهاردون سواها مضره كلها ويجب صيدها واستئصالها . والطيور التي تأكل الحشرات دون سواها يجب الاحتفاظ بها ومع صيدها والطيور التي تأكل الحبوب والحشرات ايضاً يجب المطر في امرها فاما نفع ناكلها الحشرات وتضر ناكلها الحبوب فان كان معها اكثر من ضررها وح الاحتفاظ بها وان كان ضررها اكثر من نفعها وح صيدها واستئصالها والطيور التي تأكل الحرام الكبيرة وتصطاد المساهير ايضاً كالحداة وبحوها تصطاد الميراث المصرة بالزراعة وهي نفعه من هذا القبيل وتصطاد ايضاً العصافير التي تأكل الحشرات وهي مضره من هذا القبيل لانها تجمع النفع ويجب ان ينظر في امرها انصاً حتى اذا كان ضررها اكثر من نفعها استؤلمت ولا احتفظ بها ويجب ان ينظر العلماء الذين استقدمتهم الحكومة لدرس طبائع الطيور والحشرات في هذا الامر ويتيروا بما فيه مصلحة البلاد

موسم القطن

نمو القطن في القطر المصري متبدل هذا العام حاد نحصه وضعف البمض الآخر لاسحر ماء الري عنه وقت طفي الشراقي وقد ظهروا الدودة في بعضه وظهرت ارجاء الدودة العسلية ولكن ضررها لم يكن كثيراً حتى الآن والانتظر ان يكون الموسم معتدلاً وكذلك الاحبار عن موسم اميركا تدل على انه معتدل

باب المناظرة

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب فتحناه ترغيباً في المعارف وإبهاماً لـ
ولكن الهدية في ما يدرج فيه على اصحابه من برائة منه كليه . ولا تدرج ما حصر عن موضعه
الادراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والمطير مشتمل من اصل واحد مهمناط
العرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كالمثاب اغلاط عورر عليها كان ا
(٢) خبر الكلام ما قل ودل . فالمقالات الواقية مع الاجاز اختصار على ا طولة

اختلاف الخلق

كثيراً ما يبهت الناظر ويحار الفأكر ان هو سرح النظر واجال
الاخلاق بين افراد الانسان . فلقد يستحيل ان نرى في من حولنا اثنين
في حال واحدة من الاخلاق ولو كانا توأمين
وانت تعلم ان التوأمين من ابوين واحدتين وقد حملت بهما امه
وحواهما بطن واحد نموا فيه وتغذيا منه نماءً واحداً وتغذيةً واحدة . ف
حملها كان التوأمين في حجر واحد يرتضعان لبناً واحداً فاذا ترعرعا
وتربيا اب وام واحدتين وقد دبا وقاما في عائلة واحدة فاذا سارا الى
مدرسة واحدة وتحت معلم واحد . حتى اذا ما بلغا اشدهما كان الواحد
اخلاقه ومن ثم لم نجد اثنين يتفقان مطلقاً في وحدة حال من الخلق فف
يشير الى ذلك المعنى فاتيح لي ان اقول " كما يختلف الناس خلقاً يختلفون
يد اني اراني في قولي " كما يختلف الناس خلقاً يختلفون خلقاً " قد
شبهت آخر وهو القول بالاختلاف في الخلقة ايضاً الامر الذي يجب عدم
لتلازمه للاول في مبناه ومعناه بدرجة يكون الكلام معها على الواحد
على الآخر من حيث علته ومعلوله وعلى ذلك فان الناظر والمتأمل مهما
حواله من الوسط بل في كل انواع البشر وارجع البصركرتين منذ القدي
لم يجد اثنين يتفقان في وحدة حال الخلقة ويتحدان في وحدة حال الا

اندهش رجع بذلك الى تمجيد الباري قائلاً " ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه " عادةً ذلك من آيات الله كما عدها القرآن في ضمن قوله " ومن آياته خلق السموات والارض واخلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين " ونحن مع احترامنا لكلام الله تعالى والاعتقاد بآياته فاننا نقول

لما كانت النفس تميل بطبيعتها لمعرفة العلة الطبيعية لمذنب الاخلاق المطردين في الخلق والخلق وتستريح للتعليل في كل الشؤون اذ به يسكن جاشها ويقف عن العجب مراسها بلذة ادراك العلة المكيفة لهذا المعلول رأيت ان اذكر العلة على ما عن لي فاقول ليس يخفى انا من ذكر وانتي ومعلوم ان الرجل غير المرأة جسائياً وعقلياً في الذات والصفات وهذا بدهي لا جدال فيه

فلنفرض لاول مرة في الخلق كان الرجل هكذا غير المرأة - كما هو الحقيقي - فاذا تزوج بها (مثلاً) فاستولدها اتى الوليد مزاجاً حاصلًا من اثنين مختلفين في الذات والصفات فكان ذلك الوليد ثالثاً وحدة كيانه في حقيقتها من شقين احدهما من الاب وهو مختلف في ذاته وصفاته والثاني من الام وهي غيره في حالته هاتين وبتكون ذينك الشقين كياناً واحداً بحكم المزج صار الوليد ثالثاً في حدته نسبه فيصبح آخر في ذاته وصفاته " ويوجد في الكيمياء امثلة كثيرة معللة للمعلولات من ذلك لو مزجت جزءاً من جوهر ملح الطعام بجزء من جوهر الزبيب الحلو على نسبة مخصوصة تحول الى ثالث هو السليمانى القتال فلا هو الملح ولا هو الزبيب الحلو جوهرًا وخاصة الى غير ذلك من الجواهر الجامدة التي يمزجها تسخيل سائلاً والعكس بالعكس "

فادا تزوج هذا الوليد بابنه حاصلة من مزاجين على نحو ما تقدم جاء هذان بثالث لا يكون مساوياً لآبيه ولا لآمه كلاً بل ولا لجدته او جدته بما انه مزاج عن اثنين مختلفين بل كل واحد من هذين المختلفين كان حاصلًا عن مزاجين احدهما غير الآخر وهكذا الحال تطرد في التعقيب فلا يزال الوليد يتزوج باخرى وكلاهما مختلف وحاصل من مختلفين فيحصل عنهما ثالث مختلف فيكون غير من تقدمه ويلزم على ذلك طبعاً الدور والتسلسل من الاخلاف المطلق فلا يتفق اثنان مطلقاً في الخلق او الخلق ومن ثم اقول

وعلة الخلف في خلق وفي خلق كون الوليد مزاجاً من مشاجين
فكانت غيرها في حدته نسبه ويلزم الدور طبعاً عن مزاجين
ولا يمترض على هذا التقرير الا بامر واحد لكنه سطحي ظاهره يشبه الاعتراض

وحقيقتة عين حقيقة ما قررناه ذلك انه لقائل ان يقول — بما ان جعلت علة الخلف في الوليد كونه حاصلًا من مزاجين مختلفين وبعبارة اخرى من رجل وامرأة غير متضين في الذات والصفات فما قولك في التوأمين فانهما يحصلان من اب واحد وام واحدة وهما صحت بهما في برهة واحدة فعلى حكم قولك يجب ان يكون الواحد منهما عين الثاني فلم لم يتفقا على الاقل في خلقتيهما

اقول ليس بجفي ان البويضات تلتحق بالحيوان المنوي وان المبيض لتعلق عليه تلك البويضات على مراكز مركز الواحدة غير الاخرى ومعلوم انه اذا اصاب الحيوان المنوي بويضة او اكثر فقد تلتقت او تلتحقن . فهنا يتلاحظ ثلاثة امور على الاقل يكفي الكلام عليها للتسليم بحصول الاختلاف

(١) ان الحيوان المنوي الذي يصيب احدهما غير الذي يصيب الاخرى في جسمائيه وقوته

(٢) حجم تلك البويضة الاخرى فانها يستحيل ان تكون مساوية الاولى حجماً ومادةً ومركزاً
(٣) دورة الغذاء ووصولها الى كل منهما فلا بد ان احدهما تمتاز باكثرية عن الاخرى ولو غير محسوسة لكنها ذات تأثير كبير في نتائجها الى غير ذلك من الاسباب التي لا تساوي معها وكثيراً ما يتلاحظ في الخارج على الطميين التوأمين حال الرضاع ان احدهما يستوفي اكثر من الآخر وقابلية الواحد غير قابلية الثاني الى غير ذلك من الامور المتنوعة وما هذه الا منبئة عما كانا عليه في الداخل من الحال اقول لهذا جميعه لا يأتي التوأمين الواحد عين الآخر مطلقاً . " فتبارك الله احسن الخالقين "

محمد نور

المعالي بقما

منتخبات من شكسير

الانسان سيد مجته . وفي معظم الاحوال التي يحيب فيها تكون الملامة على نفسه لا على غيره

نسيب زماننا والعيب فينا

لا تخش ذا سمن ولا من ينام الليل كله بل خف الخيف اذا غارت عيناه فانه كثير الافكار بقتيم الخاطر

لا يهدأ للحمود بال ما زال هناك ارفع منه
يؤول الانسان الحوادث حسب امياله لا حسب دلالتها
لا يستغرس الذئب اذا لم ير الغنم
يضع العظيم نفسه اذا استعمل القوة وسد اذنيه عن توبيخ صميره
لا خير في من تغلب عواطفه على عقله
الاتضاع سلم الارتفاع
المتدنى بالصعود ينظر دائماً الى فوق ولكنه متى وصل الى القمة ينسى الموضع الذي
ابتدا منه ويحقره
بين الاقدام على العمل والفكر بهذا الإقدام مسافة يقضيها العقل ثائراً
اذا كنت صادقاً فلماذا تحلف
نفخ الانسان التملق
يموت الجبان مراراً قبل موته واما التجماع فيموت مرة واحدة
إنقاص سني الحياة انقاص من خوف الموت
لا يذكر الناس من اعمال الميت الا ما كان شراً واما العمل الصالح فيدفن معه
نكران الجميل اتد وقعا من سيف الغادر
يحمل الحمار النصار فلا يربح الا العناء
اذا قلت المحبة كثر التكلف
ترى آية الخالطين افضل ان يمنم الانسان المصائب بصبر او ان يقاومها بعزم
لا تنجو الفضيلة من لوثم التاتم
قد يكون الجمال مدعاة الخيانة
المرأة والضعف اسمان لمسمى واحد
عين الحب تهمي عن العيوب
يتقدم الانسان بالواسطة والصنيعة أكثر مما بالاستحقاق

سامي جريديني

تاريخ التمدن الإسلامي

تاريخ التمدن الإسلامي

صدر الجزء الخامس من تاريخ التمدن الإسلامي لمؤلفه العالم الفاضل جرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال وهو يبحث "في نظام الاجتماع وطبقات الناس والآداب الاجتماعية والمعيشة العائلية وحضارة المملكة وآثار المدنية وإبهة الدولة ومظاهر الحضمة والفخامة" وقد قال حضرة مؤلفه في مقدمته انه "أخرج أجزاء الكتاب واقربها الى اوهام المطالعين على اختلاف طبقاتهم لانه يبحث في مثل ما ألفوه من العادات والآداب والابحاث الاجتماعية والمواضيع العمرانية والاحوال العائلية وهذا الجزء اربعة ابواب كبيرة الاول نظام الاجتماع . والثاني الآداب الاجتماعية . والثالث حضارة المملكة . والرابع ابهة الدولة . وقد جاء في الباب الاول تحت عنوان "طبقات الناس في الشام والعراق" ما يأتي :

"نريد بهذين البلدين ما بين دجلة في الشمال الشرقي وآخر حدود الشام في الجنوب العربي وسكان هذه البقعة أكثر ارم الارض اختلاطاً في اجناسهم واديانهم وآدابهم لكثرة الدول التي توالت عليها من اقدم ازمته التاريخ . وللعلماء ابحاث طويلة وآراء متضاربة في احوالهم لا محل لها ولا فائدة منها . وخلاصة ما يستخرج من ابحاثهم ان آدم من عرف من اهل تلك البلاد بطون من الساميين . وكانت مساكن القبائل السامية تمتد من دجلة عند اطراف ما بين النهرين شمالاً شرقياً الى سواحل سوريا حتى العريش فالبحر الاحمر عربياً وشواطئ اليمن وحضرموت جنوباً فخليج فارس وبحر عمان شرقاً . وهي عبارة عن بلاد ما بين النهرين وعراق وسوريا وفلسطين وجزيرة سينا وجزيرة العرب

والساميون ثلاثة فروع كبرى (١) الآراميون وهم القبائل السامية الشمالية كانت مواطنهم في ما بين النهرين والعراق وسوريا الاقسام من شواطئها (٢) العبرانيون وهم القبائل السامية الوسطى ومواطنهم في فلسطين وشواطئ سوريا (٣) العرب وهم القبائل السامية الجنوبية ومقامهم في جزيرة العرب وما يليها من بادية الشام والعراق وجزيرة سينا فالآراميون كانت لغتهم فرعاً من اللغة السامية يعرف باللغة الآرامية وانقسموا بتوالي

اجيال الى ام استهرت في التاريخ اهمها امة السريان في ما بين النهرين والعراق والكلدان ، اعالي سوريا . وانقسمت اللغة بهذا الاعتبار الى الفرعين السرياني والكلداني . والعبرانيون ، ادبهم ابناء ابراهيم وقد استقروا في فلسطين نحو القرن الثالث عشر قبل الميلاد ويلحق بهم الفينيقيون وكانوا يتكلمون لغة تشبه العبرانية . واما العرب فكانوا يتفاهمون بلغة من لغات السامية هي العربية ومن فروعها او اخواتها الحميرية والحبشية . واقرب القبائل العربية من الشام الانباط وكان لهم شأن في اثناء تسلط الرومان على الشام

”فما بين النهرين والعراق والشام وفلسطين كانت في اقدم ازمنا التاريخ مأهولة بشعوب امية لتقارب نسباً ولغة . اما قبل نزول الساميين فكانت مقاماً لام لا يعرف اصلها وكان ساميون اقوى منهم فعلبوم على بلادهم واستقروا فيها واخذ اولئك بالانقراض قبل الميلاد مدة قرون . وهاك ترتيب مساكن الساميين هناك من الشمال الى الجنوب — السريان ، كلدان ، الفينيقيون ، العبرانيون ، فالانباط . وخالطتهم ام شتى غير سامية اقامت بين اظهرهم ، بقاع مختلفة من بلادهم غير بقايا الشعوب الاصلية مما يطول بيانه ولكن الساميين تغلبوا بهم جميعاً وعاشت اديانهم وآدابهم وعاداتهم

”على ان مركز هذه البلاد الجغرافي جعلها عرضة لمطامع الفاتحين من الامم القديمة كالحثيين لمصريين والاشوريين والفرس فكانوا يتساوبون فتحها او اكتساحها وتقاطر شعوبهم اليها . كن الامر لم يستقم لدولة من هذه الدول في سوريا كما استقام لليونانيين خلفاء الاسكندر . ن هذا القائد العظيم فتح هذه البلاد في القرن الرابع قبل الميلاد واوغل فيها ثم صيرها لماؤه يونانية وتوافد اليها اليونان واقاموا فيها واختلطوا باهلها ولاسيما بعد ظهور النصرانية في سلطنة الرومان . ولكن العنصر اليوناني ما زال متغلباً عليها واكثر تغلبه على سواحل الروم ويضعف شأنه في الداخلية تدريجاً

”ومع ذلك الاخلاط ظلت الشعوب السامية محافظة على آدابها وعاداتها ولغاتها ولا سيما يهود فانهم مع ما اصابهم من الاضطهاد والسبي ظلوا من حيث الآداب والدين نحو ما كانوا به في ايام داود وسليمان الا ما اصاب لغتهم من التغيير في اثناء السبي يبابل فانها اخلطت لسريانية والكلدانية وعرفت باللغة الآرامية او الكلدانية وبها كتبوا التلمود . وانقسموا ، اليهود والسامريين . اما من بقي من الشعوب السامية ولا سيما السريان فتنصروا وانفردوا دابهم وعاداتهم واكثرهم كانوا يقيمون في العراق وما بين النهرين واعالي سوريا الى فلسطين ”فسكان الشام والعراق عند ظهور الاسلام كان معظمهم من بقايا الاراميين الاصليين

وهم السريان في الشمال والشرق واليهود والسامريون في الجنوب وبقايا الانبياء يليهم العرب الفساسنة والمناذرة ثم قبائل اباد وربيعة بين النهرين ويتخال شتات من امم اخرى كالجراجمة في جبل اللكام والجرامقة في الموصل واخلاء اليونان الرومان على الشواطىء ومولدي الفرس والاكراد في الشمال . وكانت قد غلبت على جامعة النسب او الجنس او اللغة فاصبحت الطوائف تنتسب الى كائنصارى واليهود والسامريين . وينقسم النصارى الى ملكيين ويعاقبة وند وغيرهم . وكانت الديانة والسياسة مرتبطتين والحزب الديني عبارة عن حزب . في تأييد الدولة . فالكنيسة القسطنطينية كانت ام كنائس المشرق وشعوب . تنقاد الى تلك الكنيسة لتأييد سلطة القيصر صاحب العرش فيها والكا ذلك يطول

” اما حال الاهالي بالنظر الى الحكومة فكان على غير المألوف بيننا لبعدها والمحكوم في تلك الايام ولا سيما في البلاد التي يحكمها الغريبة البعيدون عن اه او جنساً . فالرومان كانوا يعدون البلاد واهلها وهم العامة ملكاً لهم يتصرفوا شاؤوا وكان الفلاحون في كثير من البلاد يعدون من توابع العقار فينتقل العبد الى آخر وفلاحوه معه ويسمونهم سرف (Serfs) اي الاقنان (جمع قن) اليهم همهم الى التقرب من رجال الدولة بالصناعة او الادب او التجارة وهم قلة الناس طبقتين طبقة الخاصة وهم الملك واهله واعوانه ورجال الدين ومن . والعامة اهل البلاد الاصليون واكثرهم الفلاحون او الاكراة

” بخاصة اهل الشام في العصر الروماني حكامها وهم البطارقة والبطريق غير وكان البطارقة عند الرومانيين جماعة من اشراف المملكة الرومانية نشأوا مع وكان لهم نفوذ عظيم في الدولة الرومانية وانحط شأنهم بعد اقسامها ولم يبق امتدت سطوة الروم الى الشرق رأوا تلك البلاد البعيدة لا يستطيع الحكم اهلها الا اهل السطوة والهيبة فعهدوا بذلك الى البطارقة وولوهم المستعمرات جعلتها الشام ومصر وكانت الشام ولاية واحدة تقسم الى ١١ اقليماً على كل اقلية الجند كانه حاكم مستقل وكانت حدود الشام بالنظر الى الحكومة تنهي من الى الفرات ولا بدخل العراق وما بين النهرين فيها وانما جعلناها منها في كلامنا لانهم اها . الشام من اصا . واحد كما رأيت ”

وجاء تحت عنوان "طبقات الناس في مصر" ما يأتي
 "ان سكان مصر اقل اخلاطاً من سكان الشام والعراق ومع ذلك فقد توالت الهجرة اليها من اقدم ازمنة التاريخ قبل زمن الفراعنة . والفراعنة اكثرهم من الفاتحين الغرباء فكانوا اذا فتحوا مصر واستقام لهم الامر فيها هاجروا اليها اهل عصبيتهم لاستثمار ذلك الفتح . فياتون على ان تكون اقامتهم وقتية ريثما يجتمع لهم المال ولكن اكثرهم لا يرجعون ولا يمضي بضعة اجيال حتى يخلطوا بالسكان ويصيروا جزءاً منهم كما حدث في زمن الرواة والفرس واليونان والرومان وغيرهم من فتحوا مصر قبل الاسلام . والغالب في الفاتحين انهم لا يزالون يميزون عصبيتهم من عصبية سائر رعاياهم حتى ينتقل الامر من ايديهم الى فاتح آخر فتتناسى عصبيتهم ويندمجون في جملة الوطنيين نهيك عن كان يأتي مصر للتجار او للاستثمار لاشتمارها بالخصب والرخاء

" وكان الفاتحون يترفعون غالباً عن الاخلاط بسائر افراد الامة فيكون منهم الجند ورجال الدولة والكنة ونحوهم من اهل السيادة ويحملون مقامهم في المدن الكبرى ويبقى الشعب للفلاحة والصناعة والخدمة . فالبطالة حكوا مصر نحو ٣٠٠ سنة ونقاطر اليونان في ايامهم بكثرة وكانوا يقيمون في الاسكندرية او غيرها من العواصم واكثرهم من الجند او التجار او رجال الدولة لادارة الحكومة . وكذلك كان شان الرومان فانهم تولوا وادي النيل ستة قرون والروماني يمتاز عن المصري لغة ومذهباً وخبثاً وكانوا يقيمون في المعامل والحصور او المدن الكبرى كما كان حالهم في الشام

" فلما ظهر الاسلام كان سكان مصر طبقتين (١) الرمان والروم رعايتهم الاسكندرية ومنهم رجال الدولة والاجناد وعض رجال الاكبروس (٢) الاهالي وهم الاقباط واصليون يحاطهم بعض المرلدين من اليان والروان يعبرهم من المازحين للتجارة او الخدمة او غيرها من اهل الشام واليمن والبراق والنبوة واهي يتيمة . وكان بين الحكومة والاهالي فاصل آخر مذهبي فكان الروم على مذهب الملك وهم الكليون والاقباط على مذهب يعقوب البرادعي وهم يعاقبة "

وجاء تحت عنوان "مساحة الارض الزراعية في القطر المصري" ما يأتي
 "استخرجت مساحة الارض الزراعية بالاحصاء الرسمية لتعديل الحراج . منها احصاه لعبيد الله بن الجحباب سنة ١٠٧ هـ فبلغت مساحة الارض الزراعية مما يركبهُ النيل ٣٠٠٠٠٠٠ فدان اي نحو اربعة اضلاع ما يلف اليوم مساحتها اليوم مع اجتماع حكومتنا

في تعميم وسائل الري ببناء الجسور والخزانات وما لدينا من آلات الحرث والزرع الى اذهانتنا الاستخفاف برواية العرب حكماً لأول وهلة وبلا تردد انها مكذوبة نظرنا فيها نظر الناقد المحقق فلا نعدم الوصول الى الحقيقة

” فالمقرئ وغيره من رواة هذا الاحصاء لم يقولوه عرضاً ولا تركوا في قوله وذكروا في امكنة اخرى ان الارض الزراعية نقصت في ايام ابن المدبر اي بعد القرن الى ٢٤٠٠٠٠ فدان ولم يكتفوا بذكر المساحة ولكنهم ذكروا عدد ال كانوا يشتغلون بالحرث والزرع واشترطوا عدداً معلوماً منهم فاذا نقصت نقصت ” ولا ينبغي لنا وجه الصواب الا بعد معرفة البقاع التي كانت عامرة في هذا ال كانت حدود مصر الزراعية يومئذٍ مثل حدودها الان اي يحدها من الشرق والغرب والصحراء الشرقية والبحيرة لحكنا باستحالة زعمهم . لان مساحة مصر الجغرافية الواحات والبادية الواقعة بين النيل والبحر الاحمر والعريش نحو ٤٠٠٠٠٠ ميل مربع صحراء قاحلة . اما الارض الزراعية فمساحتها ١٧٧٢٦ ميلاً مربعاً يخرج منها . مسطحات النيل والترع والمستنقعات والبحيرات ونحوها فالباقي ٩٧٦ ١٢ ميلاً نحو ٨٠٠٠٠٠ فدان وهي الارض المزروعة الآن فلا سبيل الى المزيد

” ولكن يؤخذ مما نقله العرب عن احوال مصر في ابان تمدنهم وما جاء من اخبار ان حدودها الزراعية كانت اوسع من ذلك كثيراً — ذكروا انها كانت تمتد من صحراء الاسكندرية الى برقة وتصل من الشرق بحدود السويس الى العريش المسافة هناك اليوم رمال قاحلة ولكنها كانت تزرع قديماً الزعفران والعصفر وقص وكان ماؤها غزيراً . ولا تزال آثار العمارة باقية في تلك البقاع فان تحت الرمال زراعية يعرفها من اخبر الارض بالمسار

” وكان الصعيد عامراً ويمتد من جهة الشرقية الى البحر الاحمر وراضي البجة وكه الفيوم ممتدة الى ما وراء العمارة المعروفة مسافة بعيدة . فاذا اعتبرنا ما ذكره من وان النيل كان اكثر فروعاً واغزر ماءً واوسع فيضاً مما هو عليه اليوم هان علينا وان كنا لا تزال نستغربها لبعدها عن مأوفنا . ولعلنا متى رأينا الشركات تعمل الصحاري المحيطة بوادي النيل شرقاً وغرباً بنزع ما يغطيها من الرمال واروائها باليهي من النيل او بالآبار الارتوازية نرى اقوالهم معقولة . ولا نظن ذلك بعد الاعمال بدسنة امثال هذه المشروعات

” واشهر مدن القطر المصري في الاسلام الفسطاط والقاهرة وقد ذكرنا عمارة الفسطاط الجزء الثاني . واما القاهرة فقد بناها القائد جوهر في اواسط القرن الرابع للهجرة معقلاً لامع المعز لدين الله العاطمي وجندوه . فظلت في اثناء دولة الفاطميين لم تنتسح عمارتها وانما كانت العمارة للفسطاط والقطائع . وذكر المقرئبي انه كان في هاتين المدينتين غير القاهرة ١٠٠٠ بيت في بعضها مئة انسان ومئتان اذ يكون البيت مؤلفاً من خمس طبقات او ست سبع ومع ذلك فهي في تقديره لا تزيد على ثلث بغداد فكم تكون عمارة هذه . ولما افضت ولة الى السلطان صلاح الدين اذن للناس بسكنى القاهرة فاتصلت بمدينة الفسطاط انت الفسطاط تسمى (مصر) فلما صارنا مدينة واحدة اطلقوا عليها اسم « مصر والقاهرة » قالوا (مصر القاهرة) ولما خربت الفسطاط ظل هذا الاسم للقاهرة وحدها كما هو مشهور ” والكتاب كله على هذا النسق من التدقيق والسهولة وفيه حواشٍ بالاسانيد التي اعتمد مرة المؤلف عليها في تأليفه مثل المقرئبي ونجح الطيب والاغانى وابن خلدون والمعارف لابن بة والكامل للمبرد ومختصر الدول وغير ذلك . وهو يشهد بفضل مؤلفه وشدة ما عانى من معاب حتى جاء به كما هو . فتمحضه خالص الشكر ونحت الادباء وسحب التاريخ على اقتناء كتابه واجثناء ثماره . اما ما فيه من الاحصاء فستكلم عليه في وقت آخر

صرف ونحو انكليزي

اهدى الينا حضرة الاديبين محمد افندي رخا من مدرسي مدرسة عابدين ومحمد لدي عبيد من مدرسي كلية غردون نسخة من كتاب صرف ونحو بالانكليزية سميها ' The Pupil's Grammar ' للتلامذة المصريين وخصوصاً المرشحين لامتحان الشهادة ابتدائية . وهذه النسخة من طبعة تانية للكتاب ادخلا عليها كثيراً من التفسير والتنقيح تمت اصح من الطبعة الاولى راىنى بالحاجة . وقد عرضها على جمعيتي مكملان ونجمان لندن فشهدا لها شهادة حسنة جداً

سقوط نابوليون الثالث

وقفنا على المجلد الثاني من رواية سقوط نابوليون الثالث لحضرة معربها الشاعر الاديب لا افندي رزق الله مدير جريدتي الاهرام والبراميد وهي رواية تاريخية اجتماعية ادبية امية عصرية والمجلد الثاني كالاول في طلاوة عبارته ومهولة مأخذه . والرواية كلها ثلاثة ايات وسينشر المجلد الثالث وفيه بقية الحديث

المنهل الصافي

اسم مجلة شهرية صغيرة لصاحبها الاديب محمد افندي نجيب الحارثي صدر العدد الاول منها في يونيو الماضي وصدر العدد الثاني وفيه مقالات ادبية تهذيبية مثل "حال اللغة العربية زمن الاسلام" و"اطوار الاسان" واخبار علمية وسياسية مختلفة. فتحتي لها الانتشار

باب المنهل الصافي

فهو مؤلف من مخروطين مقطوعين ويعلم مساحة كل مخروط منهما يجمع مساحة طرفيه الى جذر مسطحها المالي وضرب المجموع في $\frac{1}{3}$ العلو العمودي وهذا تقريبي لان الجانبين ليسا مخروطين نافسين تماماً. وتعلم سعة البرميل بالتدقيق بان يملأ ماءً بوعاء سعته معلومة فاذا ملأناه بوعاء يسع لترًا علمنا كم لتر يسع. وكذلك بوزنه وملئه ماءً ووزنه ثابته فوزن مائه من الكيلومترات يعادل سعته التاراً واذا اريد التدقيق وجب ان يعلم تقل ذلك الماء النوعي ويقسم وزن ما فيه من الماء على الثقل النوعي للماء اولاً ثم تجعل كل ١٠٠٠ غرام من الخارج بمقام سعة لتراري ١٠٠٠ سنتيمتر مكعب

(٢) القود الاجنبية بورت سعيد

ومنه. ما سبب استعمال النقود الاجنبية كالشلتن والفرنك والبننو والصولدي في بورت سعيد والا سبب عمليتها فقط من القطر المصري

(١) سبب ابيضاض العرقي

بور سعيد. الخواجا الياس خليل نجيمة. اذا اضفنا الى السبيرتو ماءً لا يتغير لونه ولكن اذا اضفنا الى العرقي المستخرج من السبيرتو ماءً تغير لونه وصار ابيض فكيف تعلق ذلك ج في العرقي قليل من زيت اليانسون ذائب في سبيرتو العرقي والسبيرتو يذيب زيت اليانسون هذا ما دام على درجة معلومة من القوة والحرارة فاذا برد كثيراً لم يعد يستطيع تذويبه فينفض عنه شيء شكل راسب ابيض وكذلك اذا اضيف اليه ماء فان قوته على التذويب تضعف حينئذ فينفض زيت اليانسون في شكل راسب ابيض وبذلك يعال ابيضاض العرقي اذا اضيف اليه ماء او اذا برّد كثيراً

(٢) سعة البراميل

(٢) كيف يمكن ايجاد سعة برميل ج اذا كان البرميل منتظم الشكل

ج الظاهر انها تستعمل فيهما وفي غيرها
من الاساكل البحرية ليسهل التعامل مع
السفن المارة بها

(٤) المراح البري

بكاره بالبرازيل الحواجه نقولا ابو
عبيسي . ولد صغير له من العمر ثلاث سنوات
صحيح الجسم وكذلك والده الا انه يحدث
له احنكاك داخل افوه مما يجعله يضطر الى
حككه باصبعه فيفضي ذلك الى نزف دم سريع
لا يتوقف الا بعد جهد جهيد وقد ادت
هذه الحالة الى نحول جسمه وكذلك اذا
جرح باحد اطرافه ولو جرحا طفيفا جرى منه
دم بكثره فما سبب سيلان دميه وما هي
الواسطة لتوقيفه

ج سبب ذلك ان مراحه نرفي وعلاجه
بان يعطى المقويات الحديدية ويغدى عذاء
مقويا وما يفيداه ايضا تعبير الهواء اذا لم
يكن المكان الذي هو فيه جيد الهواء

(٥) حرارة العن

بوفو اوررومت بالبرازيل الحواجه حليل
اسطفان رحو ان تكرموا عليما رصة
لحرارة العين المرهنة

ج تلاحظ الاجفان من الداخل
فاذا كان فيها تجبب وجب معالجتها عن يد
طبيب ماهر بطب العيون والا فيكتفى
بغسل العينين صباحا ومساء بمحلول الحامض
الكربوليك المخفف

(٦) حمة الارض

ومنه . هل الارض آخذة في الخفة ام لا
ج كلاً بل المرجح انها تنقل رويداً
رويداً بما يقع عليها من اليازك والغبار العالمي

(٧) نص الاكسجين والهيدروجين

ومنه . هل الاكسجين والهيدروجين
آخذان في التناقص

ج ان الماء المركب من الاكسجين
والهيدروجين آخذ في القلة لا لانه يذهب
من الارض بل لانه يدخل في تركيب
صخورها . ولا يبعد ان يكون بعض الاكسجين
آخذاً في القلة بتركبه بموادها وبعض
الهيدروجين آخذاً من الاولات من جو
الارض لحفته لكن الباقي من الهيدروجين
في جو الارض قليل جداً لا يعتد به

(٨) القصران

بيو اورلينس . الحواجا شديد لعمه .
رى اسمي القيصرين الروسي والالماني يختلفان
كسنة باللغة الانكليزية واللمهي على ما تعلم
واحد هما هو سبب ذلك

ج لان الانكليز يكتبون اسم كل
منهما كما يلفظ بلغته فالرومي يلفظ زار
والالماني كيبر فيكتبونهما كذلك

(٩) لطة حلي

ومنه . ماذا تعني لطة حلي المضافة الى
اسم سمو الجباب الخديوي الحالي
ج هي جزء من اسمه الذي سمي به فانه

سمي عباس حلي . وهذه الالفاظ حلي وفهمي
وفتحي وشوقي وصبري الخ عربية الاصل في
صورة تركية

(١) صم الاخرس

ام درمان . محمود افندي الشاعر . ما
السبب في صم الاخرس وهل هذا عام في
الخرس ام خاص وهل هو عام في
العجاوات وما علاقة اللسان بالسمع

ج كان الاولى ان يكون سوء الكم
هكذا ما السبب في خرّس الاصم لان
الخرس ينتج عن الصم الخلقى ولكن الصم لا
ينتج عن الخرس فان من يولد اصم لا يسمع
لا يتعلم النطق من نفسه لانه لا يسمع
اصوات الذين حوله حتى يقلدها . اما الان
فقد عني بعض الناس بتعليم الخرس التكلم
وذلك بان يلفظوا امام الاصم الاخرس
حرفاً من الحروف ويشجعوه على الاقتداء
بهم كأن يلفظوا امامه صوت الالف ثم
صوت الباء ومتى صار الاخرس يلفظ هذين
الحرفين او الصوتين ضمهما معاً وأشاروا الى
الاب فيصير يدرك ان هذه اللفظة تدل على
الاب وقس على ذلك الام والماء والنار
والكتاب وهلم جرا . وهو عمل شاق ممل
ولكن الذين تعاطوه نجحوا في تعليم النطق
لبعض الصم الخرس

والعجاوات تسمع اكثرها على ما يظهر
وهي خرساء لا تنطق مع انها تسمع لان

آلات النطق غير كاملة فيها وكذلك ال
العقلية التي لتصرف بالآلات النطق غير
فيها نمواً كافياً . ولا علاقة للسان بالسمع

(١١) تقوية الحافظة

ومنه . هل من وسيلة لتقوية الحاف
ج نعم وهي تقوم بتمرين الحافظة
الحفظ تمريناً منتظماً وقد نشرنا اكثر من
في هذا الموضوع فلتراجع في مواضعها

(١٢) ضعف الحافظة

ومنه . ما سبب ضعف الحافظة في
المشتغلين بالتحفيظ والتعليم ام ليس
من سبب

ج ان كانت حافظتهم قد ضعفت
ما كانت قوية فيكون سبب ضعفها قلة اعد
عليها . فاننا نعرف اناساً كان الواحد
يعرف موقع كل اية من التوراة والا
فيدل عليها في اي سفر واي اصحاب منه
عدد من ذلك الاصحاب فلما طبع
التوراة وصاروا يعتمدون عليه ضعفت ذاكر
جداً ولم يعودوا يتذكرون مواقع الآيات
(١٣) ساط الرحمة

مصر . الخواجا نعمان ناخر . كثير
نرى في المآتم اربعة اشخاص يحملون
عربة الميت بساطاً يسمونه بساط الرحمة
نعلم الغاية منه ولا لماذا يسمونه بساط الرحمة
وقد قال لي البعض ان سبب هذه العربة
هو ان اقارب الميت كانوا يضعون على

احلاماً يحال له انه يتأهدا حياً وصل
 للاحلام تسيير حقيقي
 ج لم نكتب في موضوع من المواضيع
 قدر ما كتبنا في الاحلام . والذي عليه
 جمهور العلماء الباحثين ان الاحلام افكار
 تحطر في الذهن والانسان نائم وتتشعب
 بائتلاف الافكار فلا ينتبه النائم لها الا حينما
 يقرب من اليقظة اي حينما تكون بعض قوى
 عقله مستيقظة او قريبة من اليقظة او لا
 تحطر الافكار في البال الا قرب اليقظة .
 ولا تكون قوى العقل حينئذ مستيقظة كذا
 لتصلح ما فيها من الخطا والشويش وثرية
 انها مجرد احلام او هواجس فتظهر بغرابتها
 الالوية . وليس لهذه الاحلام تفسير حقيقي
 ولو قال كثيرون خلاف ذلك

درهمات لتوزع على الفقراء
 في اما الآن فقد تدلوا عن
 واقوا عادة حمل البساط فهل
 برلما ان العادة اورية لاننا لم
 اوربا وعند الذين اقتبسوا
 رية . والاوريون يحملون
 يغطوا به تابوت الميت او قبره
 عة مشتق من اسم الوشاح
 ك رومية ينعمون به للتشريف
 شرف يلقي على تابوت الميت .
 ان ما يدل على سبب تسميته

(١٤) سبب الاحلام

لماذا يحلم الانسان وهو نائم



بسم الله الرحمن الرحيم

السيارات

السيارات	ساعة	دقيقة	ثانية
ويظنر صبا دأ نحر العشرين . . .	٣	٠٠	٤
وتغرب الرهرة بعد غروب الشمس بنحو	٤	٤٨	١٢
ساعتين	٣	٢٨	٢٠
ويرى المربخ قبل شروق الشمس	٢	٤٣	٢٧
ويكون المشتري نجم الصباح التمهركلة			
ويرى زحل كل الليل تقريبا			

غلاء الرجاج

الرجاج أرخص السلع وأعلامها فهو
نخيص اذا جعل قناني وكاسات والواحاً
نبايك وما ساكل ذلك . وغال جداً اذا
نعت منه عدسيات الآلات المكبرة والمقرّبة
ن تمن عدسية الاشباح (في المكرسكوب)
ي لا يزيد وزنها على ١٨ من ١٠ آلاف
ن الجرام جنيه واحد ولو كانت ذهباً ما زاد
ها على ما يمين فيكون ثمن الرجاج فيها ٥٠٠
نعت ثمن الذهب وثمان الكيلوجرام من هذه
عدسيات نحو ٦٠٠ الف جنيه وتمه بلما
نعت العدسيات منه ١٠ مليارات اي ان ثمنه
يد بعد صنع العدسيات منه نحو ٥٠
يون مرة

شيوخ الرديوم

أرسل المستر سنروت مقالة الى الجمعية
لانكليزية الملكية عن نتيجة البحوثه في وجود
راديوم في قشرة الارض فابت فيها (١) ان
راديوم موجود في جميع الصخور النارية
خصوصاً الغرايت . و (٢) ان توزعه
تناسب حتى يمكن تقدير الموجود منه في
كل ميل مكعب على وجه الترتيب و (٣) ان
ملك قشرة الارض لا يزيد على ٤٥ ميلاً
الأزاد مقدار ما يشع من الحرارة عما هو
علوم . وان باطن الارض يخالف في تركيبه
من تركيب القشرة كل الاخلاف . و (٤)

ان علم ان رجاجي على ما يرتج وعليه
كون حوران بانه انلى من حرر باطن
الارض يستير وهذا هو السبب في ندرة
انتشار الدراكين على سطحه . و (٥) ان انيازك
الحديدية لا تتدري على تبي من الراديوم
او تحتوي على تبي قليل جداً . واما
الحجرية فنيها منه على نسبة ما
صخور الارض

ونابة اليا

في جولي اريقية بات بيت سيك
الصخره حيث لا ماء ولا ارماء مارية
نفسه من اليبس وتبدل تبي اء منه ان
الطلة الارضى تحترت كرت تبي
نرض سطح الحرارة اتمس من
من عارات اعدائ من اليبس تبي
الظاهر الحدي والحجارة التي يبت
وهناك بات او يقلد سحاب الصخور
ذات الزوايا والرؤ من الطلاء التي يبت
بجانها فلا يميز عنها الا في وتمه تصوير
تظهر عليه ازهار صفراء

عرايب ابار

في مقاطعة جنيف بمويسره آ لا
ناس ان تسمى نارة بار المتسعة لانها
تستشق الهواء نارة وتخرج اء اخرى الادي
يستدلون بذلك على الطقس فاذا اخرجت
الآبار الهواء منها استدلوا على قرب وقوع

المطر والاعاذ اذ حله انما استندوا على سقاء
 الجوز وهد الطر رقد راقه كتبرو
 مجرى الهواء في تلك الابار فوجدوا ان
 تخرج الهواء عند هبوط البارومتر وتدخله عند
 ارتفاعه . ريبان ذلك ان هبوط الرئيق في
 البارومتر دسني عن قوة ضغط الهواء بسبب
 تكاثر بخار الماء في ريار الماء احب سر
 الهواء كاهو معلوم عند دارسي الفلسفة الطبيعية
 فاذا خفف الهواء ارتفع بعض الضغط عن
 الابار فخرج الهواء منها والنكس بالعكس

بداه الكلب

كان العلماء يتكروا في فهم الجاهات
 مثل الكلب وغيره م اصبح بهم الكلب
 عندهم قصدا . مرة تم اشدوا بيمتتون في ادا
 كان ذا بداعة ولا يحمي ان قوة البداهة
 ونسارة افصح العقل اعظم با يتاز به الالسان
 عن س الخد حرقه
 لا يعول كمن في س
 دراهم من لا
 فهم الآ عالم لار انهم اسم تحت
 البداهة الكلب كاتر س س لآلية
 وهي ان كلبا سمه سدر احد الاصبيح
 على كرسى الما من سدر على البيرت
 المجاورة . نبي احد اريم اليازة سلى
 السقيم زجاج الال سدر الكلب
 سدر سدر سدر سدر سدر سدر سدر

على الزجاج بممد حتى ازال منه بقدر الكلب
 وسار به تطيح تسريح نظرو بلا ماح . وكان
 كلما تجمع الصقيع على زجاج الشبك يفعل
 مثل المرة الاولى لازالتو . فقال امنت في
 نسبة البداهة الى الكلب . ان الكلب اتدل
 الى هذا العمل بسبب لثة ذكرية حلقاتها متصلة
 اولها المس بالدم وآحرها الخارج من الشباك
 وسلسلا فكريه مثل هذه لا يكون الا في
 رأس منكر

تلقيح الاشجار

الغالب في الاشجار ان تكل جذورها
 عن العمل قبل اجرائها التي فوق سطح الارض
 فلا تعود مدتها العدا . الا لازم . رقد روت
 جريدة الساراسيون الباررية . ف بههم
 اطان عمر اذ تنجر القدية التي لم تترك
 فيها بقية رة بيمتها سار كوريات اسديد
 وان هذا لمحاول قيد سدر توية الالالي
 السمي مرة حاص وعمل احد علماء
 ال قجاب له سدر اسفن في اشجار
 سدر سدر لخل مذكور ملزنا فرأى انه
 لا يدخل في لطفه سدرية من سدرية ال
 في اخبقت الحديده ويدخل في الالجدور
 حتى عمرة مترقست سطح لارض ربحه سدر
 رأس اشجرة الال . رس رأيد ان سدر
 الال سدر سدر سدر سدر سدر سدر

ضغط الهواء والجسم

عمل المستر ليونارد هيل والمستر جرينوود من علماء الانكليز سلسلة تجارب مهمة لمعرفة ما لتغير ضغط الجو من التأثير في جسم الانسان. والامر الذي دعا الى هذه التجارب ان كثيرين من المهندسين الذين يضطرون الى البناء تحت الماء والبقاء هناك مدة طويلة تصيبهم اعراض شلل العصلات فعمل العالم المذکورات تجاربهم ليتحققوا سبب تلك الاعراض ولعلوا ما هو اعظم عمق يستطيع الانسان العمل عنده من غير ان يمس بسو وكان المستر هيل قد امتحن تأثير زياد ضغط الهواء في اجسام الحيوانات قبلاً فوجا ان كل مئة سنتيمتر مكعب من دم الحيوان تفرز سنتيمتراً مكعباً من النتروجين عاد اي اذا كانت حرارة الجسم طبيعية وکار الجسم تحت ضغط جو واحد وسنتيمترين مكعبين منه تحت ضغط جوين وثلاثة تحت ضغط ثلاثة وهلم جرا. واذا زاد الضغط فرز النتروجين على شكل فقاعات في الاوعية الشعرية وخلايا العضلات وينتج عن ذلك تخثر الدم في بعض الاوعية فيسهل المصاب بالاعراض المشار اليها آناً خفت اشتدت. والعادة ان الذين يعملون تحت الماء يقيمون هناك من ساعتين الى اربع وفي هذه المدة تمتلئ سوائل اجسامهم نتروجيناً

بعض الامراض التي تسطو على الانسجار لا في تغذيتها فقط. فانه اذا جرح لحي شجر الخوخ (البرقوق) او الدراقن (الخوخ) او اللوز كثر خروج الصمغ وتجمعه على الجرح فلنفع ذلك تحقن الشجرة المصابة بمحلول خفيف من الحامض الأكساليك او الحامض الشتريك (حمض الليمون) او الكريوزوت او الحامض السيليسيليك فتشفى. والحامض السيليسيليك احسنها

السفر الى القطب

روت الشركات التلغرافية في اواسط هذا الشهر ان الرحالة ولترولان الذي عزم على السفر الى القطب الشمالي في بلون اعده لذلك اتم مد خط من التلغراف الذي بلاسلك من مدينة همرفست في جزيرة سبتزبرجن الى جزيرة الدنمركيين التي تبعد ٦٠٠ ميل عن القطب. وان الرحالة يسافر قاصداً القطب في اواسط اغسطس الحالي. وقد رأينا في السينتك اميركان انه سيبدأ السفر من مدينة ترومسو في نروج وهي تبعد ١٢٠٠ ميل عن القطب وان صنع بلونه في باريس وارسله هو وجميع المعدات اللازمة للسفر الى نروج وسيرافقه في سفره هذا مندوب من قبل مكتب الارصاد الجوية في الولايات المتحدة الاميركية ورجل من الخبيرين يادارة البلونات ومهندس للالات

سردقدم الانكليز

كتب احد علماء الالمان مقالة في سردقدم الانكليز فسأل فيها ثلاثة سوالات الاول كيف بقيت السلطنة الانكليزية ثابتة الى الآن مع ان سلطنتي اسبانيا وهولندا كانتا معاصرتين لها فتقدمتتا حتى صارتا على ما هما عليه الآن . والثاني كيف غلبت انكلترا فرنسا . والثالث ما هو سر نجاح بريطانيا العظمى . واجاب على هذه السؤالات بكلمة واحدة وهي «خلق» الامة الانكليزية . قال صحيح ان اقليم بريطانيا العظمى جعل لها مزية على غيرها فنتأ فيها بسببه رجال اقوياء الايمان قادرين على احوال المشقات . وصحيح ايضا ان مركزها الجغرافي مكنها من اتباع نصيحة اللورد باكون لها وهي ان تستخدم قواها كلها في سبيل ترقية قوتها البحرية . وصحيح ان الاقدار انعمت عليها بسياسي عظيم مثل كرومويل يدير دفعة سياستها الخارجية على عظمتها واميرال عظيم مثل الايك يمد تلك السياسة . ولكن ليس ذلك كله سبب نجاحها بل السبب ان اطلاق الانكليزي مؤسس على استقلال الافراد . وروح الاعتماد على النفس . ومعرفة الواجب والعمل به . واحترام رابطة الزواج . وادراك الفرق الشاسع بين الصواب والخطاء والخير والشر . والشعور بالمسؤولية الدينية نحو

ووجد المستر هل ايضا ان الحيوانات لم تكن تسعرباقل انزعاج تحت ضغط سبعة اجواء بشرط ان تكون الفترة بين الانتقال من جو الى الذي هو اعلى منه ٢٠ دقيقة . وعليه عزم ان يجرب هو وصديقه نتيجة ذلك في نفسها وكانا قد اعدا آلة خصوصية لذلك وهي مؤلفة من غرفة سعتها ٤٢ قدماً مكعبة وتوابعها فدخل المستر جرينوود الغرفة واقام فيها ٤٠ دقيقة وكان الضغط الاخير فيها ستة اجواء ولما خرج منها شعر باكلان والم في ساعديه وخصوصاً الايمن وكان الالم خفيفاً في بادىء الامر ولكنه زاد بعد نحو ٢٠ دقيقة حتى صار من نوع المفراجليا واشتد مدة خمس دقائق ثم اخذ يخف تدريجاً ومعظم ما بلغه الضغط في اثناء هذه التجارب ٩٢ رطلاً وهو يساوي ضغط الماء على عمق ٢١٠ اقدام وهذا العمق يزيد ٩٠ قدماً من الحد الذي تعينه البحرية الانكليزية للغواص

اما لارض التي سمع المستر جرينوود بها في اثناء التجربة متعب في الاذنين سبب زيادة الضغط على طبليتهما وحدة في السمع حتى انه اذا قرع على باب العرفة قرع خفيف باليد كان ذلك يؤلمه . وبات صوته رناناً فيه خنة وفقد النغمة الحسوسية التي يمتاز بها صوت انسان عن انسان ولما بلغ الضغط ثلاثة اجواء لم يعد يستطيع الهمس ولا الصفير

فهرس الجزء الثامن من المجلد الحادي والثلاثين

المواليد والوفيات في مصر	٦١٧
التصعيد في الجبال	٦٢٠
مينايل دافت	٦٢٢
المعلم اسعد الشدودي	٦٢٥
المرنج وسكانه (مصورة)	٦٢٨
ترويض الجسم بالتنفس	٦٣٢
الترو والشورى	٦٣٦
مفاخر البطالسة (مصورة)	٦٤١
اسباب الحرب ووسائل السلم	٦٤٥
الكتب والعمال	٦٤٩
حال المسلمين في العالمين (نقلاً عن مجلة المنار)	٦٥٣
توليد الاحياء	٦٥٧
رؤيا مرزا . للدكتور يوحنا ورتبات	٦٦٠
الفراسة في الحكايات	٦٦٢
الرفاش	٦٦٧
ارهام الشرق في الغرب	٦٦٩
فيضان هذا العام	٦٧٢
—————	
باب تدبير المنزل * العيشة العائلية وواجبات المرأة . الزواج والعائلة . اطفال اسباب الملتية . معالجة المحروق . فقد الشعور . اعتقال العصابات	٦٧٥
باب الزراعة * منقل الاطيان . الرياح في البيت الریح من ررع الحصر . حریم والررارة موسم القطن	٦٨١
باب المراسلة والمناطرة * اختلاف المخلق . متخيات من تسكسیر	٦٨٤
باب التفريظ والاتقاد * تاريخ التمدن الاسلامي . صرف ونحو اسكليزي . سقوط مابليون الثالث المنهل الصافي	٦٨٨
باب المسائل * سبب ابيضاض العرقی . سعة الدرامیل . المقود الاجنبية بورت سعید المزاج الترقی . حرارة العين . غمة الارض . نقص الاكسجين والهيدروجين . القبصران لفظة حلبي . صم الاخرس . تقوية المحافظة . ضعف المحافظة . بساط الرحمة . سد الاصلاح	٦٩٤
باب الاخبار العلية * وفيو ٢٠ نية	٦٩٧
رواية امير لبنان ملحقه بالمتطد	

To: www.al-mostafa.com